كتاب مجلة بقية الله

# شرح دعاء العهد

الشيخ محسن قراءتي

دار المعارف الإسلامية الثقافية

# شرح دعاء العهد

الشيخ محسن قراءتي

بسم الله الرحمن الرحیم

# شرح دعاء العهد

الشيخ محسن قراءتي

دار المعارف الإسلامية الثقافية

اسم الكتاب: **شرح دعاء العهد**

تأليف: **الشيخ محسن قراءتي**

إعداد وتعريب: **مجلة بقية الله**

إصدار: **دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة**

تصميم وطباعة: DB UK 00961 3 336218

الطبعة الأولى: 2020م

ISBN 978-614-467-157-3

books@almaaref.org.lb
00961 01 467 547
00961 76 960 347

**المقدّمة** 11

دور دعاء العهد في تحديد المصير 13

آثار المداومة على قراءته 13

تخطيط الحياة المهدويّة 14

**1. معرفة الله** 15

الاستفادة من النعم المعرفيّة 18

معرفة الله مقدّمة لمعرفة الإمام 19

1. اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ 20

الربّ: المالك والمدبّر 20

تَكرار «يا ربّ» 21

2 . وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ 22

3 . وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ 23

4 . وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ 23

5. وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ 26

6. وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ 27

7. وَرَبَّ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ 29

**2. السؤال والطلب «أسألك»** 33

بالتَكرار تحصل الكمالات 35

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ» 36

1. بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ 36

2. وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ 37

3. وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ 38

4. يا حيّ يا قيّوم 38

5. أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرَضُونَ 40

6. وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلَحُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ 42

دور حجّة الله في الحياة 43

7. يَا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيّاً حِينَ لا حَيَّ 43

8. يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى 44

9. وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ 45

10. يَا حَيُّ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ 46

3. إبلاغ السلام 49
سلامُ المنتظرين 51
كيف يبلِّغ المنتظِرُ سلامه للإمام؟ 52
1. اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ 52
2. صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ 55
لماذا نصلّي على المعصوم؟ 57
أسرار الصلوات في مقام الدعاء 57
تَكرار لا يخلو من حكمة 58
3. وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ 59
4. عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ 60
5. فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا 60
6. سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا 61
7. وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا 61
8. وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ 61
9. مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ 61
10. وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ 64
معنى «كلمة الله» في القرآن 64
11. وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ 66
12. وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ 67
4. العهد المهدويّ 69
العهد والميثاق مع إمام العصر عجل الله فرجه الشريف 71
مقامات عهد المنتظرين 71
1. اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا 71
2. وَمَا عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي 72
3. عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً 73
4. لَهُ فِي عُنُقِي 73
5. لا أَحُولُ عَنْهَا 73
6. وَلَا أَزُولُ أَبَداً 74
5. معنى العهد والعقد 75
1. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ 77

شيعتنا حواريّونا 78
مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهّ؟ 78
2. وَأَعْوَانِهِ 80
3. وَالذَّابِّينَ عَنْهُ 81
4. وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ 82
5. وَالْمُمْتَثِلِينَ لأَوَامِرِهِ 83
6. وَالْمُحَامِينَ عَنْهُ 87
7. وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ 89
السبق سبيلُ القرب 90
8. وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ 91
الاستعداد للشهادة 92
من مقامات الشهيد والشهادة 92

**6. طلب الرجعة** 95
1. فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي 98
2. مُؤْتَزِراً كَفَنِي 99
3. شَاهِراً سَيْفِي 101
4. مُجَرِّداً قَنَاتِي 102
5. مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدَّاعِي 102
6. فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي 103

**7. الدعاء للظهور** 105
1. اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ 107
2. وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَة 111
3. وَاكْحُلْ نَاظِرِي 111
4. بِنَظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ 111
5. وَعَجِّلْ فَرَجَهُ 113
6. وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ 113
7. وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ 113
8. وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ 113
9. وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ 114
10. وَاشْدُدْ أَزْرَهُ 114

**8. برنامج الظهور** 117

1. وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلادَكَ 119
2. وَأَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ 122
3. فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ 123
4. فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ 124
5. وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ 124
6. الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ صلى الله عليه وآله وسلم 125
7. حَتَّى لا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلّا مَزَّقَهُ 126
8. ويُحِقَّ الحَقَّ ويُحقِّقَه 128

حتميّة انتصار الحقّ في القرآن 128

كيف يتغلّب الحقّ؟ 130

الزوال الكامل للباطل 130

الحقّ: ظهور المهديّ عجل الله فرجه الشريف 131

مُدخل صدق ومُخرج صدق 132

9. وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ 133
10. وَنَاصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرَكَ 133
11. وَمُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ 133
12. وَمُشَيِّداً لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلامِ دِينِكَ 135
13. وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله وسلم 136
14. واجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ المُعْتَدِين 136
15. اللَّهُمَّ وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم بِرُؤْيَتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ على دَعْوَتِه 137
16. وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ 138
17. اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ 139
18. وَعَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ 139
19. إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً 140
20. بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ 140
21. الْعَجَلَ الْعَجَلَ يَا مَوْلايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ 141

**9. المصادر والمراجع** 145

# دُعَاءُ العَهْدِ

رُوِيَ عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ دَعَا إِلَى الله تَعَالَى أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِهذَا العَهْدِ، كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ الله تَعَالَى مِنْ قَبْرِهِ، وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ».

اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَالأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ، وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرَضُونَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلَحُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، يَا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيّاً حِينَ لا حَيَّ. يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى وَمُمِيتَ الأَحْياءِ، يَا حَيُّ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ. اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلاَنَا الإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ، الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى ابَائِهِ الطَّاهِرِينَ، عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَعَنِّي وَعَنْ والِدَيَّ، مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ، وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هذَا، وَمَا عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي، عَهْداً وَعَقْداً، وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي، لا أَحُولُ عَنْهَا وَلا أَزُولُ أَبَداً. اللَّهُمَّ

اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ، وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ، وَالْمُمْتَثِلِينَ لأَوَامِرِهِ، وَالْمُحَامِينَ عَنْهُ، وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ، وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ. اللَّهُمَّ إِنْ حالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي، مُؤْتَزِراً كَفَنِي، شَاهِراً سَيْفِي، مُجَرِّداً قَنَاتِي، مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي. اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ، وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ نَاظِرِي بِنَظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ، وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ، وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ، وَاشْدُدْ أَزْرَهُ، وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ، وَأَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾. فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ ﷺ حَتَّى لا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَزَّقَهُ، وَيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ، وَنَاصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ، وَسُنَنِ نَبِيِّكَ ﷺ. وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ، اللَّهُمَّ وَسُرَّ نَبِيكَ مُحَمَّداً ﷺ بِرُؤْيَتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ. اللَّهُمَّ اكْشِفْ هذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هذِهِ الأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً. بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمَّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرّات، وتقول كلّ مرّة:

الْعَجَلَ الْعَجَلَ، يا مَوْلايَ يا صَاحِبَ الزَّمانِ.

والحمد لله رب العالمين

# المقدّمة

من الأدعية المشهورة التي ورد الحثّ على قراءتها في زمن غيبة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، دعاء العهد.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

**«من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، وإن مات أخرجه الله إليه من قبره وأعطاه الله بكلّ كلمة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيّئة»**[1].

---

(1) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج53، ص95.

## دور دعاء العهد في تحديد المصير

هـذا الـدعـاء له آثـار وبـركـات عديدة في الدنيا والآخرة. ينقل أحد المقرّبين من الإمام الخميني قدس سره أنّه قال:

**«أحد الأمور التي أوصاني بها الإمام في أيّامه الأخيرة هي قراءة دعاء العهد. كان يقول: اقرأ هذا الدعاء في كلّ صباح، فإنّ له دوراً في تحديد مصيرك»**[1].

ينقل أحد المقرّبين من الإمام الخميني قدس سره أنّه قال: «أحد الأمور التي أوصاني بها الإمام في أيّامه الأخيرة هي قراءة دعاء العهد. كان يقول: اقرأ هذا الدعاء في كلّ صباح، فإنّ له دوراً في تحديد مصيرك»

وقد جاء في سيرة هذا العالم العظيم أيضاً: أنّه لم يكن غافلاً عن الأنس بكتاب مفاتيح الجنان حتّى في تلك الحالة التي كان فيها في المستشفى لإجراء عملية جراحيّة. وبعد رحيله عندما جاؤوا بمفاتيح الجنان الخاصّ بالإمام ليعيدوه إلى البيت وجدوا على هامش دعاء العهد الذي كان يقرأه الإمام أربعين صباحاً، أنّه قد كتب: **«تاريخ الابتداء الثامن من شوّال»**[2].

## آثار المداومة على قراءته

وذكر بعض العلماء أنّ من أهمّ آثار المداومة على هذا الدعاء هو ثلاثة أمور:

1. ثواب المداوم عليه أن يكون في خدمة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف في زمان ظهوره.

(1) برداشتهايي أز سيره امام خمينى (فارسي)، ج3، ص42.
(2) المصدر نفسه، ج3، ص43.

2. يكون سبباً لثبات محبّة الشخص لإمامه وكمالها، وإخلاصه وإيمانه.
3. يكون سبباً للتوجّه الخاصّ ونظر الرحمة الكاملة للإمام عجل الله فرجه الشريف إلى مواليه.

## تخطيط الحياة المهدويّة

في هذا الدعاء تمّ ترسيمُ الحياة المهدويّة وتخطيطها؛ لأنّه اشتمل على السلام الخاصّ من طرف الداعين، بل وجميع الرجال والنساء المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها، برّها وبحرها، وعن الوالدين والأولاد، إلى وليّ العصر عجل الله فرجه الشريف.

ثمّ يُجدِّد القارئ العهد والعقد والبيعة للإمام عجل الله فرجه الشريف، ويُظهر ثباته على هذا العقد إلى يوم القيامة، ثمّ يطلب من الله تعالى إذا وقع عليه الموت قبل ظهوره عجل الله فرجه الشريف، أن يخرجه من قبره بعد ظهوره؛ ليسعد بكونه من أنصاره وأصحابه عجل الله فرجه الشريف.

وفي المقطع الأخير، ثمّة الدعاء بتعجيل الظهور والفرج، وإقامة الحكومة الحقّة، وإصلاح أوضاع العالم، وإحياء حقائق الدين وأهل الإيمان.

يتألّف هذا الدعاء من ثمانية أقسام، وهو ما سنتناوله بالبحث إن شاء الله تعالى:

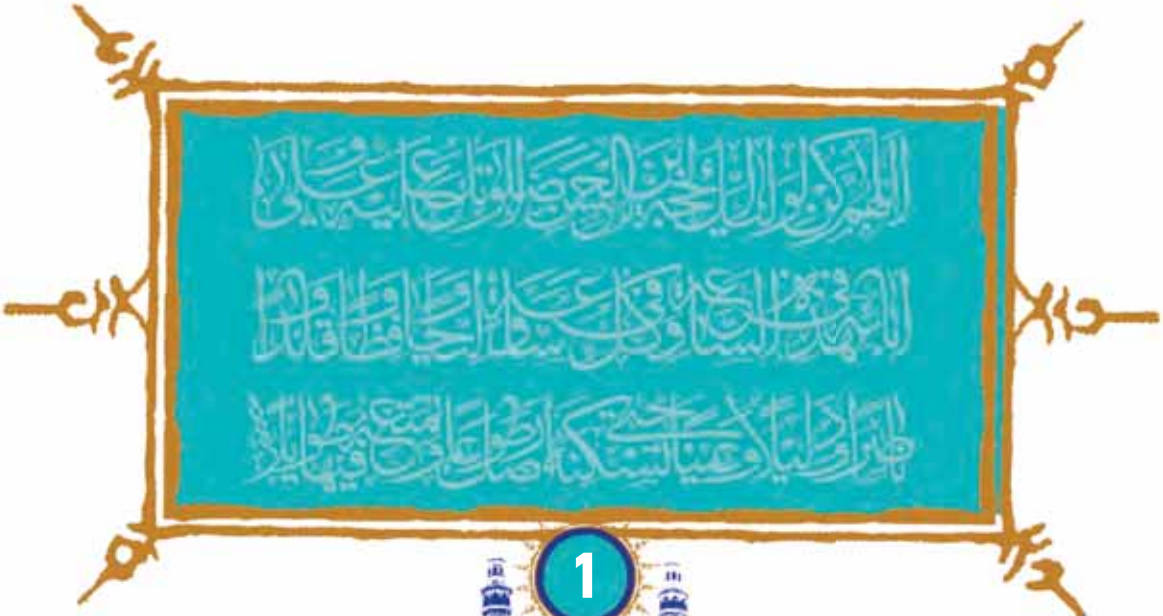

1

# معرفة الله

اللهم عجل لوليك الفرج

اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَالأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ

يبدأ هذا الدعاء بعبارة «اللهمّ»، وقد تكرّرت ثلاث عشرة مرّة فيه، ما يعطي للداعي توجّهاً خاصّاً إلى الله تعالى.

بعدها جاءت كلمة «ربّ» وقد تكرّرت في الدعاء خمس مرّات، ما يشير إلى أنّ على الداعي أن يستذكر الله دائماً وفي جميع لحظات الدعاء.

في القرآن الكريم ورد دعاء كهذا؛ إذ جاء في سورة المائدة (الآية 114) قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ﴾. وأدعية القرآن عادةً تبدأ باسم «ربّ»، ولكن في هذه الآية بدأت بكلتا الكلمتين: «اللهمّ ربّنا»، ولعلّ ذلك بسبب أهمّيّة الحادثة ودلالتها.

وهذا يعلّمنا ضرورة أن ننادي الله تعالى، وأن نطلب منه بأدب كامل، وبالصفة المناسبة لحاجاتنا.

دعا النبيّ عيسى عليه السلام ربّه أنْ ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾[1]. والمشركون يعلمون أنّ هذا لم يكن عملاً عاديّاً، بل كان معجزةً غيبيّةً إلهيّة.

وعليه، فمثل هذا الدعاء مذكور في القرآن الكريم، وله دلالة على روح معرفة الله تعالى في الأدعية. والإنسان المنتظِر بحاجة إلى مجموعة من المعارف، وأوّلها هو الذي ورد في بداية هذا الدعاء.

(1) سورة المائدة، الآية 114.

## الاستفادة من النعم المعرفيّة

إنّ الفرق بين الإنسان وسائر الموجودات الأخرى يكمن في قدرته على الاستفادة من النعم المعرفيّة الكبرى. وحول أهمّيّة المعرفة، يكفي ما يدعونا إليه تعالى في كثير من آيات القرآن الكريم لكسب المعرفة، وذمّه سبحانه وتوبيخه بشدّة لأولئك الذين لا يتفكّرون ولا يتدبّرون ولا يعقلون.

لقد نهانا الله تعالى في كتابه عن اتّباع ما ليس لنا به علم: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[1]. وقد وصف سبحانه أولئك الذين يسيرون ويعملون بلا معرفة بأنّهم صُمٌّ بُكمٌ عُميٌ؛ لأنّهم لا يتدبّرون.

من اللافت جدّاً في مجال ضرورة المعرفة، ما جاء في كلام أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد، حيث يقول عليه السلام: «**يا كميل، ما من حركةٍ إلّا وأنت محتاج فيها إلى معرفة**»[2].

المعرفة هي التي تعطي القيمة لأعمالنا، ففي الإسلام تقاس درجات الأعمال والأفعال بميزان المعرفة، وكلّما زادت معرفتنا كلّما صارت قيمة أعمالنا أعلى وأرفع.

معرفة الله، والأنبياء، والأئمّة، والوجود، وأصول الدين وفروعه، أمر ضروريّ ولازم للمنتظرين.

بالالتفات إلى هذا الأمر، فإنّ أوّل المسير الذي يخطّه هذا الدعاء للحياة المهدويّة هو معرفة الله؛ لأنّ بداية هذا الدعاء هي بذكر الله تعالى وصفاته.

من يريد أن يعرف إمام زمانه عجل الله فرجه الشريف، عليه أن يعرف الله أوّلاً. وقد ورد الحثّ على قراءة دعاء: «**اللَّهُمَّ**

المعرفة هي التي تعطي القيمة لأعمالنا، ففي الإسلام تقاس درجات الأعمال والأفعال بميزان المعرفة، وكلّما زادت معرفتنا كلّما صارت قيمة أعمالنا أعلى وأرفع

(1) سورة الإسراء، الآية 36.
(2) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 77، ص269.

**عَرِّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ. اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ. اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي»**[1].

## معرفة الله مقدّمة لمعرفة الإمام

الإنسان الذي يسعى لمعرفة إمام العصر عجل الله فرجه الشريف لا بدّ من أن يكون إنساناً يمتلك معرفةً توحيديّة، وعلى معرفة بالله تعالى؛ لأنّ معرفة الله مقدّمة لمعرفة الإمام.

إنّ القاعدة والركيزة الأساس لجميع تحرّكات المنتظرين الحقيقيّين للمهديّ عجل الله فرجه الشريف وتصرّفاتهم، هي المعرفة الحقيقيّة بالله تعالى، والمعرفة العميقة بالتعاليم الدينيّة.

هذه النظرة هي التي تبعث على ملاحظة الملكة الباطنيّة في تطبيق جميع القوانين الإلهيّة، بحيث يلاحظ الشخص المنتظِر ذلك في مشيه، وفي جلوسه، وفي نظره، وفي سمعه، بل وفي فكره أيضاً، ويقدّم رضى الله تعالى ورضى حجّة الله على كلّ شيء.

وقد حازت معرفة الله تعالى أهمّيّةً كبيرةً في الأوصاف التي جاءت لأصحاب الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، فقد جاء فيهم أنّهم:

**«رجال عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أنصار المهديّ في آخر الزمان»**[2]، و**«هم الذين وحّدوا الله حقّ توحيده»**[3].

لذا، كان من علائمهم أنّهم: **«مجدّون في طاعة الله»**[4]، و**«هم الذين قال الله فيهم: ... يحبّهم ويحبّونه»**[5].

---

(1) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ج2، ص512.
(2) كشف الغمّة، الأربليّ، ج2، ص478.
(3) إلزام الناصب، علي اليزديّ الحائريّ، ج2، ص165.
(4) المصدر نفسه، ص236.
(5) الغيبة، النعمانيّ، ص316، المائدة: 54.

**في بداية دعاء العهد، ثمّة ستّة عشر وصفاً من الأوصاف الإلهيّة:**

ربّ النور العظيم، وربّ الكرسيّ الرفيع، وربّ البحر المسجور، ومنزل التوراة والإنجيل والزبور، وربّ الظل والحَرور، ومنزل القرآن العظيم، وربّ الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين... و... إلخ.

وفي هذا المقطع، ذُكر تعالى مع سبع صفات خاصّة، تُعدّ تجلّياً خاصّاً لمعرفته تعالى.

## 1. اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ

عادةً عندما يراد الابتداء ببناءٍ ما يقوم الناس بدعوة إحدى الشخصيّات لافتتاحه ووضع حجر الأساس له. ونحن إذا أردنا أن نفتتح بناءً أو عملاً لنا باسم أحد ما، فلا اسم أفضل من اسم الله تعالى، الله خالق كلّ شيء، وأسمائه الحسنى.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[1]. وقد تكرّرت هذه الآية في القرآن الكريم ثلاث مرّات، ومن بين الأسماء الحسنى، فإنّ أفضل الأسماء الإلهيّة من بينها هو كلمة «الله» الجامع لجميع صفات الكمال، فهو أكمل الأسماء؛ أي أنّ المعاني والكمالات كلّها موجودة فيه.

### الربّ: المالك والمدبّر

بعد اسم «الله» ورد في الدعاء اسم «الربّ». وهي كلمة تعني المالك والمدبّر؛ فالله تعالى هو المالك والمدبّر. وتَكرار هذا الوصف يدلّ على أهمّيّة هذه الكلمة. وقد ذُكر اسم «الربّ» كثيراً

(1) سورة الأعراف، الآية: 180.

في القرآن الكريم، حيث بلغ مئة وثلاثين مرّة، فهو ثاني أكثر كلمة وردت في القرآن الكريم بعد كلمة «الله».

هذا النوع من التَكرار لا يتنافى مع البلاغة، لاختلاف مـوارده. فالتَكرار قد يكون ضرورياً للتذكير، أو للتفصيل والتنويع، ويتناسب ذلك مع التربية والتوجيه.

لا يخلو تَـكرار كلمة «ربّ» مـن الحكمة، خصوصاً في الفقرات الخمس التي ورد فيها هـذا الاسـم الإلـهيّ؛ لأنّ ذكر كلمة «ربّ» وتَكرارها في الدعاء يجعلان طلب الحاجة مقروناً بالإجابة

## تَكرار يا ربّ

أما في أوّل الدعاء، فلا يخلو تَكرار كلمة «ربّ» من الحكمة، خصوصاً في الفقرات الخمس التي ورد فيها هذا الاسم الإلهيّ؛ لأنّ ذكر كلمة «ربّ» وتَكرارها في الدعاء يجعلان طلب الحاجة مقروناً بالإجابة.

ففي سورة الأنبياء (الآية 89)، نقرأ قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾.

كما أنّ تَكرار كلمة «ربّ» في بداية أدعية إبراهيم عليه السلام -أيضاً- مهمّ ولافت، وفيه دلالة على تأثير ذلك في استجابة الدعاء، أو في كونه أحد آدابه. ففي سورة إبراهيم (الآيتان 40-41)، نقرأ قوله تعالى:

﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ۝٤٠ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾.

ويوجد في الأدعية إصرار وتَكرار ممزوجان بكلمة «ربّ»؛ ففي دعاء «المجير» نقرأ نحو سبعين مرة: «أجِرنا من النار يا ربّ»، وكذلك في دعاء الجوشن الذي يحتوي على مئة فقرة، نقول في نهاية كلّ فقرة: «خلّصنا من النار يا ربّ».

أما تَكرار كلمة «ربّ» في هذا الدعاء، فلعلّ ذلك لكونه أفضل وأنسب اسم لعقيدة الرجعة؛ أي أنّ الله تعالى المالك والمدبّر قادر على الإحياء مرّة أخرى.

## 2 . وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ

الكرسيّ كناية عن القدرة، السلطة، التدبير، الهداية والإدارة الكاملة للعالم. وفي اللغة الفارسيّة -أيضاً- «الإجـلاس» أو «الجلوس على العرش» كناية عن التسلّط على الأوضاع، والإمساك بالقدرة والحكومة.

نعم، من الممكن -أيضاً- أنّ يكون «العرش» كناية عن عالم ما وراء المادة، و«الكرسيّ» كناية عن العالم المادّيّ، كما نقرأ في آية الكرسيّ: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾[1].

يُفسِّر الإمام الصادق عليه السلام الكرسيّ بالعلم، فعن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾، قال: «علمه»[2].

وفي حديث عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «**يا أبا ذر، ما السماوات السبع في الكرسيّ إلّا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسيّ كفضل الفلاة على تلك الحلقة**»[3].

هذا، والروايات الواردة حول الكرسيّ مختلفة، وقد ورد في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ الكرسيّ من العلوم التي لا يعلمها أحد إلّا الله، فعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام -في قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾- فقال:

(1) سورة البقرة، الآية 255.
(2) التوحيد، الصدوق، ص327.
(3) الخصال، الصدوق، ص523.

«السموات والأرض وما بينهما في الكرسيّ، والعرش هو العلم الذي لا يُقدِّر أحد قدره»[1].

## 3 . وَرَبِّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ

تحدّث القرآن الكريم عن البحر المشتعل الذي له غليان وصوت قويّ في الآية السادسة من سورة التكوير: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾.

والمقصود بهذه البحار، إمّا البحار التي تُسجَّر عند اقتراب يوم القيامة، وإمّا الموادّ المذابة والمنصهرة في قعر الأرض كالبحار من النار، التي تفور أحياناً وتخرج من فوهة البراكين.

أمّا تكرار كلمة «ربّ» في هذا الدعاء، فلعلّ ذلك لكونه أفضل وأنسب اسم لعقيدة الرجعة؛ أي أنّ الله تعالى المالك والمدبّر قادر على الإحياء مرّة أخرى

### الخلاصة

إنّ القرآن النازل، والقرآن الصاعد (الدعاء)، يسوقان الإنسان من الأمور المرئيّة إلى الأمور غير المرئيّة، ويوجّهانه إلى المسائل التي قد يصعب تصديقها ابتداءً. أمّا بالنسبة إلى الله تعالى، فهذه المسائل هيّنة وممكنة، وهو على كلّ شيء قدير.

## 4 . وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ

الكتب السماويّة النازلة من عند الله تعالى إنّما هي لأجل هداية الإنسان. والمراد من الصحف الأولى في سورة طه (الآية 133)، هو التوارة والإنجيل والزبور. والتصديق بكون التوراة والإنجيل كتباً سماويّة ليس معناه إبقاءهما بشكل دائم، بل معناه وحدة أهدافهما وانسجام محتواهما جميعها: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[2].

(1) التوحيد، الصدوق، ص327.
(2) سورة البقرة، الآية 97.

إنّ أصول الأديـان واحـدة، ولكن شرائعها متعدّدة. والدين والشريعة طريقان للوصول بنا إلى الحياة الواقعيّة والإنسانيّة، ولكن في كلّ زمان لا يُقبل إلّا شريعة واحدة. واليوم، الدين الوحيد الذي يرتضيه الله تعالى هو الإسلام فقط، ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾[1].

إنّ قوانين الإسلام الإجرائيّة ومنهجه التربويّ -أيضاً- قائمان على أساس العدل. فهو دين العدل والعدالة. ولو ألقينا نظرة على آيات القرآن الكريم، لشاهدنا منهجه العادل في جميع الموضوعات، ولرأينا -بوضوح- الإنصاف والعدالة وعدم الانحياز في برامجه كلّها. فالقرآن مع الامتيازات كلّها التي يختصّ بها، لا يُغفل أمر الكتب السماويّة السابقة، ويؤيّد الكتب غير المحرّفة من التوراة والإنجيل التي تقدّمت عليه، وهذا نموذج من الإنصاف.

جاءت كلمة «الزبور» في اللغة العربيّة بمعنى أيّ نوع من أنواع الخط والكتابة: ﴿وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾[2]، ولكن بقرينة آية ﴿وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾[3]، يبدو أنّ المراد من الزبور -وقد نزل بعد التوراة- هو الكتاب الخاصّ بالنبيّ داود عليه السلام، الذي يحتوي على مجموعة من مناجاته وأدعيته ومواعظه، وهي مئة وخمسون فصلاً، كلّ فصل منها عبارة عن مزمور.

والمراد بالذكر في (الآية 105) من سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾، هو التوراة -أيضاً-، كما في ورد في (الآية 48) من السورة نفسها التعبير عن التوراة بالذكر: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ﴾.

(1) سورة آل عمران، الآية 19.
(2) سورة القمر، الآية 52.
(3) سورة النساء، الآية: 63؛ سورة الإسراء، الآية: 55.

القرآن مع الامتيازات كلّها التي يختصّ بها، لا يُغفل أمر الكتب السماويّة السابقة، ويؤيّد الكتب غير المحرّفة من التوراة والإنجيل التي تقدّمت عليه، وهذا نموذج من الإنصاف

لكن أهمّ الكتب السماويّة هي: توراة اليهود، وإنجيل المسيحيّين، وقرآن المسلمين. وقد وصفها الله تعالى جميعاً بأنّها نور. ففي سورة المائدة (الآية 15)، يصف الله القرآن بكونه نوراً: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ﴾.

وفي (الآية 44) من السورة نفسها، يصف التوراة بكونها نوراً: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾.

وفي (الآية 46) وُصف الإنجيل بالنور: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾.

وتوجد بين القرآن الكريم وهذه الكتب وجوهُ شبهٍ أخرى، وخصوصاً بين القرآن والتوراة. فالإنجيل يعتمد بشكل أساس على المواعظ، والزبور على الدعاء، ولكن من حيث القوانين، فالتوراة يشبه القرآن الكريم أكثر؛ ولذا وصفت التوراة بأنّها إمام، ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا﴾[1]، إلّا أنّه لا بدّ من أن يُعلم أنّ القرآن هو الوارث الكامل والجامع للتوراة والإنجيل والزبور.

فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «**أُعطيتُ السور الطوال مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفُضِّلت بالمفصَّل ثمان وستون سورة، وهو مهيمن على سائر الكتب، والتوراة لموسى، والإنجيل لعيسى، والزبور لداود**»[2].

والإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف في هذا الزمان هو وارث جميع الكتب السماويّة؛ لأنّ الإمام في كلّ عصر وزمان هو الوارث لجميع فضائل

(1) سورة هود، الآية: 17.
(2) الكافي، الكلينيّ، ج 2، ص601.

مَن سبقه. وفي بعض زيارات الإمام الحسين عليه السلام: «**السلام عليك يا وارث التوراة والإنجيل والزبور**»[1]. والإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف هو وارث جميع الأنبياء والأولياء عليهم السلام.

## 5. وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ

الظلّ بمعنى الفيء، والحَرور بمعنى شدّة الحرّ. والله تعالى هو مالك كليهما، وهو خالق الدنيا والآخرة، ومالك الأضداد وجاعلها، وإله الليل والنهار.

وقد ورد لفظا الظلّ والحَرور في سورة فاطر (الآية 21): ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾، حيث شُبِّه المؤمن والكافر بالظلّ والشمس. ونتيجة هذا التشبيه وهذه المقايسة هي أنّ شخصيّة المؤمن ومصيره ليسا كالكافر.

إنّ تشبيه المؤمن بالظلّ الذي يُطمأنّ إليه، والكافر بالريح الحارّة الحارقة، ساق له بعض المفسرين معنى للآية يناسب حالهما من حيث النتيجة، فقال: المقصود بالظلّ الجنّة؛ لأنّها ذات ظلّ دائم، والمقصود بالحَرور نار جهنّم؛ لأنّها ذات حَرور[2].

كما أنّه قد ورد في الروايات إطلاق «يوم الحَرور» بعنوانه وصفاً ليوم القيامة.

وعلى هذا، فالله سبحانه وتعالى هو المالك والربّ للشمس والظلّ، وإذا شئتم النجاة من حرّ الشمس والعذاب الإلهيّ في الدنيا والآخرة، وأن تكونوا في ظلّ الأمن الإلهيّ، فالطريق الوحيد لذلك فقط هو اتباع القرآن الكريم.

عن معاذ بن جبل، كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر... فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء، والنجاة يوم الحشر،**

(1) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج 2، ص712.
(2) راجع: تفسير القرطبيّ، ج14، ص340 (نسبَه إلى قيل).

**والظلّ يوم الحَرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن، فإنّه كلام الرحمن، وحرزٌ من الشيطان، ورجحان في الميزان»**[1].

## 6. وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ

يخاطب الله تعالى نبيّه ﷺ في القرآن بقوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[2]. والإنصاف، إنّ القرآن كتاب عظيم جدّاً. إنّ من بين 114 سورة قرآنيّة، تبدأ 29 سورة بالحروف المقطّعة، وفي 24 مورد بعد هذه الحروف، تتحدّث الآيات عن القرآن ومعجزته وعظمته، كما في سورة البقرة بعد قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾، يقول سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾، ثمّ يشير إلى عظمة القرآن.

إن الكُتَّاب عموماً لا يرون كُتُبَهم خاليةً من النقص، ويعتذرون عمّا فيها من النقص أو الإشكالات، ويتقبّلون الملاحظات والاقتراحات التي تأتي في هذا المجال، لكنّ الله تعالى فقط يقول عن كتابه بصراحة: ﴿ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾[3]؛ إذ جميع آياته محكمة، وهي قائمة على أساس الحكمة، فهو كتاب مُحكم لا يقبل الخلل، ولا طريق فيه إلى أيّ نقصٍ أو عيب.

وقد بيّنت الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام عظمة القرآن الكريم؛ منها ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة:

- **«أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي، وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي، وَدَوَاءَ دَائِكُمْ، وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ»**[4].

---

(1) مستدرك الوسائل، الميرزا النوريّ، ج 4، ص232، نقلاً عن تفسير أبي الفتوح الرازيّ. وقريب من هذه الرواية عن النبيّ ﷺ لسلمان مع اختلاف في قوله: «يوم الحسرة وظُلَل يوم الحَرور»؛ انظر: جامع الأخبار، فصل 21، ص41.

(2) سورة الحجر، الآية: 87.

(3) سورة يونس، الآية: 1؛ سورة لقمان، الآية: 2.

(4) نهج البلاغة، الخطبة 158.

- «... وبَحْراً لَا يُدْرَكُ قَعْرُه... وتِبْيَاناً لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُه، وشِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُه، وعِزّاً لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُه، وحَقّاً لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُه»[1].
- «وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَسَبَبُهُ الأَمِينُ، وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ، وَمَا لِلْقَلْبِ جَلاَءٌ غَيْرُهُ»[2].
- «وعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّه الْحَبْلُ الْمَتِينُ، والنُّورُ الْمُبِينُ، والشِّفَاءُ النَّافِعُ، والرِّيُّ النَّاقِعُ، والْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، والنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ»[3].
- «ومَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْه بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ: زِيَادَةٍ فِي هُدَىً، أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمَىً»[4].
- «فَإِنَّ فِيه شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ، وهُوَ الْكُفْرُ والنِّفَاقُ، والْغَيُّ والضَّلَالُ»[5].
- «واعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ، والْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ، والْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ»[6].
- «واعْلَمُوا أَنَّه لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ، ولَا لأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى»[7].

---

(1) نهج البلاغة، الخطبة 198.
(2) المصدر نفسه، الخطبة 176.
(3) المصدر نفسه، الخطبة 156.
(4) المصدر نفسه، الخطبة 176.
(5) المصدر نفسه، الخطبة 176.
(6) المصدر نفسه، الخطبة 176.
(7) المصدر نفسه، الخطبة 176.

- «إِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمُورُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ»[1].
- «ولَا تُخْلِقُه كَثْرَةُ الرَّدِّ»[2].
- «فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ»[3].
- «واللهَّ اللهَّ فِي الْقُرْآنِ، لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ»[4].

وأنا بعد عشرات السنين من جلوسي على هذه المأدبة الإلهيّة، أتمنّى عليكم أيّها الأعزّاء، أن يكون القرآن هذا الكتاب العظيم بالنسبة إليكم مظهراً للعلم الإلهيّ، ولو أنّكم في كلّ يوم تدبّرتم في جملة واحدة لاستفدتم فائدة جديدة.

وللطلّاب الأعزّاء أقول: إذا أردتم أن تصبحوا علماءَ ربّانيّين، فعليكم بالاشتغال -بفهم وتدبُّر- بهذا العلم الذي لا نهاية له؛ لأنّ الله تعالى يقول في القرآن الكريم: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[5]. ففي هذه الآية تكرّرت كلمة «كنتم» مرّتين، إلى جانب كلمتَي «تعلمون» و«تدرسون»، ما يعني الاستمرار والدوام؛ أي إنّ تعليم القرآن وتدريسه لا بدّ من أن يكون في كلّ يوم وفي جميع المراحل.

## 7. وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ

### أ- الملائكة المقرّبون:

المقرّب بمعنى القريب. جاء في سورة النساء (الآية 172) قوله

(1) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 74، ص134.
(2) نهج البلاغة، الخطبة 156.
(3) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 89، ص19، (والرواية عن النبي ﷺ).
(4) نهج البلاغة، قسم الرسائل، 47.
(5) سورة آل عمران، الآية: 79.

تعالى: ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ﴾، فالملائكة ليسوا على درجة ومرتبة واحدة، فمقامهم مختلف، كما أنّ وظائفهم مختلفة؛ فمقام بعضهم كجبرائيل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل أفضل من مقام سواهم. وقد ذكر القرآن من هؤلاء الملائكة الأربعة جبرائيل وميكائيل: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾[1]، وأما بقيّة الآيات فقد تعرّضت لأوصافهم، كقوله تعالى: ﴿كِرَامٗا كَٰتِبِينَ﴾[2].

لذا، فإنّ الملائكة فِرَقٌ ومجموعاتٌ متعدّدة ومختلفة، ولكلّ مجموعة منها مقام خاصّ، ولها قدرتها الخاصّة بعملها: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ﴾[3]، فمسؤول الوحي جبرائيل، ومسؤول الأرزاق ميكائيل، ومسؤول قبض الأرواح عزرائيل، ومسؤول النفخ في الصور إسرافيل.

«الروح» -أيضاً- هو أحد الملائكة المقرّبين من الله تعالى، وقد جاء اسمه في القرآن بصورة مستقلّة، وعادة ما يُذكر إلى جانب الملائكة، ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[4]، ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾[5]، و﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾[6].

### ب- الأنبياء والمرسلون:

في هذه الفقرة من الدعاء، أُشير إلى مقام الأنبياء والمرسلين؛ ومن الواضح أنّ ثمّة فرقاً بين النبيّ والرسول.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 99.
(2) سورة الانفطار، الآية: 11.
(3) سورة الصافات، الآية: 164.
(4) سورة النبأ، الآية: 37.
(5) سورة المعارج، الآية: 4.
(6) سورة القدر، الآية: 4.

**في الفرق بينهما ذُكرت آراء عديدة، منها:**

**أوّلاً**: إذا كان أصل كلمة نبيّ من مادّة «النبأ» بمعنى الخبر، يكون النبيّ هو الشخص المطّلع على الوحي الإلهيّ، والذي يُخبر بما يُوحى إليه، أمّا الرسول، فهو الشخص الذي أُلقيت على عاتقه مهمّةٌ أو رسالةٌ ليبلّغها.

**ثانياً**: إذا كان أصل كلمة نبيّ من مادّة «نَبْوَة» على وزن «نَغْمَة»، بمعنى رفعة المقام، فيكون النبيّ هو الشخص العالي المقام، والسامي المرتبة.

والرسول -أيضاً- صاحب شريعة ومأمور بتبليغها؛ أي يتلقّى الوحي الإلهيّ ثمّ يبلّغه للناس، أمّا النبيّ فإنّه يتلقى الوحي، لكنّه ليس مكلّفاً بتبليغه، بل مكلّف بأداء واجبه فقط، أو الإجابة عن أسئلة من سأله[1].

وبتعبير آخر، فإنّ النبيّ مثله كالطبيب الواعي الذي جلس في محلّه مستعدّاً لاستقبال المرضى، فهو لا يذهب إلى المرضى، أمّا إذا راجعه مريض، فإنّه لا يمتنع عن معالجته وأداء النصح إليه. أما الرسول، فإنّه كالطبيب السيّار، وبتعبير الإمام عليّ عليه السلام في نهج البلاغة عن رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم: «**طبيبٌ دوّارٌ بطبِّه**»[2]، فهو يدور في كلّ مكان، يذهب إلى المدن والقرى، والجبال والصحارى، ليجد المرضى ويشرع في علاجهم، فهو عين تنبع بالماء العذب وتجري نحو العطاشى، وليس عيناً يبحث عنها العطاشى[3].

(1) تفسير الأمثل، ناصر مكارم الشيرازيّ، ج 9، ص467 - 468.
(2) نهج البلاغة، الخطبة 108.
(3) تفسير الأمثل، ناصر مكارم الشيرازيّ، ج 9، ص468.

بعض الأنبياء لديهم كلا المقامين، كنبيّ الإسلام ﷺ، فقد كان ﷺ يتلقّى الوحي، ومضافاً إلى ذلك كان يبلغ أوامر الله تعالى، ويسعى إلى إقامة الحكومة وتنفيذ الأحكام، وفي الوقت نفسه يقوم عن طريق الباطن بمهمّة تربية النفوس[1].

ينقل أبو ذر الغفاريّ (رضوان الله عليه) -أيضاً- عن النبيّ ﷺ أنّ عدد الأنبياء مئة وأربعة وعشرون ألف نبيّ، كان بينهم ثلاث مئة وثلاثة عشر رسولاً فقط[2].



(1) تفسير الأمثل، ناصر مكارم الشيرازيّ، ج 1، ص371.
(2) المصدر نفسه، ج 3، ص544.

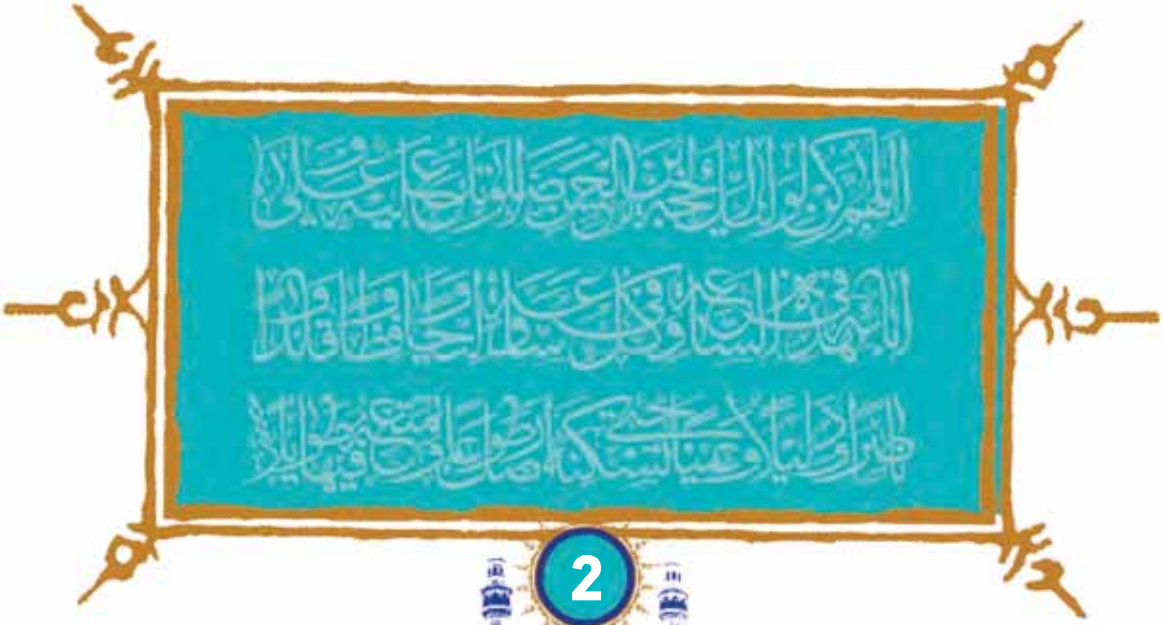

2

# السؤال والطلب «أسألك»

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ، وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرَضُونَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلَحُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، يَا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيّاً حِينَ لا حَيَّ. يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى وَمُمِيتَ الأَحْياءِ، يَا حَيُّ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ.

في هذا القسم من الدعاء، يقوم الداعي لأجل بيان مسائله ومطالبه بذكر الأسماء والصفات الإلهيّة مرّةً أخرى. وهذا التَكرار للصفات الإلهيّة في هذين القسمين (الأوّل والثاني)، وخصوصاً بعد كلمة «أسألك» إنّما هو لكون الداعي يذكر الأسماء والصفات الإلهيّة المناسبة لحاجته، والتي لا يخلو حتّى تَكرارها من اللطف.

## بالتَكرار تحصل الكمالات

كان أمير المؤمنين عليه السلام -أحياناً- يكرّر بعض الألفاظ ليحثَّ بعض الناس على أمرٍ ما؛ ففي وصيّته عليه السلام لأبنائه يكرِّر لفظ الجلالة فيها: «**الله الله في الأيتام**»، «**الله الله في جيرانكم**»، «**الله الله في القرآن**»، «**الله الله في الصلاة**»...[1].

وكذلك تَكرار الصلاة في كلّ يوم وليلة إنّما هو لأجل أن نقترب من الله تعالى في كلّ يوم خطوة، فالشخص الذي يصعد على درجات السلَّم هو في الظاهر يقوم بتحريك رجله بحركة تَكرارية، لكنّه في الواقع يقطع بكلّ حركة خطوة إلى الإمام، ويرتفع إلى الأعلى. والشخص الذي يحفر بئراً ويضرب بمعوله، هو في الظاهر يقوم بعمل تَكراريّ، لكنّه في الواقع يزيد بكلّ حركة عمقَ البئر.

(1) نهج البلاغة، الوصيّة 47.

وكذلك الإنسان فهو بكلّ صلاة وذكر وتلاوة آية، يقترب من الله تعالى خطوة، انتهاءً بالمقام الذي نقرأه حول نبيّنا الأكرم ﷺ: ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ﴾[1].

كما أنّ تَكرار الوصيّة بالتقوى في كلّ من خطبتَي صلاة الجمعة في كلّ أسبوع، هو أحد أوجه دور التَكرار في التربية الدينيّة للناس، بل إنّ بقاء الحياة متوقّف على التنفُّس المتكرِّر. والكمالات إنّما تحصل بالتَكرار، فبمرّة واحدة من الإنفاق والإقدام لا يحصل الإنسان على ملكة السخاء والشجاعة، كما أنّ الرذائل والخبائث تثبت في روح الإنسان من خلال التَكرار.

## اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ

**في هذا القسم من الدعاء، يسأل الداعي ربَّه بأمورٍ عشرة:**

### 1. بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ

المقصود من هذه الكلمات ليس معناها الظاهريّ؛ إذ الله تعالى ليس بجسم، كي يكون له وجه. وفي سورة البقرة (الآية 115) نقرأ قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾، وفي آخر سورة القصص -أيضاً-، نقرأ قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ﴾. وعليه:

**أوّلاً**: وجه الله باقٍ وفي كلّ مكان. لذا، لا بدّ من أن نقصده هو فقط لحاجاتنا. وإذا جعلنا أولياء الله واسطة، فلا بد من أن نعلم أنّهم يقومون بإيصال الفيض الإلهيّ إلينا.

**ثانياً**: هو كريم. وقد ذُكرت هذه الصفة في القرآن كإحدى

(1) سورة النجم، الآيتان: 8-9.

الصفات الإلهيّة: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾[1]. والكريم هو العظيم والمعطي.

نعم، يمكن القول إنّ المصداق البارز والكامل لوجه الله الكريم في هذا العصر والزمان هو الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف؛ لأنّه جاء عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «**وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم، هم الذين بهم يتوجّه إلى الله وإلى دينه ومعرفته**»[2].

وفي دعاء الندبة -أيضاً- نقرأ في وصف إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف: «**أين وجه الله الذي إليه يتوجّه الأولياء**».

## 2. وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ

يخاطب الإمام الحسين عليه السلام الله تعالى في دعاء عرفة بهذا الخطاب: «**فأسألك بنور وجهك الذي أشرقت له الأرض والسماوات**»[3].

وفرقٌ بين نور الوجه وبين الوجه الوارد في الجملة السابقة، فالله تعالى نور ومنوِّر أيضاً، وكلّ نور العالم هو انعكاسُ نور جماله. فالنور فقط هو الله تعالى، وهو الذي يعطي النور لمن يشاء ويجعله نورانيّاً. وكلّ فرد بمقدار ما يكون مقرّباً من الحضرة الإلهيّة يصير منيراً. لذا، وصف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن بأنّه منير، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[4].

(1) سورة الانفطار، الآية: 6.
(2) التوحيد، الصدوق، ص117.
(3) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 95، ص219، إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج 1، ص343.
(4) سورة الأحزاب، الآيتان: 45-46.

في هاتين الآيتين بيانٌ لدور النبيّ ﷺ في المجتمع، فهو سراج هداية، ونوره سبب تكامل المجتمع وحركته وبروزه (سراجاً منيراً). واليوم، فإنّ المخلوق الوحيد في هذه الدنيا الذي اكتسب نوره من الله تعالى في المرتبة الأعلى، والذي يعطي النور لمن سواه، هو آخر ورثة النبيّ، الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف.

## 3. وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ

الله تعالى هو المالك وهو مَن بيده جميع أمور عالم الوجود، ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1].

إنّ كلمة «الملِك» في اللغة تعني الحاكم ومَن بيده زمام الأمور. وفي الآيات والروايات دلالات عدّة على الملك القديم لله تعالى، ففي سورة التوحيد -مثلاً- نقول: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾[2]، بل هو أزليّ وليس حادثاً وُجِد من شيء آخر. وفي القصص الإنشاديّة يقولون: كان يا ما كان، في قديم الزمان، غير ربّ السماء لم يكن أحد قد كان؛ أي أنّ الله هو القديم.

وفي سورة الحديد (الآية 2)، نقرأ قوله تعالى:

﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

## 4. يا حيّ يا قيّوم

في آية الكرسيّ، نقرأ قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾.

يفترق معنى الحياة في حقّ الذات الإلهيّة عن معناها في حقّ الآخرين، وهي كسائر الصفات الإلهيّة لا تقبل الانفكاك عن الذات، فلا طريق لطروء الفناء عليه تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى

(1) سورة المائدة، الآية: 120.
(2) سورة التوحيد، الآية: 3.

﴿لَا يَمُوتُ﴾[1]، فهو سبحانه لا يحتاج في حياته إلى الغذاء، وتوليد المثل، والجذب والدفع، «**يا حيُّ الذي ليس كمثله حيّ**»[2].

وبما أنّ اسم الـ«حيّ» قد تكرَّر في الفقرات الآتية من هذا الدعاء، فسيجيء مزيد من التوضيح له، إن شاء الله.

أمّا اسم «القيُّوم» فهو من القيام، والقيام والقِوام: اسمٌ لما يقوم به الشيء؛ أي يثبت، كالعِماد والسِّناد: لما يُعمد ويُسند به[3].

وقد جاءت كلمة «قيُّوم» ثلاث مرّات في القرآن الكريم، وفي كلّ مرّة من هذه المرّات الثلاث كانت تأتي معها كلمة «حيّ».

وقيام الله تعالى بنفس ذاته، وأمّا قيام سائر الموجودات فبوجوده سبحانه.

والمراد من القيوميّة الإلهيّة هو تسلّطه سبحانه وحفظه وتدبيره الكامل لمخلوقاته. وقيامه تعالى دائم ومحيط من كلّ جانب: يخلق، ويرزق، ويهدي، ويميت، ولا يغفل أبداً.

ثمّ إنّ كلّ موجود حيّ يحتاج في بقائه حيّاً إلى منبع الفيض، كالضوء الذي يحتاج لبقاء نوره إلى الاتصال بالكهرباء. وهكذا جميع الموجودات تحتاج في حياتها إلى «الحيّ»، ولاستمرار بقائها إلى الاستمداد من «القيُّوم».

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «**كلّ شيء خاضع له، وكل شيء قائم به**»[4].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه في معركة بدر كان يكرِّر في سجوده: «**يا حيّ يا قيّوم**»[5].

(1) سورة الفرقان، الآية: 58.
(2) دعاء الجوشن الكبير، الفقرة 70.
(3) المفردات، الراغب الأصفهانيّ، ذيل كلمة «قيُّوم»، ص156.
(4) نهج البلاغة، الخطبة رقم 108.
(5) الدعوات، الراونديّ، ص45.

## 5. أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرَضُونَ

مرّة أخرى يؤكّد الداعي الطلب باسم الله: «**أسألك باسمك الـذي...**»، يعني أنّني أطلب العون منك فقط، وأنت معتمدي ومعشوقي فقط؛ لأنّ جميع مَن في هذا العالم راجع إلى الله سبحانه. والأنبياء إنّما جاؤوا ليرجعوا الناس إلى الله تعالى، فالتوحيد معناه أنّ أصل وأساس ومنبع هذا الوجود هو الله تعالى.

في هذه الفقرة يقوم الداعي مرّة أخرى بالتوجّه إلى التوحيد بصورة خاصّة، ويسأل المولى تعالى باسمه الذي «**أشرقت به السموات والأرضون**».

ويناسب هذه الفقرة من الدعاء، قوله تعالى في (الآية 69) من سورة الزمر التي تتحدّث عن إشراق يوم القيامة: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

وقد قيل: إنّ إشراق الآخرة بنور الله ليس معناه أنّ الدنيا خالية من النور الإلهيّ، بل الدنيا كالآخرة -أيضاً- مشرقة بنور ربّها، لكن بسبب خصائص الدنيا وأحكامها، فإنّ هذا النور غير مشاهد، وأمّا في الآخرة فسوف يتجلّى النور الإلهيّ بالكامل، وسيقف عليه الجميع ويشاهدونه.

نقرأ في تفسير أطيب البيان[1]: بما أنّ نور الشمس والقمر يوم القيامة يأفلان، فالمراد من «نور الربّ» النور الذي يشع من المؤمنين، ثمّ يذكر شاهداً على ذلك هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾[2].



(1) أطيب البيان، عبد الحسين الطيب الأصفهانيّ، ذيل الآية الشريفة.
(2) سورة الحديد، الآية: 13؛ التحريم، الآية: 8.

ومن هذه الآية وهذا التفسير يمكن أن نستنتج: أنّ النور المشرق على الوجود يمكن أن يكون نور المعصوم الذي يستمدّ نوره من نور الله تعالى، وعلى هذ الأساس فالنبيّ وأهل بيته عليهم السلام سواء في الدنيا أم الآخرة هم نور الله الذي أشير -أيضاً- في زيارة الجامعة الكبيرة إلى تجلّيه: «**وأشرقت الأرض بنوركم**»، وهو ما ينسجم مع هذه الفقرة من الدعاء.

ولا بدّ من أن يُعلم، أنّه بناء على ما يعتقد به الشيعة، فإنّ أهل البيت عليهم السلام هم أعظم تجلّيات النور الإلهيّ، وإنّ نورهم يشرق ويهدي بنور الله تعالى.

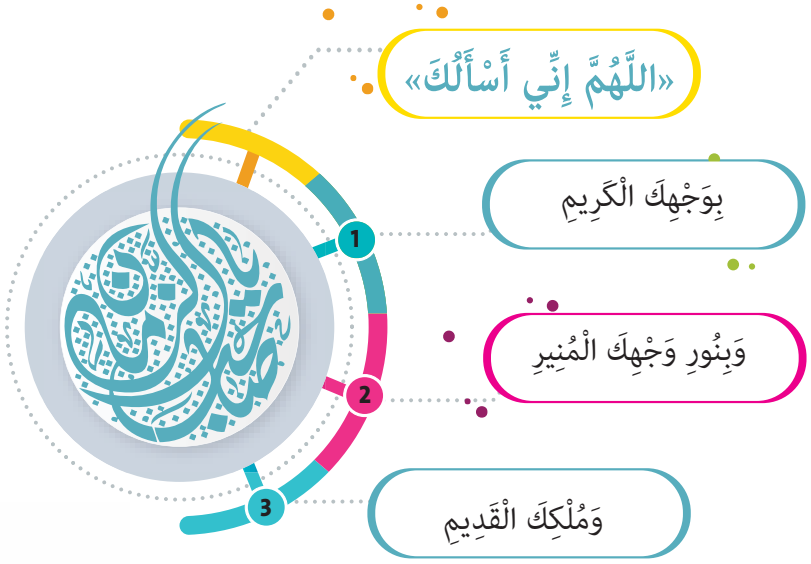


وفي هذا المجال، ورد في مقطع لبعض الأحاديث الطويلة والجميلة قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**ثمّ أظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى الله تعالى أن يكشف عنهم تلك الظلمة، فتكلّم الله جلّ جلاله كلمةً فخلق منها روحاً، ثمّ تكلّم بكلمة فخلق من تلك الكلمة نوراً، فأضاءت النور إلى تلك الروح، وأقامها مقام العرش فزهرت المشارق والمغارب، فهي فاطمة الزهراء؛ ولذلك سمّيت الزهراء لأنّ نورها زهرت به السماوات**»[1].

(1) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 40، ص44.

نعم، الآية المذكورة فسرت وأولت في الروايات بقيام الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف أيضاً، وفي الحقيقة هو نوع تشبيه وتأكيد على هذا الأمر، وهو أنّه عند قيام الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف ستصبح الدنيا كصورة ونموذج عن يوم القيامة، وسيسود العدل ويحكم العالم بوساطة هذا الإمام.

يبين الإمام الصادق عليه السلام تغيُّر العالم في زمان ظهور الإمام صاحب العصر والزمان في ظلّ الآية الشريفة: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[1]، بقوله: «**إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها**...»[2].

## 6. وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلَحُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ

السؤال والطلب من الله تعالى بهذه الكلمات موجود -أيضاً- في أدعية أخرى. يقول الإمام الحسين عليه السلام: «**فأسألك بنور وجهك الذي أشرقت له الأرض والسماوات، وانكشفت به الظلمات، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين**...»[3].

كما في الفقرة السابقة، لا يبعد أنّ ذاك الاسم الذي يصلح به الأولون والآخرون، هو مقام الإنسان الكامل والخليفة الإلهيّ؛ لأنّ الله تعالى جعل الحجّة والإمام قبل الخلق، ومع الخلق، وبعد الخلق، ولا تخلو الأرض في زمان منه أبداً. فإنّ الوجود المقدّس الحاضر في حياة كلّ فرد، والحافظ له عن الفساد، والموصل له إلى الصلاح، هو الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف؛ وبعبارة أخرى: إنّ المهدويّة هي سبب رشد وارتقاء وتربية الفرد والمجتمع. واليوم، ليس للحياة أيّ طريق للنجاة والإصلاح

وكلّ فرد بمقدار ما يصبغ حياته بلون المهدويّة، فإنّه بذلك المقدار يكون نصيب انتفاعه واستفادته

(1) سورة الزمر، الآية: 69.
(2) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 52، ص337.
(3) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج 2، ص80.

إلّا بالأمل به وذكر اسمه. وكلّ فرد بمقدار ما يصبغ حياته بلون المهدويّة، فإنّه بذلك المقدار يكون نصيب انتفاعه واستفادته.

## دور حجّة الله في الحياة

المنتظِر، في هذه الفقرة، يترنّم بهذه المسألة الدقيقة، وهي أنّ حياته لا بدّ من أن تكون مورد رضى وليّ العصر عجل الله فرجه الشريف؛ لأنّ دور حجّة الله في الحياة أنّه ينجي الإنسان من الفساد، ويوصله إلى الصلاح والفلاح. جاء في زيارة الجامعة الكبيرة: «**بموالاتكم... وأصلح ما كان فسد من دنيانا**». حقيقةً، إنّ كلّ فرد يوفَّق في حياته، ويصل إلى الرشد والصلاح، إنّما يوفّق ويصل إلى تلك النعمة والقيمة العظيمة بوساطة حجّة زمانه عليه السلام.

## 7. يَا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيّاً حِينَ لا حَيَّ

ثمّة تأكيد خاصّ على الحياة الإلهيّة المتعالية في الأدعية، وقد جاءت هذه المسألة في المقطع السبعين من دعاء الجوشن الكبير على الشكل الآتي:

**«يا حيّاً قبل كل حيّ، ويا حيّاً بعد كل حيّ، يا حيّ الذي ليس كمثله حيّ، يا حيّ الذي لا يشاركه حيّ، يا حيّ الذي لا يحتاج إلى حيّ، يا حيّ الذي يميت كل حيّ، يا حيّ الذي يرزق كل حيّ، يا حيّاً لم يرث الحياة من حيّ، يا حيّ الذي يحيي الموتى، يا حيّ يا قيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم»**[1].

أمّا لماذا تكرّر هذا الاسم في دعاء العهد أربع مرّات، ثمّ أُشير بعده إلى مسألة الإحياء والإماتة؟ هل من الممكن أن يكون ذلك

(1) البلد الأمين، ابن طاووس، ص408.

مرتبطاً ببحث الرجعة الوارد في هذا الدعاء العظيم؟ يبدو أنّ التأكيد على هذه المسألة لا يخلو من ارتباط بذلك.

## 8. يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى

من يحيي مرّة يمكنه أن يحيي مرّات أخرى: ﴿يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾[1].

وجاء في سورة النجم (الآية 44) أيضاً: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا﴾.

نعم، من كان لديه حُكم كامل على جميع الوجود، فله القدرة -أيضاً- على الإحياء والإماتة: ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ﴾[2].

وقد بيّنت الآيات القرآنية ذلك أيضاً، فمثلاً في سورة العنكبوت (الآية 19)، نقرأ قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ كَيۡفَ يُبۡدِئُ ٱللَّهُ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾.

### في النتيجة:

1. عالم الوجود مظهر تجلّي قدرة الله تعالى في إيجاد ظواهر الحياة والموت: ﴿يُبۡدِئُ ٱللَّهُ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ﴾.
2. الخلق والإماتة وإعادة الإحياء، هي أفعالٌ دائمة له تعالى: ﴿يُبۡدِئُ ٱللَّهُ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ﴾؛ إذ إنّ فعل المضارع ﴿يُبۡدِئُ﴾، و﴿يُعِيدُهُۥٓ﴾ يدلّ على الاستمرار والدوام.
3. الخلق الأوّل وإعادة الإحياء يوم القيامة أمران يسيران بالنسبة إلى الله، فلا يحتاجان إلّا إلى إرادته سبحانه: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾.



(1) سورة الحج، الآية: 8.
(2) سورة الأعراف، الآية: 158.

## 9. وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ

نقرأ في القرآن الكريم أنّ الموت والحياة هما تجلّيان للربوبيّة الإلهيّة: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[1]، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾[2]، وجاء في سورة يونس (الآية 56): ﴿هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

لقد أشار النبيّ إبراهيم عليه السلام، في مجال التعريف والاستدلال على وجود الله تعالى، إلى هذه المسألة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾[3].

ونقرأ في سورة الروم (الآية 40) قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

وقد أُشير، في هذه الآية، إلى أربع صفات إلهيّة، بحيث إنّ كلّ واحدة منها كافية لتسليم الإنسان وعبوديّته. فخلق الإنسان دليل مستقلّ على لزوم العبودية على الإنسان: ﴿ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾[4]، والرزق الإلهيّ دليل على لزوم العبوديّة: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾[5]، والإماتة والإحياء -أيضاً- كلّ واحدة منهما دليل على لزوم تعبّد الإنسان وتسليمه لربّه تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾[6].

---

(1) سورة النجم، الآية: 42.
(2) السورة نفسها، الآية: 44.
(3) سورة البقرة، الآية: 258.
(4) السورة نفسها، الآية: 21.
(5) سورة قريش، الآية: 3-4.
(6) سورة الروم، الآية: 40.

ونقرأ في سورة غافر (الآية 68) أيضاً: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.

**وفي النتيجة:**

1. الإماتة والإحياء بيده تعالى فقط: ﴿هُوَ ٱلَّذِى﴾.
2. قدرته تعالى على الإحياء والإماتة واحدة: ﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ﴾.

## 10. يَا حَيُّ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

في هذه الفقرة ذُكرت وحدانيّته تعالى، وسنوضح بعض الأمور المتعلّقة بها:

جاء في القرآن الكريم شعار التوحيد مكرّراً وببيانات مختلفة، مثل: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[1]، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[2]، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾[3]، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾[4].

«**لا إله إلّا الله**»، هي أوّل صفحة في هُويّة أيّ مسلم. وأوّل شعار وأوّل دعوة لنبيّ الإسلام ﷺ كانت بهذه الجملة: «**قولوا لا إله إلّا الله تفلحوا**»[5]، وعنه ﷺ أيضاً: «**من قال لا إله إلاّ الله مخلصاً دخل الجنّة، وإخلاصه بها أن تحجزه لا إله إلّا الله عمّا حرّم الله**»[6].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «**قول لا إله إلّا الله ثمن**

(1) سورة الصافات، الآية: 35.
(2) سورة البقرة، الآية: 163.
(3) سورة الأنبياء، الآية: 87.
(4) سورة النحل، الآية: 2.
(5) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 1، ص51.
(6) ثواب الأعمال، الصدوق، ص20؛ التوحيد، الصدوق، ص28.

**الجنّة»**[1]، وفي الحديث القدسيّ المنقول عن الإمام الرضا عليه السلام: **«كلمة لا إله إلّا الله حصني»**[2].

نعم، التوحيد أساس نجاة الإنسان وخلاصه، لكن بالشروط اللازمة المذكورة في محلّها.

يقول العارف الواصل المرحوم الحاج الميرزا جواد الملكيّ التبريزيّ:

**«كان لي شيخ جليل عامل عارف كامل (قدّس الله تربته) -لعلّه المرحوم الآخوند ملّا حسين قلّي الهمدانيّ- ما رأيت له نظيراً... سألته عن عمل مجرّب يؤثّر في إصلاح القلب وجلب المعارف، فقال قدس سره: ما رأيت عملاً مؤثّراً في ذلك مثل المداومة على سجدة طويلة في كلّ يوم مرّة واحدة، يقال فيها: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾**[3]. **يقوله وهو يرى نفسه مسجونة في سجن الطبيعة، ومقيّدة بقيود الأخلاق الرذيلة، مقرّاً بقوله: إنّك لم تفعل ذلك بي وتظلمني، وأنا الذي ظلمت نفسي وأوقعتها في هذه الحال...»**[4].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام -أيضاً- في دعاء كميل:

**«لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك، ظلمت نفسي وتجرّأت بجهلي»**.

إنّ الإقرار والاعتراف بالوحدانيّة موجود في مواضع كثيرة من الأدعية، ويمكن القول تقريباً: إنّ أحد آداب الدعاء هو هذه المسألة.

---

(1) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 93، ص196، ثواب الأعمال، ص4.
(2) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الصدوق، ج 2، ص134.
(3) سورة الأنبياء، الآية: 87.
(4) أسرار الصلاة، الميرزا التبريزي، ص359.

3

# إبلاغ السلام

اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلاَنَا الإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ، الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى ابَائِهِ الطَّاهِرِينَ، عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَعَنِّي وَعَنْ والِدَيَّ، مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ، وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ

السلام على إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف في هذا الدعاء، هو عالميٌّ من جهة الكميّة، وبمقدار زنة العرش من حيث الكيفيّة.

إنّ كيفيّة السلام على الإمام عجل الله فرجه الشريف في هذا الدعاء تعود إلى بُعد نظر المنتظِر؛ فهو بعيد النظر، ولديه ثقافة عالميّة، وعند الحاجة يطرح ذلك بنظرة عميقة وبعيدة المدى.

فبعض الناس يريدون الإمام عجل الله فرجه الشريف لأجل حلّ مشاكلهم فقط، أمّا المنتظرون الواقعيّون فلديهم مشاعر وأحاسيس عالميّة، وعندما تقع مشكلة في غير المنطقة الجغرافيّة التي هم فيها، يصيبهم القلق والاضطراب.

## سلامُ المنتظرين

يضفي دعاء العهد على المنتظرين أفقاً عالميّاً، حيث نقرأ في هذه الفقرة من الدعاء: «**عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها**».

يسلّم المنتظرون على إمامهم، عن جميع المؤمنين والمؤمنات في جميع أنحاء العالم، من خلال قراءة هذا الدعاء في بداية صبيحة كلّ يوم.

وهذه الفقرة من الدعاء تُظهر أنّ طلب الإمام لأجل الحاجة الشخصيّة أمر خاطئ، فالمنتظِر الواقعيّ لديه مشاعر عالميّة، ومثل هذا الانتظار هو انتظار إيجابيّ وفعّال.

## كيف يبلِّغ المنتظِرُ سلامه للإمام؟

يَطلب المنتظِر من الله تعالى إبلاغ السلام والتحيّة لإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف، في اثنتي عشرة فقرة:

### 1. اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ

إنّ للأشخاص العظماء والمشهورين أسماءً وألقاباً وكنىً مختلفة وواقعيّة، وكل واحد منها يعكس بعداً من أبعاد شخصيّتهم ووجودهم.

لذلك، عندما تُبيّن الأدعية والزيارات أسماءً وألقاباً متعدّدة للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، نستكشف منها أنّ الأبعاد الوجوديّة للإمام متعدّدة وذات حقيقة. وقد أُشير في هذه الفقرة إلى خمس خصائص للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، سنوضّحها في العناوين الآتية:



#### أ- المولى

كلمة المولى مشتقّة من مادة (و-ل-ي). وهذه الكلمة هي من أكثر الكلمات استعمالاً في القرآن الكريم، بأشكال مختلفة.

والمعنى الأصليّ لهذه الكلمة هو المتولِّي للأمور، وسائر المعاني الأخرى التي تُذكر لهذه الكلمة تستفاد من القرينة.

والإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف هو «مولانا»، فله الولاية علينا، وهو المتولِّي لأمورنا.

عندما تُبيّن الأدعية والزيارات أسماءً وألقاباً متعدّدة للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، نستكشف منها أنّ الأبعاد الوجوديّة للإمام متعدّدة وذات حقيقة

## ب- الإمام:

الله تعالى هو الذي جعل الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف إماماً. و«الإمام» ليس هادياً فحسب، بل «إمام»، وليس متولّياً للأمور فحسب، بل «إمـام»، ما يعني أنّ في عمله وعبادته، أكله وحربه، سكوته وكلامه، «درساً وأسوة».

و«الإمـام» هو التجسيد العينيّ للأقوال والنظريّات، وهو الذي يحوّل الأطروحات الذهنيّة للإسلام إلى حقائق خارجيّة، والتصوّرات إلى واقعيّات، والخيال إلى حقيقة، ويبيّن أنّ الإسلام ليس اسماً بلا مسمّى.

و«الإمام» بما يحمل من صفات وأفكار وأعمال هو دائماً «إمام»، في جميع الأوقات وبالنسبة إلى كلّ الأفراد، كما هي الحال في إبراهيم عليه السلام الذي لا زال حتّى الآن إماماً.

ما أجمل هذا التعبير! وما أحلى هذا المقام! وما أروع هذه الكلمة! «إمام». وهي كلمة جامعة وذات محتوى إلى درجة أنّ الكلمات الأخرى من قبيل: المعلّم، المرشد، الهادي، المبلّغ، الواعظ، ليس لها هذا المعنى، وهي تدلّ على التعليم والإرشاد، لا على الحركة والاتّباع، لكنّ «الإمام» هو الشخص الذي يسير ويكون مقدَّماً من الناحية العمليّة، والآخرون يتبعونه ويسيرون خلفه.

## ج- الهادي:

الشخص الوحيد الذي تجري الهداية على يديه هو خاتم الأوصياء الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف، يقول تعالى في سورة الرعد (الآية 7): ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

وبما أنّ النبوّة قد خُتمت، فالله تعالى يُتمّ الحجّة على جميع خلقه، ولا يخلي الأرض من حجّة ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. وقد جاء في التفاسير كـ«مجمع البيان» و«كنز الدقائق» حديث يبيّن أن المراد بالـ: ﴿هَادٍ﴾ هم الأئمّة المعصومون عليهم السلام. وفي زماننا الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف الهادي الوحيد للعالَم من قبل الله تعالى.

### د- المهديّ:

أحد الألقاب المشهورة لإمام الزمان هو «المهديّ». وهو بمعنى صاحب الهداية ومن لديه الهداية. وفي الواقع هو التجلّي الواقعيّ لهداية الناس في أهمّ مقاطع التاريخ البشريّ. فالإمام هو الموصِل لجميع الناس إلى أوج الكمال والتعالي، والمُنجي لهم من الغرق في مهاوي الضلال والفساد.

جاء في الرواية: «**إنّما سُمّي القائم مهديّاً لأنّه يهدي إلى أمر مضلول عنه...**»[1]. وعن الإمام الصادق عليه السلام -أيضاً- أنّه قال: «**لأنّه يهدي إلى كلّ أمر خفيّ**»[2].

وعليه، فالإمام الثاني عشر يمكنه هداية الجميع وإرشادهم للوصول إلى قمّة الحقيقة والإيمان، كما جاء في حديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال لعليّ عليه السلام: «**يا عليّ، لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من عترتك، يُقال له المهديّ، يهدي إلى الله عزّ وجل...**»[3].

### هـ- القائم:

أحد أهمّ ألقاب الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف وأشهرها هو «القائم». وسُمّي

(1) الإرشاد، المفيد، ج 2، ص383.
(2) الغيبة، الطوسي، ص471؛ الغيبة، النعمانيّ، ص237.
(3) دلائل الإمامة، الطبري الإماميّ، ص469.

بذلك لأنّه يقوم مقابل الانحرافات وأنواع الظلم الموجودة، السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، ويعمل ضدّ الظالمين والفاسدين. في هذه المدة الطويلة كلّها، الإمام جاهز للنهضة العالميّة، والقتال ضدّ الأعداء، وهو بشكل دائم في حال انتظار للقيام.

وفي رواية عن الإمام الجواد عليه السلام أنّه سئل: يا بن رسول الله، لم سمّي القائم؟ قال عليه السلام: «**لأنّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته**»[1].

يجب أن يعلم المنتظرون، أنّ إحدى الآفات التي تلاحقهم هي الغفلة عن الإمام، ويحتمل أن تصل ببعض الأفراد المعتقدين بإمام الزمان، فيقعون في بلاء نسيان الحجّة الحيّ عجل الله فرجه الشريف

وعلى هذا الأساس، يجب أن يعلم المنتظرون، أنّ إحدى الآفات التي تلاحقهم هي الغفلة عن الإمام، ويحتمل أن تصل ببعض الأفراد المعتقدين بإمام الزمان، فيقعون في بلاء نسيان الحجّة الحيّ عجل الله فرجه الشريف.

## 2. صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ

من الوظائف والتكاليف المتعلّقة بالعباد تجاه الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، الصلاة عليه[2]. وبالالتفات إلى الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[3]، يتضح:

أ- إنّ الله تعالى يصلّي على نبيّه. وهذه الصلوات التي هي جمع صلاة، عندما تُنسب إلى الله تعالى تأتي بمعنى إنزال الرحمة، وعندما تُنسب إلى الملائكة والمؤمنين تأتي بمعنى طلب الرحمة[4].

(1) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ص378.
(2) مكيال المكارم، محمّد تقيّ الأصفهانيّ، ج 2، ص373، الوظيفة الإحدى والأربعون، وقد بيّن في هذا المجال مطالب قيّمة.
(3) سورة الأحزاب، الآية: 56.
(4) المفردات، الراغب الأصفهانيّ، مادة: «صل».

ب- من تعبير «يصلون»، الذي هو فعل مضارع دالّ على الاستمرار، يُفهم أنّ الله تعالى يصلّي عليه، وينزل رحمته عليه دائماً وبلا انقطاع[1].

ج- العلاقة بين الناس والقائد في الحكومة الإلهية هي الصلوات والسلام: العلاقة القلبيّة ليست كافية، بل من اللازم إظهارها، فالله تعالى يخاطب نبيَّه في كتابه: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾[2].

وهذه الآية توصي الناس بأن يصلّوا على النبيّ. نعم، العلاقة في الإسلام بين الناس والقائد هي علاقة الصلوات والسلام، كما ورد في (الآية 54) من سورة الأنعام من أنّ الله تعالى يأمر نبيّه بالسلام على من يأتيه: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾.

وعليه، فالصلوات الإلهية على الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بمعنى إرسال الرحمة والبركة الدائمة والمستمرّة.

وهذه الصلوات نجدها كثيراً في الأدعية:

ففي دعاء الافتتاح، نطلب من الله تعالى: «**اللهمّ، وصلِّ على وليِّ أمرك القائم**»، وفي دعاء عيد الفطر -أيضاً- ندعو: «**اللهمَّ صلِّ على وليّك المنتظَر**»، وفي صبيحة كلّ يوم جمعة، نسأل الله تعالى في دعاء الندبة: «**اللهمَّ صلِّ على حجّتك ووليّ أمرك**»، وفي دعاء الصلوات نقول أيضاً: «**اللهمَّ صلِّ على وليّك وابن أوليائك**»[3].

(1) راجع: تفسير الأمثل، ناصر مكارم الشيرازيّ، حيث ذكر بحثاً مفصّلًا في ذيل الآية الشريفة، أيضاً: الأنوار الساطعة، ج 5، ص527.
(2) سورة التوبة، الآية: 103.
(3) مصباح المتهجّد، الطوسيّ، ص45.

## - لماذا نصلّي على المعصوم؟

سئل المرحوم الطباطبائيّ: إنّ المعصوم لا يحتاج إلى الصلوات، فلماذا نصلّي عليه؟ فأجاب ذلك العالم الحكيم: إنّ الصلوات التي نصلّيها:

**أوّلاً**: نحن لا نهدي شيئاً، بل نسأل الله تعالى ونطلب منه أن ينزل رحمته على النبيّ وأهل بيته عليهم السلام.

**ثانياً**: صحيح أنّ هؤلاء الصفوة ليسوا محتاجين إلينا، لكنّهم محتاجون إلى الذات الإلهيّة المقدّسة، ولا بد من نزول الفيض الإلهيّ عليهم.

نحن بهذه الصلوات نقترب من هؤلاء الصفوة، كما لو أنّ بستانيّاً كان يعمل لدى صاحب بستان، وكلّ ما فيه من ورود وأزهار وفاكهة هو ملك لصاحب البستان، وكان يتقاضى أجره على عمله عنده، لكنّه في يوم العيد جاءه بباقة من الورود اقتطفها من البستان وبحضور صاحب البستان نفسه، وقدّمها إليه، فهل عمله هذا يوجب تقرّبه من صاحب البستان أو لا؟ من المسلَّم أنّه يوجب ذلك، فهذا العمل دليل أدب البستانيّ.

الصلوات -أيضاً- إثباتٌ لأدبنا، وإلّا فليس هناك شيء منّا، بل نسأل الذات الإلهيّة المقدّسة أن يزيد من مراتب هؤلاء العظماء ودرجاتهم، وهذا الأدب نفسه الذي نقدّمه، هو بالنسبة إلينا تقرُّبٌ إليهم[1].

## أسرار الصلوات في مقام الدعاء

أسرار الصلوات وفوائدها، خصوصاً في مقام الدعاء، كثيرة ومتعددة، حيث يعلِّمنا الإمام زين العابدين وسيّد الساجدين عليه السلام هذا النوع من الأسلوب في الدعاء.

(1) توصيه ها، برسش ها وباسخ ها، ص78.

أحد أسرار الصلوات هي أنّ الرحمة عندما تنزل على النبيّ ﷺ، تصل إلى غيره أيضاً، حيث هو مجرى الفيض، وإذا كان من خير يصل إلى الآخرين، فإنّه ينزل أوّلاً عليه وهو الرحمة الخاصّة، ثمّ يصل إلى الآخرين.

يقول المرحوم العلّامة الطباطبائيّ:

معنى الصلوات على محمّد وآل محمّد، هو: اللهمّ أنزل رحمتك عليهم كي تصل إلينا، وإذا أردت أن ترسل رحمة فأرسلها إلى أولئك الصفوة أوّلاً ثمّ تصل إلى الآخرين. وطلب الرحمة يستلزم إجابة الدعاء[1].

لذا، مضافاً إلى كون الصلوات توجب الرحمة الإلهيّة لإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف، فإنّ آثارها تتوجّه إلى أطراف العالم، كما ورد ذلك في كيفيّة السلام عليه في السرداب المقدّس:

**«اللهمّ صلّ عليه صلاةً تظهر بها حجّته، وتوضح بها بهجته، وترفع بها درجته، وتؤيّد بها سلطانه، وتعظّم بها برهانه، وتشرّف بها مكانه، وتعلي بها بنيانه، وتعزّ بها نصره، وترفع بها قدره، وتسمّي بها ذكره، وتظهر بها كلمته، وتكثر بها نصرته، وتعزّ بها دعوته، وتزيده بها إكراماً، وتجعله للمتّقين إماماً، وتبلّغه في هذا المكان، مثل هذا الأوان، وفي كلّ مكان وأوان، منّا تحيّةً وسلاماً، لا يبلى جديده، ولا يفنى عديده»**[2].

## تَكرار لا يخلو من حكمة

وهنا التفاتة أخرى، وهي أنّ مجيء لفظ الصلوات بصيغة الجمع

(1) توصيه ها، برسش ها وباسخ ها، ص96.
(2) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 99، ص85.

وتَكرار لفظ «على» لا يخلو من حكمة، وهو ما سنوضحه في المقطع الآتي:

## 3. وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ

يستفاد من عبارة: «**وعلى آبائه الطاهرين**» أنّه في السلام على الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف لا ينبغي الغفلة عن آبائه وأجداده عليهم السلام، فالإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف هو في الحقيقة استمرار للرسالة والولاية. وفي الرؤية الإسلاميّة، ثمّة للسابقين قيمةٌ ومقامٌ عالٍ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾[1].

ومن الثابت في أدبيّات اللغة العربيّة، أنّ تَكرار حرف الجرّ هو بحكم تَكرار العامل. وتوضيح ذلك: أنّه في هذا الدعاء، يطلب الداعي الرحمات الإلهيّة للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف دفعةً واحدة، ثمّ بتَكرار لفظ «على» يطلب هذه الرحمات الإلهيّة لآباء إمام الزمان وأجداده؛ لأنّ مقام حياتهم مختلف عن مقام مماتهم الظاهريّ، والإمام المهديّ هو الوحيد الحيّ والحاضر.

في الصلاة على النبيّ وأهل بيته عليهم السلام «**اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد**»، جاءت كلمة «الصلاة» مفردة، ولم يتكرّر لفظ «على» قبل «آل محمّد». أمّا في هذا الدعاء، فجاءت على صيغة الجمع «صلواتك»، وكذلك تكرّر حرف الجرّ «**صلواتك عليه وعلى آبائه**». والداعي يمكنه طلب الرحمة دفعة واحدة للإمام الحيّ والحاضر، ودفعة أخرى للأئمّة الذين قبله. مع الالتفات إلى أنّ كلّ إمام له وظيفته الخاصّة والمعيّنة التي أوكلت إليه، وهذا التنوّع في الوظائف يتطلّب تنوّعاً في الرحمات والبركات والفيوضات. والداعي بذكره للفظ الصلوات بصيغة الجمع، يريدها ويطلبها للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، وكذلك لسائر الأئمّة عليهم السلام.

(1) سورة الواقعة، الآيتان: 10-11.

## 4. عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

في دعاء العهد، يسلّم جميع المؤمنين على الإمام عجل الله فرجه الشريف؛ فالعلاقة هي علاقة جمعيّة وعالميّة. لذا، على المنتظِر أن يعلم أنّ أعمال الخير لا بدّ من أن تؤخذ بنظرة عالميّة، وليست شخصيّة أو محلّيّة أو قوميّة أو عائليّة.

وإذا توجّهنا للزيارة، علينا أن نأتي بالزيارة نيابةً عن جميع المؤمنين والمؤمنات، وإذا تصدّقنا نقول: هذه الصدقة لدفع البلاء عن جميع المؤمنين والمؤمنات، ولا نقول في دعائنا: إلهي! ارحم المؤمنين الذين يصلّون في هذا المسجد، بل ندعو للمؤمنين الذين يصلّون في سائر المساجد، فلماذا التعصّب؟ ألستَ تنتظر إماماً عالميّاً؟

إذاً، المنتظِر الذي ينتظر الإصلاح العامّ، لا بدّ من أن يفكّر بطريقة عامّة أيضاً، عن جميع المؤمنين والمؤمنات.

## 5. فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا

تبرز في هذا الدعاء مسألة حذف الحدود والشروط، فالعلاقة المطلوبة علاقة بلا حدود. في هذا الدعاء يسلّم المؤمنون على إمامهم من مشارق الأرض ومغاربها، فالعلاقة هي علاقة بدون حدود.

ورد في القرآن الكريم حول المشرق والمغرب تعابير ثلاثة:

بصورة مفردة: ﴿ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾[1].

وبصورة التثنية: ﴿... ٱلْمَشْرِقَيْنِ... ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾[2].

وبصورة الجمع: ﴿ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾[3].

إذا توجّهنا للزيارة، علينا أن نأتي بالزيارة نيابةً عن جميع المؤمنين والمؤمنات، وإذا تصدّقنا نقول: هذه الصدقة لدفع البلاء عن جميع المؤمنين والمؤمنات

(1) سورة البقرة، الآية: 115.
(2) سورة الرحمن، الآية: 17.
(3) سورة المعارج، الآية: 40.

وهذه التعابير الثلاثة صحيحة؛ لأنّه بنظرة عامّة كلّيّة يوجد من جهةٍ «مشرق» ومن جهةٍ ثانيةٍ «مغرب»؛ وبنظرة أخرى، يتغيّر المدار بين الصيف والشتاء، فمدار الصيف يكون في الشمال، ومدار الشتاء يكون في الجنوب، فالشمس لها مشرقان ومغربان؛ وبنظرة أدقّ: كلّ يوم توجد نقطة طلوع ونقطة غروب، فيوجد في الواقع 365 مشرقاً، و365 مغرباً. وهناك حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤيّد ذلك أيضاً.

## 6. سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا

يمكن للمؤمنين والمؤمنات الإقامة والسكنى في جميع أنحاء الأرض. وأتباع أهل البيت عليهم السلام يتعلّمون من هذا الدعاء عدم الاعتناء بالبعد الجغرافيّ الخاصّ، وأن يتذكّروا الجميع، وأن يكونوا بعيدي النظر.

## 7. وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا

كم هو مربٍّ هذا الدعاء! بقراءة هذا الكلام أعلن أنّي أستحضر بفكري الجميع، في البرّ والبحر، في السهل والجبل، في المشرق والمغرب؛ وهذا يعني بتعابير مختلفة، وجميلة جدّاً: أنّ العلاقة مع الآخرين لا يحدّها حدّ.

## 8. وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ

إشراك الوالدين في الأدعية والزيارات هو من الأمور الجميلة في مذهبنا، فأنا أسلِّم على إمام الزمان عني وعن والديّ، يعني أن العلاقة لا تقف عند تاريخ محدَّد، فأرسل إليه عبق السلام عنّي وعن أجدادي الذين عاشوا ومضوا سابقاً.

## 9. مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللّٰهِ

العلاقة بالإمام عجل الله فرجه الشريف لا يمكن حصرها وإحصاؤها؛ لأنّ هذا الدعاء

يتحدّث عن علاقة بزِنَة عرش الله، حيث لا أحد يعلم عنه شيئاً.

يا إمام الزمان! السلام عليك بعدد زِنَة العرش، بعدد كلّ شيء أُحصي في الكتاب، بعدد كلّ شيء أحاط به علمه تعالى.

نحن، عندما نشكر الله نقول: اللهمّ أشكرك مئة ألف مرة! مئة ألف مرّة ليست بشيء، هي بمثابة ما يوضع في كفّ اليد. وأنت القائل: أشكرك مئة ألف مرّة، تريد أن تقول: اللهمّ، انظر كم رفعنا الشكر إليك، بقدر مئة ألف مرّة، وهذه المئة ألف ليست بشيء.

إحدى بنات الإمام الحسين الصغيرات، التي استُشهد أبوها في أرض كربلاء وأُخذت أسيرة، وأُدخلت على ابن زياد ويزيد، وعندما سئلت: كيف هي الحال؟ لم تقل: الحمد لله مائة ألف مرّة، بل قالت: الحمد لله عدد الرمل والحصى. طفلة صغيرة تقول: بعدد الرمل والحصى، ونحن ماذا نقول؟ مئة ألف مرّة، فما أصغر فكرِنا إذاً!



**ما هو العرش؟**

أشير في القرآن الكريم عشرون مرّة إلى «عرش الله». وفي اللغة «العرش» بمعنى المكان المُعَدّ للجلوس ذي القوائم المرتفعة، والكرسيّ هو المقعد المُعَدّ للجلوس ذي القوائم المنخفضة.

عندما نقرأ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، يعني كرسيّه يسع هذا الوجود، فكيف بعرشه؟

و«العرش» إمّا كناية عن مركز القدرة الإلهيّة، وإمّا مركز صدور الأحكام الإلهيّة. والمراد من حاملي العرش؛ الملائكة الذين عددهم ثمانية، كما تحدّثت الآية الكريمة: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[1].

(1) سورة الحاقة، الآية: 7.

قيل: إنّ حقيقة العرش ليست واضحة لدينا، ولكن من مجموع الآيات يمكن استفادة هذا المعنى: إنّ عالم الوجود له مركز، والله سبحانه لديه إحاطة كاملة بهذا المركز: ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾. وإجـراء الإرادة الإلهيّة يكون عن طريق الملائكة المحيطين بمركز الأمر.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «**العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه ورسله**»[1].

ذكرت الآيات التي تعرضت للعرش أموراً إلى جانبه، توصل الإنسان من خلال جمعها إلى مركز الأمر، نظير:

﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ﴾[2]، ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾[3]، ﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾[4]، ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾[5].

تبديل الليل بالنهار، وتدبير الأمور، وتفصيل الآيات، والعلم بجميع ذرّات الوجود، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، دليلٌ على أنّ جميع هذه الأمور تقع في العرش الإلهيّ.

يقول المرحوم العلامة الطباطبائيّ قدس سره: العرش حقيقة من الحقائق العينيّة، وأمر من الأمور الخارجيّة. ويرى قدس سره أنّ العرش مركز تدبير أمور العالم[6].

(1) معاني الأخبار، الصدوق، ص29.
(2) سورة الأعراف، الآية: 54.
(3) سورة يونس، الآية: 3.
(4) سورة الرعد، الآية: 2.
(5) سورة الحديد، الآية: 4.
(6) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائيّ، ج 8، ص-156 158.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «**العرش والكرسيّ بابان من أكبر أبواب الغيوب**»[1].

والمراد من «العرش» ليس تختاً أو سريراً جسمانيّاً؛ لكونه لا يعلو فوق الماء، والله تعالى يقول: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[2]، بل المراد أنّه في الوقت الذي لم يكن هناك أرض ولا سماء، وكان العالم كلّه ماءً، كان مركز الأمر الإلهيّ على الماء، ثمّ بعد خلق السماوات والأرض انتقل مركز أمر العالم إلى السماوات.

## 10. وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ

يقول تعالى في سورة لقمان (الآية 27): ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

ولعلّ المراد بـ «سبعة أبحر» في هذه الآية هو الكثرة، ولا خصوصيّة للعدد سبعة؛ فيكون المعنى: لو أنّ جميع ماء البحار مُزج بعضه ببعض، فلا يمكن أن تنفد كلمات الله أيضاً.

إنّ منهج الأنبياء عليهم السلام هو إخراج الإنسان من السذاجة والمحدوديّة، وربطه باللامتناهي.

وفي (الآية 109) من سورة الكهف، نقرأ أيضاً: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾.

## معنى «كلمة الله» في القرآن

أمّا «كلمة الله» التي وردت في هذا الدعاء، فقد أُشير إليها في القرآن الكريم في الموارد الآتية:

(1) التوحيد، الصدوق، ص321.
(2) سورة هود، الآية: 7.

1. **النعم الإلهيّة:** ﴿لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾[1].

2. **السُنَن الإلهيّة:** ﴿وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧١ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ﴾[2]، و﴿وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ﴾[3].

3. **المخلوق الإلهيّ الخاصّ:** ﴿إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ﴾[4].

4. **الحوادث التي يُبتلى بها الإنسان:** ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ﴾[5].

5. **الآيات الإلهيّة في حقّ السيدة مريم عليها السلام:** ﴿وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا﴾[6].

6. **أسباب انتصار الحق على الباطل:** ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[7]، و﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾[8].

نستفيد من جميع ما تقدّم، أنّ المراد من «الكلمة» ليس اللفظ فقط، بل المراد السنن، والمخلوقات، والإرادة والألطاف الإلهيّة التي تتجلّى في الوجود.

(1) سورة الكهف، الآية: 109.
(2) سورة الصافات، الآيتان: 171 - 172.
(3) سورة الشورى، الآية: 21.
(4) سورة النساء، الآية: 171.
(5) سورة البقرة، الآية: 124.
(6) سورة التحريم، الآية: 12.
(7) سورة الأنفال، الآية: 7.
(8) سورة الشورى، الآية: 24.

وعليه، لو أنّ جميع الأشجار كانت أقلاماً، وجميع البحار مزجت بعضها ببعض، ما نفدت كلمات الله؛ فمخلوقات الله وألطافه وسننه عبر التاريخ لا يمكن أن تنفد، سواءٌ التي وجدت للإنسان أو لجميع المخلوقات.

وفي الرواية عن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه قال: «**نحن الكلمات التي لا تُدرك فضائلنا ولا تُستقصى**»[1].

نعم، إنّ أولياء الله هم وسائط الفيض من جهة الذات المقدّسة، وكلّ لطف أو كمال يصل إلى الآخرين إنّما هو بوساطة هؤلاء العظماء.

## 11. وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ

العدّ والإحصاء بمعنى واحد، إلّا أنّ الإحصاء يكون مع الدقّة بحيث لا يفوت القلم شيء. والله تعالى يعلم كلّ شيء بدقّة، حتّى عدد أنفاس الخلائق التي تنفّستها أو تتنفسها.

نقرأ في سورة مريم (الآية 84): ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾؛ أي لا تعجل بعذابهم فنحن نحصي لهم اليوم والساعات والأعمال وحتّى النفَس، إلى أن يأتي ميعادهم.

وعن عبد الأعلى مولى آل سامّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾، قال: ما هو عندك؟ قلت: عدد الأيّام، قال: «**إنّ الآباء والأمّهات يحصون ذلك، لا ولكنّه عدد الأنفاس**»[2].

وجاء في سورة مريم (الآية 94): ﴿لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾.

(1) تفسير نور الثقلين، الحويزيّ، ج 5، ص788.
(2) الكافي، الكلينيّ، ج 3، ص259.

وعلى هذا الأساس، فإنّ الإحصاء الدقيق لكلّ أجزاء الوجود بيده تبارك وتعالى، وعلم الله تعالى لا يحيط بالكلّيّات فقط، بل يحيط بالجزئيّات أيضاً.

## 12. وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ

الله تعالى عالم بكلّ شيء، وفي الأحوال كلّها، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[1]، فهو محيط بكل شيء، أمّا سواه: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[2].

ونقرأ في سورة النساء (الآية 126): ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾.

نعم، الله تعالى لديه إحاطة كاملة بجميع مخلوقاته، وهي إحاطة قهر وتسخير، وإحاطة علم وتدبير، وإحاطة خلق وتغيير.

وجاء في سورة الأنعام أيضاً: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾[3].

وعن الإمام الصادق عليه السلام حول هذه الآية أنّه قال: «**محيط بما خلق علماً وقدرةً وإحاطةً وسلطاناً وملكاً**»[4].

إنّ ذكر هذا المقطع، والتوجّه به في هذا الدعاء، أمران مهمّان؛ لأنّ الإيمان بالإحاطة العلميّة لله تعالى، باعثٌ على العمل الحسن من جهة، وزاجر عن العمل السيّئ من جهة أخرى. لذا، اهتمّ القرآن الكريم كثيراً بهذا الأمر: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾[5].

---

(1) سورة البقرة، الآية: 255.
(2) الآية نفسها.
(3) سورة الأنعام، الآية: 3.
(4) التوحيد، الصدوق، ص133.
(5) سورة الأنعام، الآية: 3.

نعم، لله تعالى إحاطة بجميع الناس، ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ﴾[1]. ونقرأ في سورة الكهف (الآية 91): ﴿كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾، فالإله المستحقّ للعبادة هو الذي يحيط علماً بكلّ شيء: ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[2].

فعلمه تعالى متعلّق بجميع الجزئيّات، وعلمه دقيق: ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ﴾[3]، وعلمه حضوريّ: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[4]، وعلمه لا يعلوه غبار النسيان: ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾[5]، وبوساطة علمه يُطلع الآخرين على أعمالهم التي نسوها: ﴿وَنَسُوهُ﴾[6]، ﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾[7]، كما أنّ الإحاطة العلميّة لله تعالى بكلّ شيء دائمة وأزليّة: ﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾[8]، وعلمه دائمي وليس بموسمي «يعلم»، «عليم»، وعلمه تعالى بالسماوات والأرض واحد: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[9].

## الخلاصة

إنّ علمه تعالى ليس علماً إجماليّاً، بل لديه إحاطة وإحصاء كامل بكلّ شيء.

(1) سورة الإسراء، الآية: 60.
(2) سورة طه، الآية: 98.
(3) سورة المجادلة، الآية: 6.
(4) الآية نفسها.
(5) الآية نفسها.
(6) الآية نفسها.
(7) الآية نفسها.
(8) سورة المجادلة، الآية: 7.
(9) سورة التغابن، الآية 4.

4

# العهد المهدويّ

اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هذَا،
وَمَا عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي،
عَهْداً وَعَقْداً، وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي،
لا أَحُولُ عَنْهَا وَلا أَزُولُ أَبَداً

## العهد والميثاق مع إمام العصر عجل الله فرجه الشريف

«العهد» في حياة المنتظِر لا بدّ من أن يكون موجوداً بشكل دائم. فعندما تُصمَّم الحياة على أساس الانتظار، فالعهد سيكون دائميّاً ومستمرّاً، والمنتظِر الواقعي هو الذي لا يحول عن عهده مع إمامه.

إن قراءة هذا الدعاء في صبيحة كلّ يوم توجب أن لا ننسى -أكثر من أيّ أحد- أنّنا عاهدنا إمامنا، ولا بدّ من حفظ هذا العهد؛ لأنّ هذا العهد أولى من أيّ عهد آخر.

العهد مع إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف يعني أن تكون الحياة مبنيّة على أساس رضى الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف. والشخص الذي يمدّ يد البيعة لإمامه، لا يأخذ بعين الاعتبار إلّا رضى إمامه؛ وعليه فالعمل المبنيّ على أساس التوجُّه وطلب رضى الإمام لا بدّ من أن يكون هو أولويّة المنتظرين.

## مقامات عهد المنتظرين

في هذا القسم من الدعاء، يبيّن المنتظرون للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف عهدهم في مقامات عدّة:

### 1. اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا

الميثاق مع الإمام من هدايا يوم الغدير القيّمة؛ فعندما نصَّب

النبيّ ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير، كان على المسلمين أن يقوموا بوظيفتهم ويبايعوه. كذلك الحال في كلّ واحد من الأئمّة عند تسلُّم الإمامة، كان على الناس أن يبايعوه.

البيعة مع الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف كانت في التاسع من ربيع الأوّل عام 260 للهجرة (أي بعد شهادة أبيه الإمام العسكريّ عليه السلام)، ومع ذلك يلاحظ في هذا القسم الحديث عن تجديد العهد والبيعة؛ لأنّ المنتظرين الحقيقيّين هم من يجدّدون العهد والبيعة مع إمام زمانهم في كلّ يوم.

## 2. وَمَا عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي

العلاقة مع الإمام عجل الله فرجه الشريف، في هذا الدعاء، تتجدّد دائماً؛ لأنّ الداعي يقول: «في يومي هذا وفي كلّ يوم».

أحياناً يقول لك شخصٌ: «أنا أحبّك»، ثمّ يغيب عن الأنظار ولا تعود تسمع له حسّاً. وتارةً، هناك شخصٌ يتّصل بك كلّ يوم ويقول: «فلان، أنا أحبّك».

في هذا الدعاء، يقول الداعي: أيّها المهديّ الحبيب، اليوم وفي كلّ يوم، أجدّد بيعتي لك.

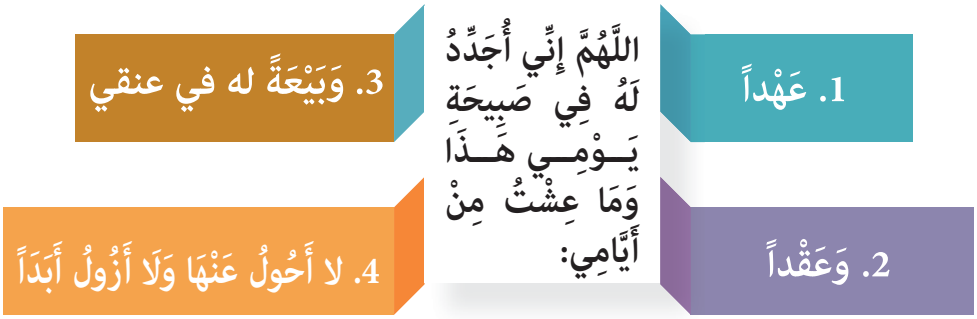

## 3. عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً

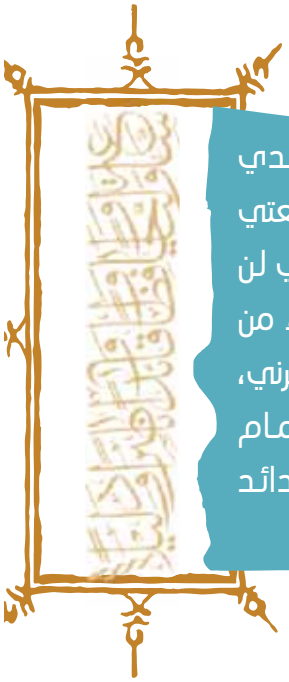

في عهدي وعقدي وبيعتي لإمام زماني لن أسمح لشيء من داخلي أنْ يغيّرني، ولن أضعف أمام أيٍّ من الشدائد والظروف

يا إمام زماننا، نحن نعاهدك، بل أكثر من ذلك، نعقد معك عقداً، بل أكثر من ذلك أيضاً، نبايعك على أن كلّ ما تطلبه منّا سننفّذه، وسنكون كما تريد.

قيل: إنّ «العهد» هو الحدّ الأقل، و«العقد» هو الحدّ المتوسط، و«البيعة» هي الحدّ الكامل للارتباط بالإمام. فالعلاقة في هذا الدعاء تتّجه بنا نحو الرشد؛ لأنّ الداعي في البداية يقول: أنا أعاهدك، ثمّ أجري معك عقداً، ثمّ أبايعك. فقد يقوم شخصان بتشكيل عهد بينهما ويعد أحدهما الآخر، ولكن لا يجريان عقداً، ويمكن أن يتحقّق عهدٌ وعقد، ولكن لا يوجد تسليم، بينما في الدعاء يقول الداعي: «وبيعةً»، يعني تسليماً. فقوله: «عهداً» يعني التعهّد للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، وقوله: «عقداً» يعني إجراء العقد مع إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف، وقوله: «وبيعةً» يعني البيعة له عجل الله فرجه الشريف.

## 4. لَهُ فِي عُنُقِي

العلاقة في هذا الدعاء حتميّة؛ لأنّ الداعي يقول: إنّ هذه العلاقة في رقبتي، وكم هو جميل إبراز هذه العلاقة! يقول: «في رقبتي»، فمن الممكن أن يكون للشخص علاقةٌ ما بآخر، ولكنّه لا يفتخر بها.

## 5. لا أَحُولُ عَنْهَا

الحَول بمعنى التغيير والتبديل. وفي هذه الفقرة من الدعاء والتي تليها، علامة على ثبات قدم المنتظِر؛ لأنّ إحدى السمات الأساس للحياة المهدويّة هي الصمود في مسير الحقّ، والثبات على الصراط المستقيم في الحوادث والوقائع وعند بروز الفتن.

## 6. وَلَا أَزُولُ أَبَدَاً

الزوال بمعنى الانعدام وذهاب الشيء. وهذه العبارة تعني أنّني في عهدي وعقدي وبيعتي لإمام زماني لن أسمح لشيء من داخلي أنْ يغيّرني، ولن أضعف أمام أيٍّ من الشدائد والظروف الخارجيّة التي قد تعوق حركتي. فأنا في مسيري هذا سأبقى ثابتاً وصامداً ولن أنكث بعهدي، فالوفاء بالعهد من صفات المؤمنين.

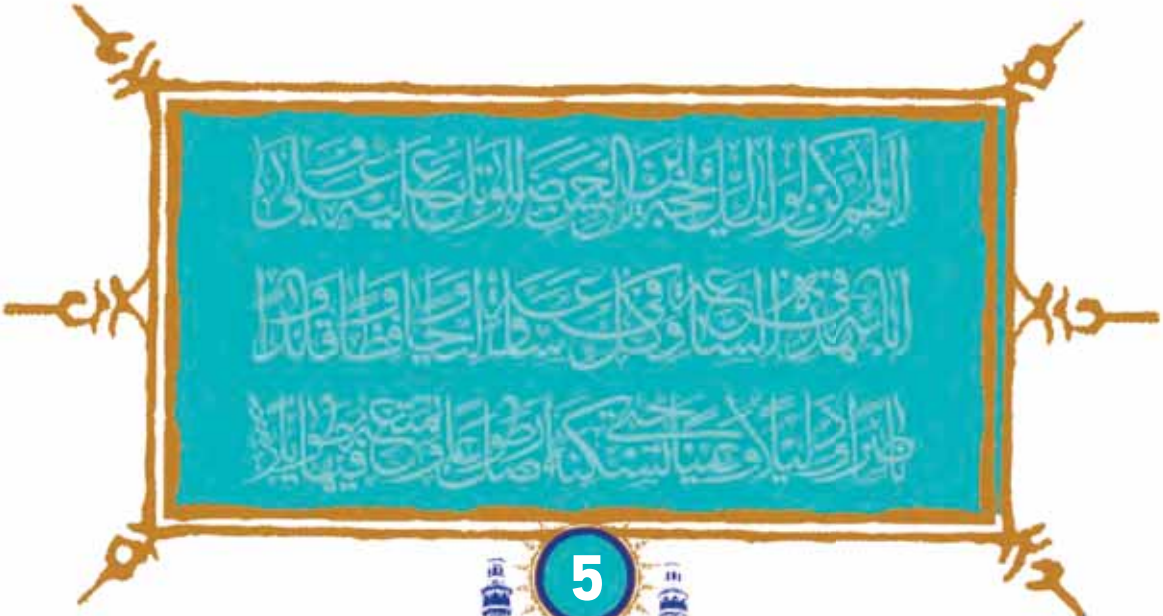

5

# معنى العهد والعقد

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ
وَالذَّابِّينَ عَنْهُ، وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ،
وَالْمُمْتَثِلِينَ لأَوَامِرِهِ، وَالْمُحَامِينَ
عَنْهُ، وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ،
وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ

في هذا الدعاء، بعد السلام على الإمام وتجديد العهد معه عجل الله فرجه الشريف، نطلب من الله تعالى ثمانية مقامات لأجل الوصول إلى الأهداف العالميّة:

وعلى أساس هذه التعاليم، ينبغي للمنتظِر أن يبني حياته، ليكون من أنصار الإمام عجل الله فرجه الشريف. ولازم هذه النصرة هو معرفة إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف، فمن يريد أن ينصر الإمام عجل الله فرجه الشريف عليه أن يتعرّف على أهداف الإمام أوّلاً.

أما مفاد هذا القسم من الدعاء، فهو:

## 1. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ

الحياة المهدويّة تتّخذ شكلها وطابعها على أساس نصرة الحجّة.

وقد جاء في القرآن الكريم حول نصرة أولياء الله قوله تعالى في سورة آل عمران (الآية 81): ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِىۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَاۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾.

وعلى هذا الأساس، الإيمان وحده ليس كافياً، بل لا بدّ من

النصرة والدفاع. فالمنتظِر للإمام مع كونه معتقداً به، لا بدّ من أن يطيع -أيضاً- في مقام العمل، وأن يقوم بنصرته ومؤازرته.

## شيعتنا حواريّونا

ونقرأ في سورة آل عمران (الآية 52) قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾.

كلمة «الحواريّون» تُطلق على الأنصار الخاصّين للنبيّ عيسى عليه السلام، وقد كانوا اثني عشر شخصاً. وأصل هذه الكلمة مأخوذ من «الحور» بمعنى النقاء والبياض الخالص. وقد أطلق عليهم هذا الاسم إمّا لكونهم كانوا يلبسون اللباس الأبيض وقلوبهم نقيّة بيضاء، وإمّا لكون باطنهم نقيّاً أبيض، وكانوا يدعون غيرهم ليكون نقيّاً مثلهم.

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «**إنّ حواريّي عيسى عليه السلام كانوا شيعته، وإنّ شيعتنا حواريّونا، وما كان حواريّو عيسى بأطوع له من حوارِيِّينا لنا، وإنّما قال عيسى عليه السلام للحواريّين: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾. فلا -والله- ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه، وشيعتنا -والله- لم يزالوا منذ قبض الله عزَّ ذكره رسولَه صلى الله عليه وآله وسلم ينصرونا، ويقاتلون دوننا، ويُحرَقون ويعذَّبون ويشرَّدون في البلدان، جزاهم الله عنّا خيراً**»[1].

## مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّه؟

جاء في سورة الصف (الآية 14) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ

(1) الكافي، الكلينيّ، ج 8، ص268.

إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾.

وفي هذه الآية ثمّة بعض النكات، وهي:

1. على المؤمن أن يسير نحو الكمال خطوة خطوة؛ ففي الآيات التي سبقت هذه الآية ثمّة دعوة إلى التجارة مع الله تعالى، بينما في هذه الآية ثمّة دعوة إلى مرتبة أعلى، فهي تدعو المؤمن بشكل رسميّ إلى أن يكون من «أنصار الله»؛ ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾؛ أي أن يكون حاضراً دائماً لنصرة الدين وأولياء الله.
2. إنّ الله تعالى غنيٌّ عن نصرنا؛ لأنَّ الانتصارات كلّها منه سبحانه؛ ﴿نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ﴾. فالكون من أنصار الله -في حدّ نفسه- فخر بالنسبة إلينا.
3. إنّ الأنبياء الإلهيّين عليهم السلام يريدون الناس لله، لا لأجل أنفسهم أو لأجل جماعة أو حزب؛ ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾.
4. يسلك الأنبياء عليهم السلام في مجال الغلبة على الأعداء الطرق العاديّة والطبيعيّة، ويستفيدون من الأسباب الظاهريّة وقوّة الناس؛ ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾.
5. على القائد أن يكون لديه تقييمٌ دقيقٌ عن أنصاره؛ ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾.
6. أخذ الإقرار من الأنصار نوعٌ من تجديد البيعة وإعلان الوفاء؛ ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ﴾، ﴿نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ﴾.
7. لا بدّ من إجابة دعوة القادة الدينيّين؛ ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ﴾، ﴿نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ﴾.
8. الإنسان مختار في أن يقبل دعوة الأنبياء عليهم السلام فيسعد، أو يردّها فيشقى؛ ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ﴾، ﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ﴾.

9. لا يؤمن جميع الناس -عادةً- بدعوة نبيّ واحد، بل بعضهم يؤمن وبعضهم يكفر. ونحن علينا أن لا نتوقّع أن يؤمن جميع الناس أيضاً؛ ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾ ﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾.

10. إنّ معرفة القوّات الوفيّة، والتخطيط المسبَّق لها، وتوجيهها، والفصل بين جبهة الحقّ وجبهة الباطل، ضروريّ للقائد ولاستمرار حركته؛ ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

11. إنّ تجديد البيعة مع القائد الإلهيّ، له قيمة سياسيّة واجتماعيّة ودينيّة؛ ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

12. إنّ نصرة المنادين الإلهيّين هي نصرة لله تعالى؛ ﴿نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾.

13. ثمّة قيمة عالية للسبق في الدفاع عن القادة الدينيّين، فمع أنّ عيسى عليه السلام كان لديه أتباع، ولكن الله تعالى امتدح إيمان الحواريّين، وذلك لسابقتهم وصراحتهم؛ ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ﴾، قالوا: ﴿نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾.

## 2. وَأَعْوَانِهِ

أكّدت الآيات والروايات على تقديم الإعانة والمساعدة للمسلمين والمؤمنين، وأوصت بذلك، وذكرت في هذا المجال الثواب الجزيل. وبناءً عليه، فلو أنّ شخصاً قدّم العون لأعظم فرد في هذا الوجود، فأيّ قدر لهذا العمل سيكون حينئذٍ؟

أحد مصاديق الإعانة للإمام هي الإعانة الماديّة؛ فعن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «**إنّ الخمس عونُنا... فلا تزووه عنّا، ولا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه**»[1].

(1) الوافي، الفيض الكاشانيّ، ج 10، ص334؛ الكافي، الكلينيّ، ج 1، ص548.

وعن إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف أنّه قال: «**فلا يحلّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحلّ ذلك في مالنا؟! مَن فعل شيئاً من ذلك لغير أمرنا فقد استحلّ منا ما حُرّم عليه، ومَن أكل من مالنا شيئاً فإنّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً**»[1].

الشخص المنتظِر، الذي يريد الدفاع بتمام وجوده عن الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، عليه أن يعرف أعداءه وجنوده، وأن يتحلّى بالبصيرة المطلوبة

ونقرأ في بعض الروايات: «**لا يُعذر عبدٌ اشترى من الخمس شيئاً أن يقول: ربّ اشتريته بمالي، حتّى يأذن له أهل الخمس**»[2].

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «**لا يحلّ لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتّى يصل إلينا حقُّنا**»[3].

ويقول الإمام الخميني قدس سره في (تحرير الوسيلة): «**ومن منع منه درهماً كان من الظالمين لهم والغاصبين لحقِّهم**»[4].

## 3. وَالذَّابِّينَ عَنْهُ

الدفاع عن الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف هو أحد دروس الحياة المهدويّة التي يقدّمها لنا هذا الدعاء. فالدفاع عن المعصومين أمر واجب، ويجب أن لا يُسمح للأيدي السيّئة باستهدافهم والنيل منهم.

والدفاع عن العظماء له مظاهر عدّة؛ تارةً يكون باللسان، وأخرى بالقلم، وثالثة بالسيف.

(1) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج 9، ص541؛ كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ج 2، ص521.
(2) الوافي، الفيض الكاشانيّ، ج 10، ص337؛ تحرير الوسيلة، الإمام الخمينيّ، ج 1، ص334، بتفاوت بسيط؛ تفسير العيّاشيّ، العيّاشيّ، ج 2، ص63.
(3) الكافي، الكلينيّ، ج 1، ص545.
(4) تحرير الوسيلة، الإمام الخمينيّ، ج 1، كتاب الخمس.

وعن الإمام الحسين عليه السلام: «**هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟**».

فالشخص المنتظِر، الذي يريد الدفاع بتمام وجوده عن الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، عليه أن يعرف أعداءه وجنوده، وأن يتحلّى بالبصيرة المطلوبة. فاليوم مَن يقوم بتحريف المهدويّة الأصيلة وتغييرها، هو في صدد العداء مع الإمام، كما أنّ من يحارب فرع هذه الشجرة -شجرة طوبى- أي ولاية الفقيه، هو عدوٌّ أيضاً.

## 4. وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ

في هذا الفقرة من الدعاء، لا نطلب من الله تعالى أن يجعلنا من المدافعين عن الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف فحسب، بل نطلب منه سبحانه أن يجعلنا من المسارعين إليه في قضاء حوائجه.

ويستفاد من هذا المقطع أمران:

### أ- السرعة

السرعة والسبق في أعمال الخير تزيدان في قيمتها، ففي القرآن الكريم وردت في أعمال الخير أمثال هذه التعابير: ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾، ﴿سَابِقُوٓاْ﴾، ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ﴾. ويثني الله في القرآن الكريم على الأنبياء عليهم السلام بقوله: ﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾[1]. وفي سورة آل عمران (الآية 114)، يقول تعالى: ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾.

### ب- حوائج إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف

بدايةً، لا بدّ من أن يُعلم أنّ ما يطلبه الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف هو ما

(1) سورة الأنبياء، الآية: 90.

يطلبه سائر أهل البيت عليهم السلام؛ وهو التوجُّه إلى الأمور الحسنة والابتعاد عن الأمور السيّئة؛ لأنّ هذه العائلة هي أصل وفرع ومعدن ومنشأ الأمور الحسنة كلّها، وطلبهم الوحيد هو رعاية التقوى، لكن مع ذلك، فقد ذكر للإمام بعضٌ من المطالب الخاصّة، كالاهتمام بالفقراء والمحتاجين فكريّاً ومادّيّاً. وسنذكر في المقاطع اللاحقة توضيحات أكثر حول هذا النقطة.

## 5. وَالْمُمْتَثِلِينَ لأَوَامِرِهِ

هذا المقطع فيه أمران:

**أ- أوامر إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف:**

تتجلّى أوامر الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف في التوقيعات والتشرّفات الصحيحة بلقائه؛ كقصّة الحاجّ علي البغداديّ والسيّد الرشتيّ التي جاءت في مفاتيح الجنان، أو ملاقاة ابن مهزيار التي أوصاه فيها وجميع الشيعة بضرورة رعاية مسائل ثلاث:

- صلة الأرحام.
- الاهتمام بالضعفاء.
- عدم جمع الأموال واحتكارها.

**ب- الطاعة لإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف:**

يقول تعالى في سورة النساء (الآية 59): ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.

تُشير هذه الآية إلى وظائف الناس أمام الله تعالى ورسوله؛ وبوجود هذه المراجع الثلاثة: الله، والرسول، وأولو الأمر، لن

يواجهوا طريقاً مسدوداً. ومجيء هذه المراجع الثلاثة للطاعة لا ينافي التوحيد القرآنيّ؛ لأنّ إطاعة الرسول وأولي الأمر هي -أيضاً- شعاع من إطاعة الله وفي طولها لا في عرضها، وبأمر من الله تعالى فإنَّ إطاعة الأمرَين الآخرَين لازمة.

وتَكرار الأمر «أطيعوا» وإن كان علامة على تنوّع القوانين، لكن من المقطوع به أنّ من أطاع أوامر القرآن والرسول وأهل البيت عليهم السلام فقد أطاع إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف.

عن الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء: أنّ طاعتهم مفترضة، قال: فقال: «**نعم، هم الذين قال الله تعالى**: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[1]، **وهم الذين قال الله عزّ وجلّ**: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[2]»[3].

لكن لماذا يطلب المنتظِر من الله تعالى مرّةً أخرى مثل هذا الطلب ويقول: اللهمّ اجعلني من الممتثلين لأوامر الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف؟!

والجواب: على طول التاريخ يوجد أفراد يظهرون الاعتقاد، لكنّهم في مقام العمل لديهم ضعف وتقصير. وفي هذا المجال، نقرأ في سورة الأنفال (الآية 20) قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ﴾، وفي (الآية 21)، نقرأ قوله تعالى كذلك: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ﴾.



(1) سورة النساء، الآية: 59.
(2) سورة المائدة، الآية: 155.
(3) الكافي، الكلينيّ، ج 1، ص187.

وفي القرآن الكريم، أينما وردت إطاعة الله ورد معها إطاعة رسول الله. وفي أحد عشر مورداً بعد قوله: «اتقوا الله» جاء قوله: «أطيعون»؛ وهذا يعني أنّ لازم تقوى الله هو الطاعة للرسول.

ومع كون إطاعة الله تعالى وإطاعة رسوله كلاهما لازمة، ففي هذه الآية نهى تعالى عن التولّي عن الرسول فقط، حيث من المعلوم أنّ هؤلاء كانت مشكلتهم في إطاعة الرسول.

وبعد هذا التوضيح، نقول: يحتمل أنّ بعض المنتظِرين يقصّرون في إطاعة إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف.

والنقاط التي تؤكّد عليها هذه الآيات هي:

1. حاجة المؤمنين إلى التحذير عن التعرّض لمخالفة أوامر الله تعالى ورسوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ﴾.
2. إنّ معصية أوامر الرسول هي معصية لأوامر الله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ﴾، ولم يقل: عنهما. فأوامر الله ورسوله لها هويّة واحدة، وإطاعة الله تعالى هي رهن إطاعة رسوله.
3. السمع والفهم من أسباب المسؤوليّة: ﴿وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ﴾.
4. الاطلاع على تاريخ وأخبار الماضين الذين تخلّفوا أساس للعِبرة: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ...﴾.
5. في مجال الإطاعة للقائد، لا بدّ من الصدق والثبات على العهد، وأن لا ندّعي الإيمان بدون العمل: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ﴾.
6. إنّ طاعة الوصيّ وخليفة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واجبة، قال تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي﴾. وبسبب بروز الفتن في هذا العصر أو بسبب صعوبة الشروط والظروف نسبيّاً في عصر

الظهور، فسوف تكون الإطاعة وعدم التولّي أشدّ إلزاماً وأكثر صعوبة.

وللأئمّة عليهم السلام هدف واحد، وهو هدف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً، لكن بحسب مقتضيات كلّ زمان، فإنّ لكل واحد منهم عليهم السلام سلوكه الخاصّ به؛ فأحدهم يقاتل، والآخر يصالح، والثالث يواجه الجهل والأعداء من خلال الدعاء والتوسّل، والرابع يقوم بتربية الناس من خلال إقامة صفّ الدرس ومجالس البحث والمناظرة... ففي الظاهر، نجد أنّ لكل واحد منهم عليهم السلام دوراً يختلف عن الآخر، لكن هدف الجميع واحد؛ تماماً كاليدين اللتين لهما حركتان مختلفتان أثناء غسل الثوب وتتحرّكان باتجاهين متعاكسين، إلّا أنّ لهما هدفاً واحداً، وهو الوصول إلى نظافة الثوب وطهارته.

وقد جاء في الروايات أنّ عصر الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف أصعب من عصر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سار بآيات القرآن النورانيّة إلى القتال بالعصا والحجارة، لكن في عصر ظهور الإمام ستوجد فرقة تحاربه بالاستفادة السيّئة من الآيات القرآنيّة، وتقوم بتأويل آيات القرآن الكريم ضدّه.



**اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ:**

| | | |
|---|---|---|
| أَنْصَارِهِ | وَأَعْوَانِهِ | وَالذَّابِّينَ عَنْهُ |
| وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ | | وَالْمُمْتَثِلِينَ لأَوَامِرِهِ |
| وَالْمُحَامِينَ عَنْهُ | وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ | |
| وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ | | |

## 6. وَالْمُحَامِينَ عَنْهُ

الدفاع عن الفكرة المهدويّة أمر لازم وضروريّ للجميع؛ فالشخص الذي يُحبّ أن تصطبغ حياته باللون المهدويّ، عليه أن يدافع عن الإمام عجل الله فرجه الشريف دفاع العارف العاشق. صحيح أنّ الله تعالى في سورة البقرة (الآية 137)، يعلن للنبيّ حمايته دون المسلمين وكفايته المشركين: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾؛ وبالتالي فإنّه تعالى سيحمي خليفته (الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف)، ويحفظه قطعاً، لكن تبقى علينا وظيفتنا، ونحن نقوم بإعلانها من خلال هذه الفقرة من الدعاء.

وقد جاء في سورة آل عمران (الآية 52) نموذج من حماية وليّ الله: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

وأحد النماذج الأسوة في حماية الدين والأولياء الإلهيّين هو أبو طالب عليه السلام؛ فأبو طالب كبير مكّة وقريش، وقد حمى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بلسانه وبكلّ ما لديه من قوّة، حتّى قدّم الرسولَ على أولاده، وكان يواجه التهديدات التي يتعرّض لها النبيّ من مخالفيه بكلّ ما لديه من قوّة.

فعندما حوصر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مع بعض أصحابه اجتماعيّاً واقتصاديّاً، كان أبو طالب يقوم بتغيير مكان مبيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً، ويجعل ولده عليّاً عليه السلام يبيت مكانه، حتّى إذا قصده أحد بسوء يَسلَم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1].

وكان أبو طالب -أحياناً- يُشهر سيفه مدافعاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وحيث إنّ كفار مكّة كانوا يرونه كبير مكّة وحامي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كانوا يكفّون عن إيذاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ويتفرّقون[2].

(1) الصحيح من سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، السيد جعفر مرتضى العاملي، ج 1، ص125.
(2) المصدر نفسه.

وقد افتقد النبيَّ ﷺ مرّةً فلم يجده، فجمع الهاشميّين، وسلَّحهم، وأراد أن يجعل كلّ واحد منهم إلى جانب عظيم من عظماء قريش ليفتك به، لو ثبت أنّ النبيّ ﷺ أصابه شرّ.

وقد تصوّر بعضهم أنّ كلّ هذه الحماية لرسول الله ﷺ التي قام بها أبو طالب عليه السلام، إنّما كانت لأجل كونه ابن أخيه، وبسبب العلاقة العاطفيّة بينهما.

وقد غفل هذا القائل عن الآتي:

**أوّلاً**: إنّ عاطفة الإنسان على أولاده أشدّ منها على أولاد أخيه، ونحن نجد أنّ أبا طالب قد فدى رسول الله ﷺ بولده[1].

**ثانياً**: لو كانت العمومة سبباً لهذه المحبّة كلّها، فلماذا كان أبو لهب العمّ الآخر لرسول الله ﷺ على تلك العداوة كلّها؟

**ثالثاً**: إنّ سائر بني هاشم هم من قبيلة النبيّ ﷺ وبعضهم آمن به، وشاركه في محنه وابتلاءاته، لكنّ أحداً من هؤلاء لم يكن كأبي طالب في الفداء والإيثار عنه ﷺ.

وعليه، فلا يوجد أيّ تحليل أو تفسير آخر لهذا الإيثار كلّه بحقّ النبيّ ﷺ، إلّا الإيمان القلبيّ به.

هكذا كان عشق أتباع النبيّ ﷺ لدينهم، حيث لا يحسبون للمسائل العاطفيّة حساباً، إلّا في الموارد التي يحثّهم الإسلام نفسه عليها.

ولا بدّ للمنتظِرين -أيضاً- أن يكونوا كذلك، فالمحور هو حجّة الله، وعليهم أن لا يحسبوا أيّ حساب لأيّ أمر آخر في سبيل حمايته.

المحور هو حجّة الله، وعليهم أن لا يحسبوا أيّ حساب لأيّ أمر آخر في سبيل حمايته



(1) الصحيح من سيرة النبيّ ﷺ، السيد جعفر مرتضى العاملي، ج 1، ص125.

## 7. وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ

بما أنّ الفقرات المتقدّمة كان الحديث فيها حول السرعة، فهذه الفقرة تتحدّث عن السَبق.

من الامتيازات الخاصّة للمنتظِر، أنّ لديه خبرة جيّدة في الأعمال الحسنة، سبّاق ومسارع إلى الصالحات والخيرات

السرعة تكون في الانتهاء، والسبق يكون في العمل نفسه وعدم تضييع الفرص، وهذان أمران من تعاليم هذا الدعاء للحياة المهدويّة. فمن الامتيازات الخاصّة للمنتظِر، أنّ لديه خبرة جيّدة في الأعمال الحسنة، سبّاق ومسارع إلى الصالحات والخيرات.

إنّ التأكيد على ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾[1] و﴿سَابِقُوٓاْ﴾[2] في القرآن والأحاديث، دليل على أنّ السرعة والسبق أساس في كمال العبادة.

فالمنتظِر سابق في عمل الخير. ومن سمات المجتمع المنتظِر هو السبق إلى الخيرات؛ ﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾[3]، بينما من سمات مجتمع الكفر والنفاق السبق إلى الفساد، يقول تعالى في هذا المجال: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[4].

وقد بيّن القرآن الكريم للسبق على الآخرين مصاديق عديدة، منها:

- السبق في الإيمان؛ ﴿سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[5].

(1) سورة آل عمران، الآية: 133.
(2) سورة الحديد، الآية: 21.
(3) سورة المؤمنون، الآية: 61.
(4) سورة المائدة، الآية: 62.
(5) سورة الحشر، الآية: 10.

- السبق في الإنفاق والجهاد؛ ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ﴾[1]، وفي آية أخرى يقول سبحانه: ﴿وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾[2].

إنّ القرآن الكريم، في موارد أعمال الخير، يحثّ على قانون السبق والمسابقة: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ﴾[3]، ويمدح الأشخاص الذين يسارعون في إنجاز الأعمال الخيّرة: ﴿يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾[4].

## السبق سبيلُ القرب

إنّ القرب من الله لا يحصل بمجرّد الادعاء، بل له طريقه ونهجه ودليله؛ فاليهود كانوا يدّعون أنّهم مقرّبون من الله تعالى: ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ﴾[5]، لكنّ القرآن يقول: إنّ المقرّبين هم الذين يتقدّمون في الكمالات: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[6]. والمراد من القرب في هذه الآية هو القرب المعنويّ والمقام، لا القرب المكانيّ.

وقد جاء ذكر «السابقون» في سورة الواقعة مسبوقاً بفرقتين؛ ولعلّ ذلك لقلّة عدد السابقين، لكن في مقام التجليل ابتدأت الآيات بتجليل «السابقون»، ثمّ عطفت عليهم أصحاب اليمين وغيرهم؛ لأنّ مقام «السابقون» أعلى من مقام غيرهم.

وفي دعاء كميل يطلب أمير المؤمنين عليه السلام من الله تعالى أن

(1) سورة الحديد، الآية: 10.
(2) سورة المطفّفين، الآية: 26.
(3) سورة البقرة، الآية: 148.
(4) سورة الأنعام، الآية: 90.
(5) سورة المائدة، الآية: 18.
(6) سورة الواقعة، الآيتان: 10 - 11.

يجعله في ميدان المسابقة إلى الخيرات: «**وأُسرع إليك في ميادين السابقين**».

ونقرأ في القرآن الكريم، الدعوة إلى المسارعة لنيل المغفرة الإلهيّة: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[1].

وفي الآذان -الذي هو الشعار الرسميّ للمسلمين- تدعو الجملتان: «**حيَّ على الصلاة**»، و«**حيَّ على الفلاح**»، الناس إلى المسارعة والسبق إلى الصلاة.

كما أنّ النبيّ موسى عليه السلام سأله الله تعالى: ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٨٣ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾[2].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**المشتاق لا يشتهي طعاماً ولا يلتذّ شراباً، ولا يستطيب رقاداً، ولا يأنس حميماً، ولا يأوي داراً، ولا يسكن عمراناً، ولا يلبس ليّناً، ولا يقرّ قراراً، ويعبد الله ليلاً ونهاراً، راجياً بأن يصل إلى ما اشتاق إليه ويناجيه بلسان الشوق، معبّراً عمّا في سريرته، كما أخبر الله تعالى عن موسى عليه السلام في ميعاد ربّه: ﴿وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾**»[3].

## 8. وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ

إنّ الميل نحو العاقبة الحسنة والشوق إلى الشهادة، من خصائص الحياة والممات المهدويّين. وهذه الفقرة من الدعاء هي علامة على روح التسليم وقَبول الحقّ وبذل الروح. وقد لا تتوافر للكثير في ميدان العمل ويوم الظهور فرصة الحصول على شراب الشهادة بالضرورة، لكنّ وجود هذه الروحيّة للمنتظِر أمر لازم.

(1) سورة آل عمران، الآية: 133.
(2) سورة طه، الآيتان: 83 - 84.
(3) مصباح الشريعة المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، ص196.

## الاستعداد للشهادة

إنّ نيل الشهادة أمر، والاستعداد للشهادة أمر آخر، فالله تعالى لم يرد إراقة دم إسماعيل عليه السلام، لكنّه أراد الاستعداد الكامل من إبراهيم عليه السلام لتقديم ولده قرباناً؛ فمن الممكن لنا أن لا ندرك زمان ظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، لكنّ انتظار الظهور، والعشق والأنس والاستعداد للحضور في ركابه عجل الله فرجه الشريف أمر لازم للحياة المهدويّة. وإذا أردنا أن يكون لنا حضور في زمان الرجعة، فعلينا في هذا الوقت أن نكتسب روحيّة الشهادة، وأن نقوم بإعلانها.

## من مقامات الشهيد والشهادة

للشهيد والشهادة مقام مميّز في الثقافة الإسلاميّة؛ إذ يقول تعالى في القرآن الكريم عن الشهداء: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1].

وقد كان أئمتنا عليهم السلام شهداء، وكان كثيرٌ من الأنبياء عليهم السلام وأتباعهم وأنصارهم شهداء كذلك.

وتفيض الروايات -أيضاً- بالتعرض لثقافة الشهادة، ونكتفي بذكر نموذج منها:

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «**للشهيد سبع خصال من الله: أوّل قطرة من دمه مغفور له كلّ ذنب، والثانية يقع رأسه في حجر زوجتَيه من الحور العين، وتمسحان الغبار عن وجهه، وتقولان: مرحباً بك، ويقول هو مثل ذلك لهما، والثالثة يُكسى من كسوة الجنّة، والرابعة تبتدره خزنة الجنّة بكلّ ريح طيّبة أيُّهم يأخذه معه، والخامسة أن يرى منزله، والسادسة يقال لروحه: اسرح في الجنّة**

(1) سورة آل عمران، الآية: 169.

**حيث شئت، والسابعة أن ينظر في وجه الله، وإنّها لراحة لكلّ نبيّ وشهيد»**[1].

- ورأى ﷺ رجلاً يدعو ويقول: اللهمّ إنّي أسألك خير ما تُسأل، فأعطني أفضل ما تُعطي، فقال ﷺ: «**إن استجيب لك أُهريق دمُك في سبيل الله**»[2].

- وعنه ﷺ أنّه قال: «**فوق كلّ ذي برٍّ برٌّ حتّى يقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه برّ**»[3].

- وعنه ﷺ أنّه قال: «**ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفّعهم: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء**»[4].

- وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «**مَن قُتل في سبيل الله لم يعرّفه الله شيئاً من سيّئاته**»[5].

- وعن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصفّ الأوّل**»[6].

- وعنه ﷺ: «**للجنّة باب يقال له: باب المجاهدين**»[7]، و«**أوّل من يدخل الجنّة شهيد**»[8]، و«**عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر، لا يسكنها غير ثلاثة: النبيّين والصدّيقين والشهداء، يقول الله: طوبى لمن دخلك**»[9].

---

(1) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج 10، ص11.
(2) مستدرك الوسائل، الميرزا النوريّ، ج 11، ص13.
(3) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 71، ص61.
(4) المصدر نفسه، ج 2، ص15؛ قرب الإسناد، ص64.
(5) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج 10، ص9.
(6) ميزان الحكمة، ج 2، ص1518.
(7) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 97، ص8، الكافي، الكلينيّ، ج 5، ص2.
(8) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 97، ص11؛ عيون أخبار الرضا، الصدوق، ج 2، ص28.
(9) تفسير نور الثقلين، الحويزيّ، ج 2، ص241.

- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**إنّ أفضل الموت القتل**»[1].

- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «**ما من قطرة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرة دمٍ في سبيل الله**»[2].

- وعن أمير المؤمنين عليه السلام في وصف الشهيد يوم القيامة: «**وإذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شاهراً سيفه تشخب أوداجه دماً، اللون لون الدم، والرائحة [رائحة] المسك، يخطو في عرصة القيامة**»[3].

- ومع أنّ لأمير المؤمنين عليه السلام عشرات الفضائل التي اختُصّ بها، لكنّه -فقط- في وقت اقتراب الشهادة قال: «**فزتُ وربِّ الكعبة**». فهو أوّل من آمن، وبات في فراش النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، والوحيد الذي لم يُسَدّ باب داره إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ووالد الأئمّة عليهم السلام وزوج الزهراء عليها السلام، ومحطّم الأصنام، وضربته يوم الخندق أفضل من عمل الثقلين، ومع ذلك لم يقل: «**فزتُ وربِّ الكعبة**» في أيٍّ من هذه الموارد.



(1) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 100، ص8؛ الأمالي، الطوسيّ، ص488.
(2) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج 11، ص6.
(3) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 97، ص13.

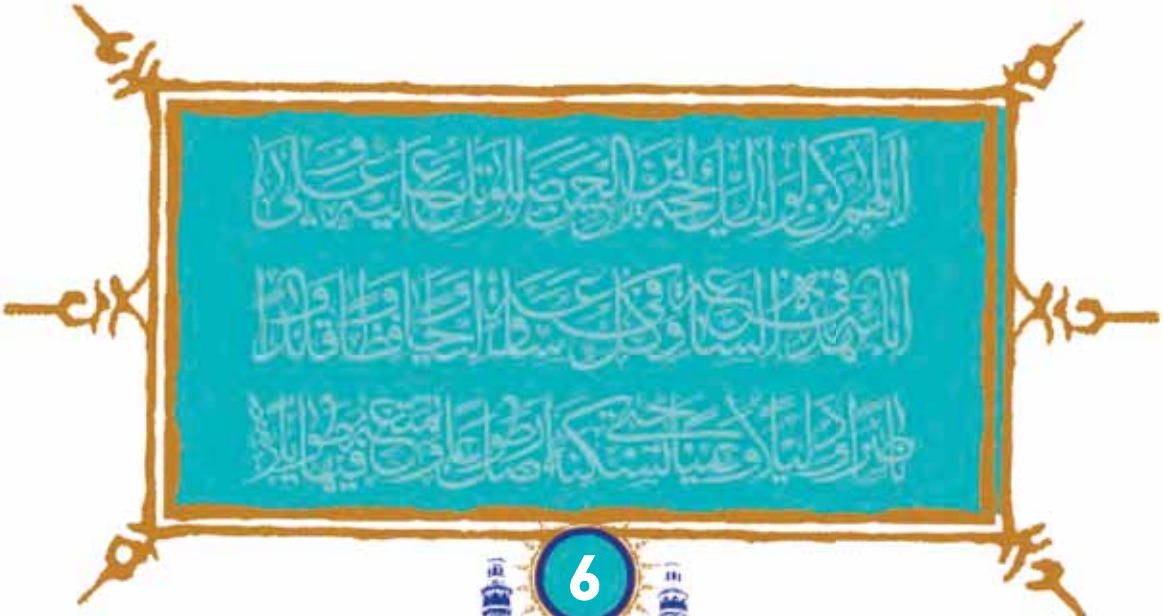

6

# طلب الرجعة

اللَّهُمَّ إِنْ حالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي، مُؤْتَزِراً كَفَنِي، شَاهِراً سَيْفِي، مُجَرِّداً قَنَاتِي، مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي

الرجعة تعني العودة مرّةً ثانيةً إلى الدنيا، وهي من معتقدات الشيعة.

وهذا المقطع من الدعاء يختصّ بالحديث عن الرجعة، حيث يطلب الداعي ذلك من الله تعالى.

وقد جاء طلب الرجعة في زيارات أخرى، ففي بعضها: «**وإن حال بيني وبين لقائه الموت، الذي جعلته على عبادك حتماً، وأقدرت به خليقتك رغماً، فابعثني عند خروجه ظاهراً من حفرتي، مؤتزراً كفني، حتّى أجاهد بين يديه، في الصف الذي أثنيت على أهله في كتابك، فقلت:** ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[1]»[2].

ونقرأ -أيضاً- في بعض زيارات الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف: «**وإن أدركني الموت قبل ظهورك، فأتوسل بك إلى الله سبحانه، أن يصلّي على محمّد وآل محمد، وأن يجعل لي كرّةً في ظهورك، ورجعةً في أيّامك**»[3].

إن المنتظِر للإمام عجل الله فرجه الشريف يجب أن يكون واقعيّاً في حياته، وأن لا يعتمد على الأحلام والمنامات والخيالات، فهو في الوقت الذي

(1) سورة الصف، الآية: 4.
(2) ابن المشهدي، المزار الكبير، ص658.
(3) المصدر نفسه، ص588.

ينتظر ظهور وليّ العصر عجل الله فرجه الشريف ويدعو لتعجيل فرجه، يحتمل أن لا يدرك ظهوره خلال أيّام عمره.

نعم، المنتظِر يرى الموت أمراً واقعاً قريباً، وفي نظره -أيضاً- أنّ الظهور قريب، لكن مع ذلك، يمكن أن يتحقّق الموت بالنسبة إليه قبل تحقّق الفرج، فيدعو طلباً للرجعة في زمان الظهور.

فالنظرة إلى الموت في الحياة المهدويّة هي كرؤية أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان يرى الموت زائراً قريباً مقبلاً نحونا سريعاً، فالمسافة إليه قصيرة جدّاً، وعلينا أن نكون مستعدّين لاستقباله.

## 1. فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي

الخروج من القبر في دولة إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف هي الرجعة.

ومن أعظم الآيات القرآنية التي تتحدّث عن الرجعة هي قوله تعالى:

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[1].

وبما أنّ الناس جميعاً يحشرون يوم القيامة: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[2]، وآية الرجعة تقول إنّنا نحشر من كلّ أمة فوجاً؛ يتّضح -إذاً- أنّ هذه الآية لا ترتبط بيوم القيامة، بل بالرجعة التي هي قبل يوم القيامة، حيث يُعاد إحياء جماعة من الناس.

وقد جاءت في القرآن الكريم أمثلة عديدة للإحياء مرّة أخرى في الدنيا، منها ما جاء في سورة البقرة، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ

(1) سورة النمل، الآية: 83.
(2) سورة الكهف، الآية: 47.

مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۖ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾[2]. ويقول سبحانه مخاطباً النبيّ عيسى عليه السلام: ﴿وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ﴾[3]، ويقول -أيضاً- في حقّ أحد أوليائه: ﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ﴾[4].

وكذلك ورد في الروايات الكثيرة أنّ جماعة ممّن «محضوا الإيمان» أو «محضوا الكفر» يعودون بإذن الله إلى الدنيا، ويعيشون مدّة تحت ظلّ حاكميّة أهل الحقّ، وينال عندها أئمّة الكفر جزاءهم.

وعليه، فحينما يدعو المنتظِر طالباً منه سبحانه الرجعة، فهو يلمّح إلى طلبه أن يكون من بين «من محض الإيمان»؛ لكونه يعلم أنّه في الرجعة لا يرجع إلّا «من محض الإيمان» أو «من محض الكفر». وهذه النظرة من شأنها أن تجعل الفرد المنتظِر يختار السير التكامليّ في حياته، ويتابع سلوكه جادّاً ومسرعاً[5].

## 2. مُؤْتَزِراً كَفَنِي

إحدى الحاجات العامّة والدائمة هي الحاجة إلى اللباس. والإسلام لاحظ لباساً خاصّاً لكلّ فصل أو زمان أو عمل، وجعل لذلك أحكاماً، كلباس الأطفال، ولباس العمل، ولباس الحرب، ولباس صلاة العيد، ولباس صلاة الاستسقاء، ولباس إحرام الحجّ، ولباس العروس، وكسوة المحتاجين إليه، ونظافة اللباس، ووصله،

(1) سورة البقرة، الآية: 243.
(2) سورة البقرة، الآية: 56.
(3) سورة المائدة، الآية: 110.
(4) سورة البقرة، الآية: 259.
(5) هذه الفائدة أخذناها من موقع (emamraoof) إمام رؤوف. وإنّ دروس في معرفة إمام الزمان، وشرح مقاطع من دعاء العهد الموجودة على الموقع، فيها فوائد جديرة بالملاحظة.

ولونه، وخياطته، وجنسه... وصولاً إلى آخر لباس وهو الكفن، الذي وردت فيه روايات كثيرة أيضاً.

في الحديث عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «**إنّما أُمر أن يكفَّن الميّت؛ ليلقى ربّه عزّ وجلّ طاهر الجسد، ولئلّا تبدو عورته لمن يحمله أو يدفنه، ولئلّا ينظر (يظهر) الناس على بعض حاله وقبح منظره، ولئلّا يقسو القلب بالنظر إلى مثل ذلك؛ للعاهة والفساد، وليكون أطيب لأنفس الأحياء، ولئلّا يبغضه حميمه فيُلغي ذكره ومودّته، فلا يحفظه فيما خلّف، وأوصاه به، وأمره به، وأحبّ**»[1].

وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: «**مَن كان معه كفنه في بيته لم يُكتب من الغافلين، وكان مأجوراً كلّما نظر إليه**»[2].

وجاء في بعض الروايات فضل أن يكفَّن الميّت في لباس الإحرام الذي أحرم فيه أيّام حجّه، أو في ثوبٍ كان يصلّي فيه صلاة الجمعة، أو استفاد منه في سائر العبادات[3].

وكذلك يوصى الإنسان بأن يجهّز كفنه وينظر إليه أحياناً؛ ليخرج من الغفلة، وليكون بذلك مثاباً ومأجوراً.

كذلك يمكن القول: إنّ هذا المقطع من الدعاء، هو تلقينٌ لحقّانيّة الموت، التي هي أصلٌ لرشد المنتظِر وتكامله، ففي الحياة المهدويّة يتجلّى ذكر الله والمعاد بشكل واضح.

هـذه النـظـرة من شأنها أن تجعل الفرد المنتظِر يختار السير التكامليّ في حياته، ويتابع سلوكه جادّاً ومسرعاً



(1) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، (طبعة الإسلاميّة)، ج 2، ص725.
(2) الكافي، الكلينيّ، ج 3، ص256.
(3) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، (طبعة الإسلاميّة)، ج 2، ص732 - 733.

## 3. شَاهِراً سَيْفِي

إنّ الجهوزيّة الدائمة على كلّ حال تعدّ من امتيازات الحياة المهدويّة، فعلى سبيل المثال: في أيّام التدريب على المسائل العسكريّة، يُعطى الأمر للأفراد بأن يبقوا بكامل عتادهم أثناء الاستراحة، ليكونوا على جهوزيّة كاملة في جميع الأوقات.

وجاءت مثل هذه العبارة في بعض الروايات التي تصف خروج الشهيد من القبر، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «**إذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شاهراً سيفه...**»[1].

وفي هذه العبارة من الدعاء، نطلب من الله تعالى أن نكون جاهزين للقتال بعد خروجنا من قبورنا، حال كوننا شاهرين سيوفنا، مجرّدين قنواتنا (أي رماحنا).

وهذا التخطيط للحظة رجعة الفرد، هو مظهر من مظاهر التبرّي والاستعداد الكامل للمنتظِر. فالشخص الذي كان أثناء حياته في

(1) صحيفة الرضا عليه السلام، جواد القيّوميّ، ص91.

عداد: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾، مع معرفته بالإمام، في الرجعة -أيضاً- سيظهر تبرّيه من أعداء الدين بلا أدنى تردّد، وستؤتي معرفته أُكُلها، وسيكون لانتظاره معنى حينئذٍ.

إنّ المنتظِر لظهور وليّ العصر عجل الله فرجه الشريف يعلن من خلال قراءة هذه الفقرة الاستعداد الكامل؛ لأنّ المنتظِر الواقعيّ هو الذي يكون مستعدّاً لمواجهة أهل الباطل في جميع الأحوال.

## 4. مُجَرِّداً قَنَاتِي

في الحقيقة، إنّ ما يطلبه الداعي في هذه الفقرة، هو أن يكون حال الخروج من القبر، بحيث تُشاهَد على ظاهره جميع آثار الانتظار. وهذه المسألة مهمّة بالنسبة إلى الحياة المهدويّة، وأمراً ضرورياً. فالمنتظِر لقيام القائم عجل الله فرجه الشريف هو على درجة من الاستعداد، بحيث إنّه بمجرد الخروج من القبر يكون حاضراً للقيام بخدمة مولاه، فهو يريد أن يكون لحظة خروجه من القبر شاهراً سيفه مجرِّداً قناته (أي رمحه).



ومع أنّ إخراج السيف من غلافه أو تجريد القناة لا يحتاج إلى وقت، لكنّ المنتظِر ليس مستعدّاً أن يتأخّر عن الوصول إلى خدمة سيّده بمقدار هذه المدّة، ولا يرى أدنى مسامحة في ذلك التأخير.

المنتظِر لقيام القائم عجل الله فرجه الشريف هو على درجة من الاستعداد، بحيث إنّه بمجرد الخروج من القبر يكون حاضراً للقيام بخدمة مولاه

فهو يريد -إذاً- أن يكون حاضراً جاهزاً أثناء الرجعة، وأن يقوم بأداء تكليفه، بأقلّ زمان ممكن؛ وهذه هي حقيقة الانتظار.

## 5. مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدَّاعِي

هذه العبارة توضِّح حال المنتظِر الحاضر والمستعدّ لقول: لبّيك،

وإجابة الدعوة حتّى ولو كان في أبعد نقطة في هذا العالم؛ لأنّ رسالة الإمام مطابقة للفطرة، ويمكن دعوة الجميع إليها، وهي قابلة للفهم من قبل الجميع.

المنتظِر في الوقت الذي يجيب دعوة إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، فإن له تلبية أخرى -أيضاً- وراء ذلك وأينما كان، وهي أنّه يقوم بإيصال إجابة دعوته إلى مسامع الجميع.

## 6. فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي

لا فرق في المنتظِر -بحسب هذه الفقرة من الدعاء- بين الحاضر ساكن المدينة، أو البادي ساكن القرية؛ فهو يستطيع أن يقول لوليّ الله: «لبّيك» في أيّ مكان من العالم، ويرى نفسه مسؤولاً أمام الجميع، وغير محدود في مكان خاصّ لأجل الخدمة، وحاضراً لتحقيق ذلك، وطائعاً لأمر إمامه في مواجهة الأعداء.

عجل على ظهورك
يا قائم آل محمد

7

# الدعاء للظهور

اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ، وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ نَاظِرِي بِنَظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ، وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ، وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ، وَاشْدُدْ أَزْرَهُ

يبيِّن هذا المقطع من الدعاء طلب المؤمن ظهورَ الإمام عجل الله فرجه الشريف، وذلك من خلال ثلاث فقراتٍ وجمل لطيفة ودقيقة، نقوم بشرحها تباعاً:

## 1. اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ

عندما نطلب منه سبحانه: «اللهمّ أرني»، فمضافاً إلى طلب رؤية الإمام الغائب عجل الله فرجه الشريف، فإنّنا نطلب من الله تعالى -أيضاً- أن يُظهر تلك الشمس من خلف سحاب الغيبة، وأن يراه الجميع.

«الطلعة» بألف ولام المعرفة، سواء كانت المعرفة عهداً ذكرياً أو ذهنيّاً، هي إشارة إلى أمرٍ دقيق، وهو أنّ وليّ العصر عجل الله فرجه الشريف معروف في فطرتنا، وليس مبهماً أو مجهولاً لدى الفطرة الإلهيّة المودعة فينا، فكما أنّ فطرتنا إلهيّة كذلك نحن نعرف بالفطرة خليفة الله، ووجه الله، وباب الله.

و«الرشيدة» صفة مشبّهة. وفي الحقيقة، إنّ اسم الفاعل يدلّ على الدوام؛ وعليه، فإنّ الرشيدة إشارة إلى الوجود الراشد والمرشد أيضاً، فهو يعطي الرشد ويوجده بالنسبة إلى الجميع وفي كلّ الأحوال.

في كتاب مكيال المكارم، في الباب الرابع، يذكر الجمال كإحدى خصائص الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، ويقول:

«**اعلم، أنّ مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف أجمل الناس وأحسنهم وجهاً؛ لأنّه أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**»[1].

كذلك يستفاد من الروايات، ومن قصص مَن نالوا التوفيق لزيارة يوسف الزهراء (الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف)، أنّ قامة إمام العصر عجل الله فرجه الشريف وهيئته في غاية الجمال والاعتدال، وسيماءه جذّاب ومدهش.

والروايات التي وصفت الجمال الجاذب لآخر حجج الله الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، يمكن تقسيمها من حيث المجموع إلى قسمين:

**الأوّل**: الروايات التي تتعلّق بوصف سيرته وصورته عجل الله فرجه الشريف بشكل عامّ، وتعرّفه بعنوان كونه أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

فعن جابر بن عبد الله الأنصاريّ أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**المهديّ من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلُقاً**»[2].

وفي حديث آخر عن أحمد بن إسحاق بن سعد (القمّيّ)، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام يقول: «**الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتّى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خَلقاً وخُلُقاً**»[3].

وبملاحظة مثل هذه الروايات، فإنّ جميع الصفات والخصال التي نسبها القرآن الكريم والروايات إلى النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، يمكن نسبتها إلى الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف.

اعلم، أنّ مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف أجمل الناس وأحسنهم وجهاً؛ لأنّه أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



(1) مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عجل الله فرجه الشريف، محمّد تقيّ الأصفهانيّ، ج 1، ص113.

(2) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ج 1، ص286.

(3) المصدر نفسه، ج 2، ص409.

والروايات التي تصف الخصائص الظاهرية للنبيّ ﷺ كثيرة، نشير إلى واحدة منها فقط:

عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام في وصف النبيّ ﷺ، قال: «**كان نبيّ الله عليه السلام أبيضَ مُشْرَباً[1] حُمرة، أدعجَ[2] العينين، مقرون الحاجبين، شَثْنَ[3] الأطراف، كأنّ الذهب أُفرغ[4] على براثنه[5]، عظيمَ مُشاشة[6] المنكبين، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدّة استرساله[7]، سُربته[8] سائلة من لُبّته[9] إلى سُرَّته، كأنّها وسط الفضّة المصفّاة، وكأنّ عنقه إلى كاهله[10] إبريُق فضّة، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء، وإذا مشى تكفّأ[11] كأنّه ينزل في صَبَب[12]، لم يُرَ مثلُ نبيّ الله قبله ولا بعده ﷺ**»[13].

**الثاني**: الروايات التي تبيّن خصال الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف وسيماءه بشكلٍ مفصَّل، وتعدّ خصائصه واحدة واحدة. ومن تلك الروايات:

- ما جاء عن النبيّ ﷺ في تشبيهه الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف به، حيث يقول في وصفه: «**بأبي وأمّي سميّي وشبيه موسى بن عمران، عليه**

---

(1) المشرب: الممزوج.
(2) أدعج العينين: أسودهما مع سَعة.
(3) شَثن الأطراف: خشنها.
(4) أُفرغ: صُبَّ.
(5) البراثن: الكفّ مع الأصابع.
(6) المُشاشة: رؤوس العظام الليّنة التي يمكن مضغها، كالمرفقين والكفّين والركبتين.
(7) الاسترسال: الاستئناس بالناس وطمأنينته إليهم.
(8) السُربة: الشعر وسط الصدر إلى البطن.
(9) اللُبّة: موضع القلادة من الصدر.
(10) الكاهل: أعلى الظهر ممّا يلي العنق.
(11) تكفّأ: عاد وتمايل في مشيه.
(12) الصَبَب: ما انحدر من الطريق أو الأرض.
(13) الكافي، الكلينيّ، ج 1، ص443.

**جيوب النور -أو قال جلابيب النور- يتوقّد من شعاع القدس»**[1].

- وفي رواية أخرى عنه ﷺ في وصف ولده الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، يقول: «**المهديّ من ولدي، وجهه كالقمر الدرّيّ**»[2].

- في رواية ثالثة عنه ﷺ في وصفه عجل الله فرجه الشريف، يقول: «**المهديّ رجل من ولدي... على خدّه الأيمن خال، كأنّه كوكب درّيّ**»[3].

أمّا عليّ بن مهزيار الأهوازيّ، الذي حجّ عشرين مرّة شوقاً إلى لقاء الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، ثمّ وفّق للقياه، فإنّه يذكر في توصيفه هيئةَ الإمام وصورته الجذّابة يقول: «**ناصع**[4] **اللون، واضح**[5] **الجبين، أبلج**[6] **الحاجب، مسنون**[7] **الخدّين، أقنى**[8] **الأنف، أشمّ**[9] **أروع، كأنّه غصن بان، وكأنّ صفحة غرّته كوكب درّيّ، بخدّه الأيمن خال كأنّه فتاة مسك على بياض الفضّة، وإذا برأسه وفرة**[10] **سحماء**[11] **سبطة**[12] **تطالع شحمة أذنه، له سمت**[13] **ما رأت العيون أقصد منه، ولا أعرف حسناً وسكينةً وحياءً**»[14].



(1) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 36، ص337، كفاية الأثر، ص158.
(2) المصدر نفسه، ج 51، ص91؛ كشف الغمّة، الأربليّ، ج 2، ص481.
(3) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 51، ص95؛ كشف الغمّة، الأربليّ، ج 2، ص469.
(4) الناصع: الخالص.
(5) الواضح: الظاهر.
(6) البلجة: نقاوة ما بين الحاجبين، يقال رجل أبلج، بيّن البلج إذا لم يكن مقروناً.
(7) والمسنون: الممسلس، ورجل مسنون الوجه إذا كان في وجهه وأنفه طول.
(8) القَنا في الأنف: طوله ودِقَّة أَرْنبته مع حدَب في وسطه.
(9) الشمم ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه.
(10) الوفرة: الشعرة إلى شحمة الأذن.
(11) السحماء: السواد.
(12) شعر سبط بفتح الباء وكسرها: أي مسترسل غير جعد.
(13) السمت: هيئة أهل الخير.
(14) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ص446.

## 2. وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَة

يُطلق العرب على الهلال الذي يُرى في أوّل ليلة كلمة «غُرَّة». وإطلاق هذه الكلمة على الإمام يدلّ على جماله الجذّاب. كما تُطلق كلمة «غُرَّة» على البياض وسط جبهته، وهو بهذا المعنى يحكي عن كون الإمام معروفاً ومشخّصاً. فإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف ليس وجوداً مجهولاً، لكن مع كلّ ما له من إشراق وجوده، فإنّ أعين قلوبنا لا تراه.

و«الحميدة» بمعنى المحمودة، فإمام العصر عجل الله فرجه الشريف وجود يُثنى عليه، وأهل ثنائه كثيرون، وقد بيّنت الآيات والروايات كثيراً من ثنائه وتمجيده وصفاته.

## 3. وَاكْحُلْ نَاظِرِي

التعبير بالكحل تعبير لطيف؛ لأنّ الكحل يقوي العين والنظر، وهو هنا علاوة على تقويته للبصر فإنّه يفتح البصيرة -أيضاً- وعين الانتظار على حجّة الله تعالى. وكما أنّ العين التي تكتحل، تظهر بشكل أجمل، وتصبح مختلفة عن سائر العيون، فكذلك عندما نطلب من الله تعالى أن تكتحل أعيننا برؤية الإمام عجل الله فرجه الشريف، فإنّنا في الحقيقة نطلب أن تكون أعيننا مختلفة عن الأعين الأخرى الموجودة في هذا العالم.

## 4. بِنَظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ

كما نعلم، إنّ الإسلام لم يرضَ بالأنانيّة، وإنّ إحدى بركات الصلاة أنّها تخرج الإنسان من الأنانية. لذا، فلو أنّ أحداً كان يصلّي وحده، فعليه أن يقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، نقول: نعبد؛ أي نحن ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، وكذلك نقول: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ أي

اهدنا جميعاً، فالمصلّي ينوب في عبادته عن جميع مَن في الكرة الأرضية.

وعليه، فالياء في كلمة «منّي» الواردة في فقرة «**وَاكْحُلْ نَاظِرِي بِنَظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ**» وأمثالها، ليس فيها ريح الأنانيّة، بل «الأنا» التي تشير إليها هي «أنا» المضطرّ، فالعاجز والمسكين الذي يودّ إظهار غاية فقره وحاجته في محضر إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف، لا بدّ له من القول: أنا محتاج، أنا مضطرّ، وأنت العالِم بفقري وحاجتي، فأعنّي.

في الفقرات السابقة (في السلام والصلوات على الإمام عجل الله فرجه الشريف)، كان هناك إشراك للآخرين، وكان الداعي يقول نيابةً عنهم: «**عن جميع المؤمنين والمؤمنات**»، كما أنّه في الفقرات اللاحقة يطلب للجميع: «**فأَظْهِر اللهمّ لنا وليَّك**».

## 5. وَعَجِّلْ فَرَجَهُ

إنّ الدعاء بتعجيل الفرج هو إحدى علامات الحياة المهدويّة؛ ومن هنا، فإنّ هذا الطلب سيتكرّر في المقاطع اللاحقة.

## 6. وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ

الداعي العاشق لإمام الزمان يسأله تعالى أن يجعل خروجه سهلاً

بما أنّ خروج الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف وحاكميّته أمران عالميّان، فإنّ ما سيواجهه الإمام عجل الله فرجه الشريف من صعوباتٍ له مجاله الواسع، ويحتاج إلى بذلٍ للطاقة؛ ولهذا فإنّ الداعي العاشق لإمام الزمان يسأله تعالى أن يجعل خروجه سهلاً.

## 7. وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ

إنّ الأمور في بداية ظهوره عجل الله فرجه الشريف ستكون صعبة، ثمّ تأتي السهولة بعد ذلك، ومن ثمّ تنتشر ثقافته وطريقه ونهجه.

في هذه المقطع من الدعاء، نطلب من الله تعالى مطالب عدّة على الترتيب. وطريقة التعريج في الدعاء طريقة روعي فيها الشرافة والقداسة. فاحتراماً لإمام العصر عجل الله فرجه الشريف نطلب بدايةً ظهوره، ثمّ نطلب أن تنتشر وتتّسع سيرته.

ويستفاد من هذه المقاطع الثلاثة، أنّ من علامات الحياة المهدويّة في هذه المرحلة توجّه المنتظِر إلى هموم إمام العصر واعتناءه بها.

## 8. وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ

طريق الإمام طريق طاهر. وسلوك الطريق المستقيم من أكثر البرامج أصالة في الحياة المهدويّة. ومن يقرأ دعاء العهد، يخطو خطوة على الطريق التي يريدها الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، ولكنّ الداعي بذكره لهذه الجملة يطلب دوام الاستمرار في تلك الطريق، والعاقبة الحسنة.

في هذا المقطع، يقع المضيّ في طريق وليّ العصر عجل الله فرجه الشريف في عصر ظهوره مورداً للتأكيد، كمن يسير في حياته بشكل مستقيم ويصلّي، ومع ذلك فإنّه يقول في صلاته: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، والمراد دوام الهداية والعاقبة الحسنة.

## 9. وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ

قلب المنتظِر معلّق بإمام زمانه. لذا، يطلب من الله تعالى أن يكون عصر ظهوره عصر نفوذ أحكامه عجل الله فرجه الشريف. ففي عصر أهل البيت عليهم السلام لمّا كانت الحاكمية بيد أهل الباطل، لم تكن تُنفَّذ أوامر هؤلاء العظماء وأحكامهم.

وفي الحقيقة، هذه المقاطع من الدعاء فيها نوع من طلب الظهور؛ لأنّ المنتظِر يعلم أنّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف لا يقبل بأيّ بيعةٍ لظالم، وسيزول بظهوره الطواغيت كلّهم، وستكون أوامره عجل الله فرجه الشريف وحدها هي النافذة والحاكمة.



## 10. وَاشْدُدْ أَزْرَهُ

في الآيتين (31-32) من سورة طه، يقول تعالى حكايةً لطلب موسى عليه السلام منه سبحانه: ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾.

إنّ المنتظِر للإمام عجل الله فرجه الشريف يطلب من الله قائلاً: اللهمّ اشدد أزره، لكي يقوم بما عليه تجاه هذه المسؤوليّة الاستثنائيّة

الوزير من الوزر بمعنى الحمل الثقيل، ويُطلق على من يحمل ثقل مسؤوليّة غيره على ظهره.

وجاء في التفاسير، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ -مراراً- هذه الآيات التي جاءت على لسان النبيّ موسى عليه السلام، ويدعو قائلاً: «**اللهمّ، وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللهمّ فاشرح**

**صدري ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به ظهري»**[1].

إنّ موسى عليه السلام لم يكن يواجه مشكلة في تلقّي الوحي، وطلبه للوزير كان لأجل ثقل مسؤوليّة الرسالة وصعوبات التبليغ. وفي زمان ظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف -أيضاً- سيُلقى على عاتقه عملٌ ثقيلٌ، وعليه أن يبذل طاقة كبيرة في هذا المجال. لذا، فإنّ المنتظِر له عجل الله فرجه الشريف يطلب من الله قائلاً: اللهمّ اشدد أزره، لكي يقوم بما عليه تجاه هذه المسؤوليّة الاستثنائيّة.

(1) جاء في تفسير نور الثقلين: «... فلمّا فرغ النبيّ صلى الله عليه وآله من صلاته، رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهمّ، إنّ أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ۝٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ۝٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ۝٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ۝٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ۝٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ۝٣٢﴾، فأنزلتَ عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا﴾، اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللهمّ فاشرح صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً، اشدُد به ظهري»؛ ( تفسير نور الثقلين، الحويزي، ج 3، ص376).

عجل الله تعالی فرجه الشریف
صاحب الزمان
السلام علیک یا

8

# برنامج الظهور

وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ، وَأَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ). فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ ﷺ حَتَّى لا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلاَّ مَزَّقَهُ، وَيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ، وَنَاصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ، وَسُنَنِ نَبِيِّكَ ﷺ. وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ، اللَّهُمَّ وَسُرَّ نَبِيكَ مُحَمَّداً ﷺ بِرُؤْيَتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ. اللَّهُمَّ اكْشِفْ هذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هذِهِ الأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً. بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

في هذا القسم من الدعاء، واحد وعشرون مقطعاً، ثلاثة عشر منها تتحدّث حول نتائج الظهور.

## 1. وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلادَكَ

يعتني الإسلام بعمارة الأرض عناية خاصّة، ففي القرآن الكريم قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[1]. كما يأمر أمير المؤمنين عليه السلام مالكاً الأشتر بـ: «**جباية خراجها، وجهاد عدوّها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها، وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج**»[2].

(1) سورة هود، الآية: 61.

(2) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 33، ص599.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «**كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا بعث سريّة بعث أميرها فأجلسه إلى جنبه وأجلس أصحابه بين يديه، ثمّ قال: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لا تغدروا ولا تغلّوا ولا تمثّلوا ولا تقطعوا شجراً...**»[1].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**وأن يُحترَز عن قطع الأشجار الرطبة إلّا عند الضرورة**»[2].

وإنّ أحد معالم حكومة إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف -أيضاً- هو أنّ جميع المدن في عصره ستصبح عامرة بوساطته؛ لأنّ ثروات الأرض والسماء كلّها ستكون تحت يده.

عندما تكون الثروة في يد فرعون وقارون فهي سبب للفساد، لكنّها في يد النبيّ سليمان والنبيّ داود عليهما السلام أساس البركة والعمران وجبر النقص الاقتصاديّ والاجتماعيّ.

وبشكل عام، فإنّ أحوال الأفراد والمجتمع وأعمالهم لها دور أساس في الاستفادة من النعم الإلهيّة أو زوالها، ففي سورة الفجر (الآية 17)، نجد أنّ أحد أسباب حرمان النعم هو عدم الاعتناء بالأيتام: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ﴾، وفي سورة الأعراف (الآية 96) أيضاً، نقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.

كما ورد في الحديث عن عبد الله بن أبي يعفور أنّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**مَن زرع حِنطةً في أرضٍ فلم يزكِّ زرعه، أو خرج زرعُه كثير الشعير، فبظلمٍ عَمِلَه في ملك رقبة الأرض، أو بظلمٍ لمزارعه وأكرته؛ لأنّ الله يقول:** ﴿فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا

(1) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 97، ص25.
(2) المصدر نفسه، ج 73، ص319.

عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ﴾[1]، **يعني لحوم الإبل والبقر والغنم**»[2].

وقد ذكر القرآن الكريم تأثير الإيمان على عمارة الأرض، فقال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡۚ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ﴾[3].

عندما تكون الثروة في يد فرعون وقارون فهي سبب للفساد، لكنّها في يد النبيّ سليمان والنبيّ داود عليهما السلام أساس البركة والعمران وجبر النقص الاقتصاديّ والاجتماعيّ

ونقرأ في سورة هود (الآية 3) قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ﴾.

ففي دولة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، حيث تكون جميع الموجودات قد تحلّت بالعبوديّة لله تعالى، ستكون الأماكن كلّها عامرة، وخضراء، ومبهجة.

ونقرأ في الروايات أنّه عجل الله فرجه الشريف: «**يملأ الأرض عدلاً وقسطاً**»[4]. ويُفهم من الألف واللام في كلمة «الأرض» أنّ المراد هو الأرض كلّها.

ولوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام بعمارة الأرض -أيضاً- أهمّيّة كبيرة، حيث يقول عليه السلام لحاكمه: «**وليكن نظرك في عمارة الأرض**»[5]، يعني لا يكن اهتمامك بجمع المال، بل اسعَ لأن يكون اهتمامك في الأرض ببناء الدور وزيادة المزارع.

(1) سورة النساء، الآية: 160.
(2) مستدرك الوسائل، الميرزا النوريّ، ج 13، ص372.
(3) سورة المائدة، الآية: 66.
(4) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 24، ص241.
(5) نهج البلاغة، الرسالة: 53.

كما يوصي أمير المؤمنين عليه السلام لتكون الحكومة إسلاميّة، بأن يصل لأبعد الناس ما يصل لأقربهم: «**وتفقّد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك**»[1]. فلو كان هناك شيء موجوداً في العاصمة وغير موجودٍ على الحدود، فمن الواضح أنّنا لم نصل إلى العدالة.

وعليه، فبما أنّ أوضاع عمارة المدن والبلدات في دولة صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف هكذا، فالمناسب لنا أن نسعى في هذا الاتجاه، ولا نغفل عن أنّ ما لا بدّ من تأمينه للأقرب لا بدّ من تأمينه للأبعد أيضاً.

## 2. وَأَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ

الله سبحانه وتعالى هو الحي، والحياة بيده. وللحياة أقسام مختلفة:

أ. **الحياة النباتيّة**: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ﴾[2].

ب. **الحياة الحيوانيّة**: ﴿لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓ﴾[3].

ج. **الحياة الفكريّة**: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾[4].

والمقصود من الحياة التي يقوم الأنبياء عليهم السلام بتحقيقها من خلال دعوتهم، ليست هي الحياة الحيوانيّة؛ وذلك لأنّ مثل هذا النوع من الحياة موجود بدون دعوة الأنبياء، بل المقصود هو الحياة الفكريّة، العقليّة والمعنويّة، الأخلاقيّة والاجتماعيّة؛ أي مجالات الحياة جميعها. لذا، يمكن القول: إنّ حياة الإنسان هي في الإيمان والعمل الصالح، والله تعالى والأنبياء عليهم السلام قد دعوا الناس إليها.

(1) مستدرك الوسائل، الميرزا النوريّ، ج 13، ص167.
(2) سورة الحديد، الآية: 17.
(3) سورة فصلت، الآية: 39.
(4) سورة الأنعام، الآية: 122.

وإنّ إطاعة أوامرهم عليهم السلام هي رمز الوصول إلى الحياة الطيّبة والطاهرة، كما في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾[1].

في زمان الظهور ينتهي عصر الأموات المتحرّكين، ويصبح الناس أحياءً واقعيّين

وعلى هذا، ففي زمان الظهور ينتهي عصر الأموات المتحرّكين، ويصبح الناس أحياءً واقعيّين.

### 3. فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾

**أوّلاً**: إنّ جميع المطالب والمباحث قد قالها تعالى: «**فإنّك قلت**»، وكوننا لا نعلم تلك المباحث والمطالب، فهذا لا يعني أنّ الله تعالى لم يقل ذلك.

**ثانياً**: كلّ ما قاله تعالى هو الحق والحقيقة: «**فإنّك قلت وقولك الحقّ**».

**ثالثاً**: من جمال الأدعية والزيارات تطابقها مع الآيات النورانيّة للقرآن الكريم؛ ففي سورة الروم الآية (41)، نقرأ قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

وفي (الآية 30) من سورة الشورى أيضاً، نقرأ قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾.

إنّ بعض الشدائد والمحن الدنيويّة هي نوع عقوبة على ذنوب الإنسان. لذا:

أ. الشرك سبب الفساد في الأرض: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾... ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ﴾.

(1) سورة النحل، الآية: 97.

ب. أعمال الإنسان تؤثّر في الطبيعة، فالأعمال القبيحة للإنسان تمنع من عطاء الماء والتراب، وعامل لحدوث الظواهر السيّئة: ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ﴾.

ج. فساد المحيط سببه أعمال الإنسان: ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ﴾... ﴿بِمَا كَسَبَتۡ﴾.

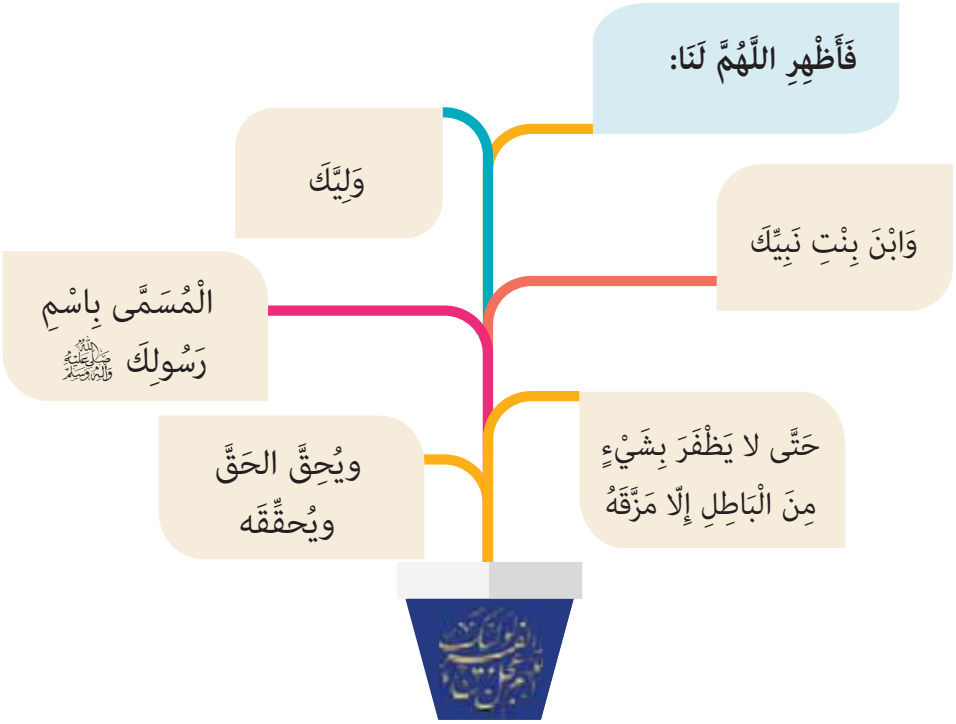


## 4. فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ

بما أنّه بسبب اشتباهات البشريّة، قد مُلئت الأرض فساداً وتلوّثاً، وحيث لا يمكن للبشر أن يخلّصوا أنفسهم من مستنقع الفساد، فإنّهم يلجؤون إلى خليفة الله لكي يطهّر الأرض، وينجي الناس من دوّامة الفساد والضياع؛ لأنّ لديه خصوصيّات فريدة ككونه وليّاً. لذا، في هذا المقطع، يُطلب من الله تعالى ظهوره.

## 5. وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ

إحدى خصوصيّات الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف أنّه من نسل السيّدة فاطمة

الزهراء ومن ذريّتها عليها السلام؛ إذ توجد أكثر من 190 رواية في مصادر السنّة والشيعة تذكر ذلك[1].

وممّا روي في ذلك، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «**المهديّ من ولد فاطمة**». وهذا الحديث متواتر لا يمكن لأحد إنكاره؛ ففي (سنن أبي داود) عن أمّ سلمة أنّها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**المهديّ من عترتي، من ولد فاطمة**»[2].

وفي كتاب (ينابيع المودّة)، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مرض فأتته فاطمة (رضي الله عنها) وبكت، فقال: «**يا فاطمة...، والذي نفسي بيده، منّا مهديّ هذه الأمّة، وهو من ولدك**»[3].

وفي (كنز العمّال) عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال: «**المهديّ رجل منّا، من ولد فاطمة**»[4].

يقول ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)، في ذيل الخطبة رقم 16: وأكثر المحدثين على أنّه من ولد فاطمة عليها السلام[5].

## 6. الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ صلى الله عليه وآله وسلم

تدلّ الروايات المتواترة التي رواها الشيعة والسنّة، على أنّ المهديّ عجل الله فرجه الشريف اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيته كنيته؛ أي أنّ اسمه المبارك محمّد، وكنيته أبو القاسم، ولقبه المهديّ، وهو أشبه الناس به، وأنّ الله تعالى يفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها[6].

(1) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، لطف الله الصافي الگلپايگاني، ص247.
(2) سنن أبي داود، ج 4، ص87.
(3) ينابيع المودّة، القندوزيّ، ج 3، باب 73، ص269.
(4) كنز العمال، المتّقيّ الهنديّ، ج 7، ص261.
(5) شرح نهج البلاغة، (ابن أبي الحديد)، ج 1، 281.
(6) ينابيع المودّة، القندوزيّ، ج 3، ص398 و399 و386 و396؛ منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، لطف الله الصافي الگلپايگاني، ص236.

ونقل أصحاب الصّحاح، والسّنن، والمعاجم، والمسانيد، بألفاظ وأسانيد مختلفة، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يخرج في آخر الزمان رجلٌ من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جَوراً**»[1].

ونقل الترمذيّ بسنده عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**لا تذهب الدنيا حتّى يملك العربَ رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي**»[2].

ونقل العلّامة المجلسيّ بسندٍ ذكره عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**المهديّ من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلُقاً...**»[3].

## 7. حَتَّى لا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلّا مَزَّقَهُ

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[4]. وقد تكرّرت هذه الآية في القرآن الكريم ثلاث مرّات، وهي تبشّر بأنّ دين الإسلام سيعمّ جميع أنحاء العالم.



(1) مسند أحمد، أحمد بن حنبل ج 1، ص376 و377 و448؛ صحيح ابن حبّان، ج 13، ص284؛ المعجم الأوسط، الطبرانيّ، ج 7، ص54؛ المعجم الكبير، الطبرانيّ، ج 10، ص131-137؛ المعجم الصغير، الطبرانيّ، ج 2، ص148؛ معجم أحاديث الإمام المهديّ عليه السلام، عليّ الكورانيّ، ج 1، ص113، و258؛ ينابيع المودّة، القندوزيّ، ج 3، ص386؛ الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمّيّ، ص119؛ بغية الباحث، الهيثميّ، ص248؛ موارد الظمآن، الهيثميّ، ص 464؛ كنز العمّال، المتّقي الهنديّ، ج 14، ص263؛ بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 28، ص46؛ منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، لطف الله الصافي الگلپايگاني، ص236.

(2) سنن الترمذيّ، ج 3، ص343.

(3) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 51، ص72؛ كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ج 1، 286.

(4) سورة التوبة، الآية: 33.

لكي يعمّ الدين الإسلاميّ العالم، ثمّة شروط ثلاثة:

1. وجود القائد العالميّ.
2. وجود القانون العالميّ.
3. الجهوزيّة العالميّة.

أمّا القائد العالميّ فموجود، وهو الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف. وأمّا القانون العالميّ فموجود -أيضاً-، وهو القرآن الكريم، الكتاب الهادي، الذي لا تحريف فيه. وأما الجهوزيّة العالميّة، فليست مشهودة حتّى الآن، ولا بدّ من السعي والعمل على تهيئة الأرضيّة لذلك.

فإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف عندما يظهر لا بدّ من أن يجد الجهوزيّة لدى الناس من جميع الجهات، وأن يجد الناس عالِمين بمعارف وعلوم القرآن والإسلام، وأن يكون لديهم الاستعداد لحكومته عجل الله فرجه الشريف.

إنّ الله تعالى وعد ثلاث مرّات بأن يُظهر هذا الدين على الدين كلّه، و﴿لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ﴾[1].

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «**فوالذي نفسي بيده حتّى لا تبقى قرية إلّا وينادى فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله، بكرةً وعشيّة**»[2].

لقد أثبت تاريخ الإسلام أنّه لا يضعف أبداً أمام ما يقوم به أعداؤه من استهزاء وأذيّة وتعذيب، ومحاصرة اقتصاديّة واجتماعيّة، وإشعال الحروب، ومؤامرات المنافقين الداخليّة، وإيجاد الفرقة

(1) سورة الروم، الآية: 6، سورة الحج، الآية: 47.
(2) تفسير كنز الدقائق، المشهديّ، ج13، ص234؛ تفسير الصافي، الفيض الكاشانيّ، ج2، ص328؛ البرهان، الطوسيّ، ج5، ص367.

بين المسلمين، والحروب الصليبيّة، وترويج الفحشاء والمنكر، والاستعمار العسكريّ والسياسيّ. ومع كلّ ما يقومون به من التبليغ والدعاية للتخويف من الإسلام بأشكال مختلفة، إلّا أنّ موج الإسلام يمتدّ على أطراف العالم، ويوماً بعد يوم نجد أنّ الإسلام يتّسع رقاعه، إلى اليوم الذي يأتي فيه -إن شاء الله- وديعةُ النبيّ ﷺ.

وممّا جاء في وصف الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف في خطبة الغدير عن النبيّ ﷺ: «**معاشرَ الناس، النور من الله عزّ وجلّ فيَّ مسلوك، ثمّ في عليّ، ثمّ في النسل منه إلى القائم المهديّ، الذي يأخذ بحقّ الله، وبكلّ حقّ هو لنا...، ألا إنّه الظاهر على الدين...، ألا إنّه المفوَّض إليه...، ألا إنّه لا غالب له ولا منصور عليه...**»[1].

وعليه، فإنّ إحدى نتائج دولة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف هي الانتصار على الجميع في أنحاء العالم كلّه.

## 8. ويُحِقُّ الحَقَّ ويُحقِّقَه

### حتميّة انتصار الحقّ في القرآن

كان الناس، على امتداد التاريخ، واقعين تحت سلطة المستبدّين الذين أقاموا حكومتهم على الظلم والفساد والخوف، وقد قال تعالى في كتابه على لسان ملكة سبأ: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[2].

(1) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج37، ص211-213.
(2) سورة النمل، الآية: 34.

القرآن الكريم يزفّ إلينا -بشكلٍ قاطع- بشرى الانتصار النهائيّ، واقتراب اليوم الذي يحكم فيه الحقّ أنحاء العالم كلّه، ويُطوى بساط حكومة الباطل، ويرث فيه الصالحون الأرض.

القرآن الكريم يزفّ إلينا -بشكلٍ قاطع- بشرى الانتصار النهائيّ، واقتراب اليوم الذي يحكم فيه الحقّ أنحاء العالم كلّه، ويُطوى بساط حكومة الباطل، ويرث فيه الصالحون الأرض

وقد ورد في روايات عدّة من طرق الفريقين، أنّ هذا النصر النهائيّ مرتبط بقيام الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف؛ ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1].

إنّ إحدى الآمال البشريّة الضاربة في عمق التاريخ، هي طوي بساط الظلم وزواله من المجتمع، وتحكيم الصلح والأمن وإجراء العدالة في كلّ أنحاء العالم، وهذه الآية الشريفة، تبشّر بشكل قاطع بمجيء الحقّ وزهوق الباطل.

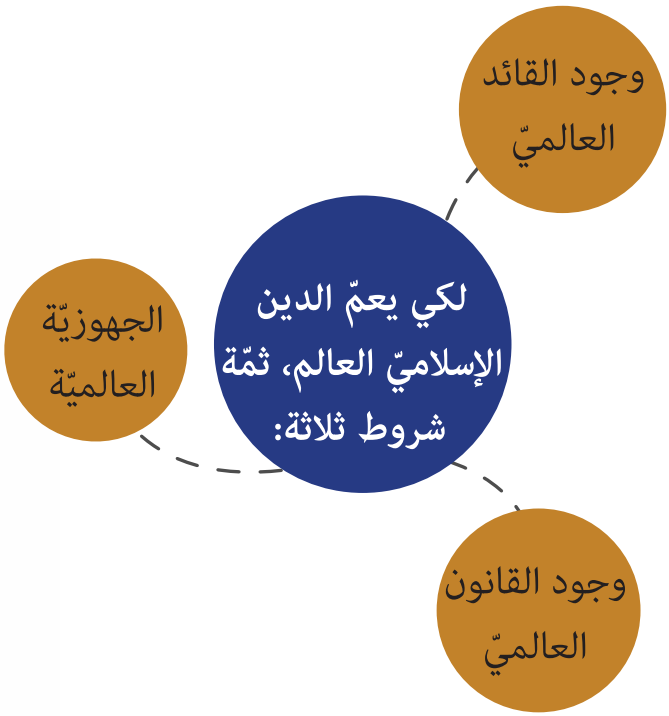


(1) سورة الإسراء، الآية: 81.

## كيف يتغلّب الحقّ؟

يوضّح الله تعالى كيفيّة تحقّق هذا الوعد بتغلُّب الحقّ، من خلال تشبيه الباطل بالزَبَد الذي يطفو على وجه الماء، فهو لا فائدة منه، وسرعان ما يؤول إلى الزوال، ويشبّه تعالى الحقّ بالأمور النافعة التي تمكث في الأرض، قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾[1].

فالحقّ كالماء الذي يبقى موجوداً حقيقةً، والباطل كالزبد الذي يكون على وجه الماء، والذي حكمه الزوال؛ والحقّ كالماء المفيد والنافع والثابت، والباطل كالزبد الذي يعلو له صوت، ولكنّ داخله خالٍ لا يعتمد على أساس، ولا فائدة منه وسرعان ما يؤول إلى الزوال. وكما أنّ الماء يوجب زوال الزبد، فكذلك قضيّة الحقّ والباطل أيضاً؛ إذ الحقّ يتغلّب على الباطل ويزيله: ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ﴾[2].

ولَمّا كان الحقّ توأم الواقع والصدق، وله عمقٌ، ويعتمد على أساس، ويتناسب مع قوانين الخلقة، وهو ثابت، ونافع، وهو من الله ومؤيّد منه، فإنّه يبقى ولا يزول. ولهذا كان الباطل أمراً موهوماً، مزيّفاً، لا أساس له، أجوف، لا فائدة منه، غير متناسب مع الخلقة، لا ثبات له، وهو من الشيطان، وإلى زوال.

## الزوال الكامل للباطل

إنّ المسألة القابلة للتأمّل في الآيات المتقدّمة، هي أنّ الكلام هنا ليس عن سيطرة الحقّ على الباطل، بل عن الظهور المطلق للحقّ

(1) سورة الرعد، الآية: 13.
(2) سورة الأنبياء، الآية: 18.

والزوال الكامل للباطل، فمن الممكن للباطل -إذاً- أن يكون له جولة مدّةً ما، إلّا أنّ عمره بالنتيجة قصير وينطفئ.

فالحقّ كالشجرة التي لها أصول متجذّرة لا يهزّها طوفان، ولا تزلزلها الرياح العواصف، والباطل كالشجرة التي لا أصل لها، فتظهر على وجه الأرض لكنّها لا تنمو ولا تثمر، وما لها من قرار وثبات.

## الحقّ: ظهور المهديّ عجل الله فرجه الشريف

من المصاديق الأخرى لهذه الآية هو ظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، فقد جاء في رواية ولادة الإمام أنّ هذه الآية -﴿جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾- كانت مكتوبة على ذراعه الأيمن[1].

وفي رواية أخرى لها صلة بهذه الآية، عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «**إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل**»[2].

ففي ذلك الزمان، يحكم العدل والقسط أرجاء العالم كلّه، حيث لا مكان للظالمين، في الوقت الذي يكون الظلم والجَور قبل ذلك قد ملآ الدنيا.

وجاء في رواية من مصادر أهل السنة: «**لتُملأنّ الأرض ظلماً وعدواناً، ثمّ ليخرجنّ رجل من أهل بيتي، حتّى يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وعدواناً**»[3].

(1) تفسير نور الثقلين، الحويزيّ، ج3، ص213؛ الخرائج والجرائح، الراونديّ، ج1، ص456؛ الغيبة، الطوسيّ، ص239.
(2) الكافي، الكلينيّ، ج8، ص287.
(3) كنز العمّال، المتّقي الهنديّ، ج14، ص266، ح 3867؛ كشف الغمّة، الأربليّ، ج2، ص471.

وتؤكّد رواية أخرى تحقُّقَ يومٍ كهذا، نُقلت عن النبيّ ﷺ أنّه قال: **«لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم، لبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّا يملؤها عدلاً كما مُلئت جَوراً»**[1].

## مُدخل صدق ومُخرج صدق

في ذلك اليوم، يظهر الدين الإلهيّ على سائر الأديان، ويتحقّق الهدف من رسالات الأنبياء الإلهيّين. ولأجل الوصول إلى هذا الهدف لا بدّ من أن نتحضّر ونستعدّ له نحن أيضاً، وهذا إنّما يحصل حينما تصبح أعمالنا، في جميع شؤون حياتنا الفردية والاجتماعيّة، قائمةً على الحقّ والحقيقة. ولعلّه لهذا علّمنا الله تعالى كيف ندعو -في الآية السابقة على هذه الآية التي فيها بشارة مجيء الحق وزهوق الباطل- بأن نقول: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾[2].

**وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ:**

- مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ
- وَنَاصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرَكَ
- وَمُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ
- وَمُشَيِّداً لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ ﷺ

(1) مسند أحمد بن حنبل، ج2، ص774.
(2) سورة الإسراء، الآية: 80.

## 9. وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ

جعل الله تعالى أهل البيت عليهم السلام كهفاً للخلائق وملجأ للمحرومين. ففي زمانهم عليهم السلام كانوا هم مـأوى الطالبين والمتألمين والمحتاجين والمظلومين. وكذلك في أيّام الظهور، فإنّ هذه المسألة لها تجلّياتها الخاصّة. ومن هنا، ففي هذا الدعاء يطلب الداعي من الله تعالى ضمن دعائه للظهور تجلّي هذه الحقيقة الجميلة؛ وذلك لأنّ إحدى وظائف الإمام هي مساعدة الأفراد المحتاجين والضعفاء ومساندتهم. والآن -أيضاً- إنّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف هو ملجأ المحرومين ومفزعهم ومأواهم؛ لأنّه الكهف والغَوث، ولكنّ في عصر الظهور سيكون ذلك ظاهراً ومشهوداً.

## 10. وَنَاصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرَكَ

الله تعالى ناصر مَن لا ناصرَ له، وخليفة الله تعالى لديه هذه الخصوصيّة أيضاً. وفي عصر الظهور، لا يبقى أحد بلا ناصر، فالإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف ينصر جميع من يحتاج إلى النصرة، والروايات التي تصف حكومة الإمام عجل الله فرجه الشريف تذكر هذه المسألة ببيان جذّاب جدّاً.

## 11. وَمُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ

إحدى خصائص حكومة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف هي إحياء الدين وأحكام القرآن؛ لأنّ الإمام حينما يظهر لا يكون قد بقي من القرآن إلّا رسمه، ومن الإسلام إلّا اسمه. فعندما لا تعمل الأمّة بأحكام الإسلام، ولا تطبّق قوانينه، يمكن القول: إنّ الدين في ذلك المجتمع قد مات. ولذا، ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله حول صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف: «**ويُحيي ميّتَ الكتاب والسُّنّة**»[1].

(1) نهج البلاغة، الخطبة رقم: 138.

ومعنى كون الإمام يحيي ذلك، هو أنّه عجل الله فرجه الشريف يعيد إجراء تعاليم الإسلام والقرآن التي تكون قد نُسيت، ويقوم بنشرها وترويجها في المجتمع. وبعبارة أخرى: كلّ ما هو دخيل أو خرافة أو بدعة ممّا ألصق بالدين ممّا لا حقيقة له إلّا ما نسجته الأوهام، يقوم الإمام عجل الله فرجه الشريف بمحوه وإزالة الغبار المتراكم على الدين بسببه. فعمل الإمام عجل الله فرجه الشريف في تبليغ الدين وبيانه له صورتان:

**الأولى**: إزالة البدع وإحياء السنن المتروكة، والدعوة من جديد إلى (إحياء) الإسلام والقرآن.

**الثانية**: إظهار الحقائق والتأويل والتنزيل القرآنيّ الذي لم يبن ويتّضح بعد إلى ذلك الزمان.

وفي كلتا الصورتين، بما أنّ الناس يرون في تعاليمه عجل الله فرجه الشريف خلاف عاداتهم ومعتقداتهم يُسمّون ذلك سنّة جديدة، مع أنّ كتابه عجل الله فرجه الشريف هو القرآن نفسه، ودعوته هي الإسلام والقرآن أيضاً.

عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إذا خرج القائم يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنّة جديدة، وقضاء جديد...**»[1].

وعن الفضيل بن يسار أنّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**إنّ قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشدّ ممّا استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهّال الجاهليّة. قلت: وكيف ذلك؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان[2] والخشب المنحوتة، وإنّ قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأوّل كتاب الله يحتجّ عليه به، ثمّ قال: أَمَا والله ليدخلنّ**

(1) إثبات الهداة، الحرّ العامليّ، ج 3، ص 542.
(2) المراد: الأصنام المنحوتة منه.

**عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ[1]»[2].**

يقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حول سيرته عجل الله فرجه الشريف وطريقته العامّة: «**القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي، يقيم الناس على ملّتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربي عزَّ وجلَّ**»[3].

يكون الدين في عصر الظهور قويّاً ومحكماً؛ لأنّ الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يبيّن دين الله بكلّ ما أوتي من قوّة وجهد وعلمٍ إلهيّ فائض

وثمّة أحاديث عدّة تتحدّث عن أنّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف يجدّد الإسلام ويحيي السنن الميّتة والمتروكة، ويستفاد من هذه الروايات -أيضاً- أنّه عجل الله فرجه الشريف يقوم بتغيير كبير على المستويَين الدينيّ والثقافيّ، تزول معه البدع والخرافات، ويحيى به الإسلام من جديد. وعلى هذا الأساس، يأتي ما روي أنّه عجل الله فرجه الشريف يقوم بتخريب بعض الأبنية والمساجد.

ومن هنا، ورد عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: «**والله، لا تذهب الدنيا حتّى يبعث الله منّا رجلاً أهلَ البيت يعمل بكتاب الله**»[4].

## 12. وَمُشَيِّداً لِمَا وَرَدَ مِنْ أعْلامِ دِينِكَ

يكون الدين في عصر الظهور قويّاً ومحكماً؛ لأنّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف يبيّن دين الله بكلّ ما أوتي من قوّة وجهد وعلمٍ إلهيّ فائض، وتكون له الغلبة على مَن سواه دائماً، ويَبْلُغ من الإحكام والنفوذ بحيث لا يشوبه أيّ خلل إلى يوم القيامة. ومن هنا، فإنّ الداعي حينما يدعو بذلك، فهو يدعو للظهور بنحو آخر.

---

(1) القرّ: البرد.

(2) الغيبة، النعمانيّ، ص307.

(3) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 51، ص73؛ كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ج2، ص411.

(4) إثبات الهداة، الحرّ العامليّ، ج5، ص218؛ الأصول الستّة عشر، ص63.

## 13. وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله وسلم

لقد كان أحد أهداف أهل البيت عليهم السلام إحياء سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واستحكامها. والمثال البارز على ذلك قيام الإمام الحسين عليه السلام، الذي كان أحد أهدافه الأساس إحياء سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واستحكامها، بل حتّى سعي العلماء وجهدهم كان في هذا المضمار أيضاً، والمثال البارز هو الإمام الخمينيّ قدس سره الذي أحيا وأحكم بثورته المباركة القرآن وسنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

أمّا في عصر الظهور الذهبيّ، سيتذوّق العالم طعم السنّة الواقعيّة للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وسوف تكون سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وطريقته هي الحاكمة على الوجود، ولن يكون بين المسلمين اختلاف على سنّته صلى الله عليه وآله وسلم.

## 14. واجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ المُعْتَدِين

يتعرّض الحقّ -على طول التاريخ- للهجوم والعداء، ولا يخلو عصر من عصور الرسالة والإمامة والولاية من المنازعة والاعتراض. وفي عصر الظهور، سيستقرّ الحقّ بشكلٍ تامّ، وسيسبّب ذلك اجتماع أعداء الإسلام مع الأعداء الآخرين لحجّة الله لخوض الحرب الأخيرة. وهنا نعتقد أنّ حزب الشيطان سيزول، وأمّا حزب الله، فليس فقط سيغلب وينتصر، بل سيكون الفائز والمُفلح أيضاً، قال تعالى: ﴿حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2]:

ولا يتحقّق النصر إلّا بشرطَين:

**الأوّل**: لا بدّ لحزب الله لكي يحكم ويغلب من تحقيق عناصر التنظيم والإدارة والقوة والوحدة والجرأة...

(1) سورة المائدة، الآية: 56.
(2) سورة المجادلة، الآية: 22.

**الثاني**: علينا أن نرفع أيدينا بالدعاء للإمام عجل الله فرجه الشريف في كلّ يوم لأجل عزّته وحفظ سلامته ونصرته وعدم خذلانه. والأئمّة الأطهار عليهم السلام كانوا في جميع حالاتهم وفي مناجاتهم يدعون لحفظ إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف وسلامته، وقد علّمونا كيف ندعو له بذلك:

في عصر الظهور الذهبيّ، سيتذوّق العالم طعم السنّة الواقعيّة للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وسوف تكون سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وطريقته هي الحاكمة على الوجود

فالإمام الرضا عليه السلام يعلّمنا أن ندعو له عجل الله فرجه الشريف بالقول:

**«اللهم ادفع عن وليّك... وأعِذْه من شرّ جميع ما خلقت... واحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته، بحفظك الذي لا يضيع من حفِظته به»**[1].

ويدعو الإمام العسكري عليه السلام في قنوت صلواته بهذا الدعاء:

**«فاجعله -اللهمّ- في حصانةٍ من بأس المعتدين... فاجعله اللهمّ في أمنٍ ممّا نشفق عليه منه، وردّ عنه من سهام المكائد ما يوجّهه أهل الشنآن إليه»**[2].

## 15. اللَّهُمَّ وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم بِرُؤْيَتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ على دَعْوَتِه

في أيّ زمان يُستجاب هذا الدعاء؟ قطعاً أحد مصاديقه يوم الظهور، عندما يشاهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في سائر أرجاء الدنيا وقد علت أصوات الجنود في أرض المعركة بالتوحيد، فإنّه يدخل عليه السرور، ويسرّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عندما يُهزم إبليس.

وفي دعاء أبي حمزة الثماليّ، يقول الإمام زين العابدين عليه السلام:

**«إلهيّ، إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوّك، وإن أدخلتني**

(1) مصباح المتهجّد، الطوسيّ، ص49.
(2) المصدر نفسه، ص156.

**الجنّة ففي ذلك سرور نبيّك، وأنا أعلم أنّ سرور نبيّك أحبّ إليك من سرور عدوّك».**

وإنّما يُسرّ النبيّ ﷺ لأنّ فرداً من أمّته شملته رحمة الله تعالى وعفوه، وأمّا إذا لم يُعفَ عنه، فيفرح الشيطان لإضلاله شخصاً آخر وجعله من أهل جهنّم.

وعلى هذا الأساس،كان هذا المقطع معبّراً عن طلب الظهور.

## 16. وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ

بعد رحيل النبيّ ﷺ، غُصِب حقّ أهل البيت عليهم السلام، وبدأت محنتهم وشدّتهم. ففي دعاء قنوت الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام:

**«اللّهمّ، وقد عاد فيئنا دُولَةً بعد القسمة، وإمارتنا غَلَبَةً بعد المشورة، وعُدْنا ميراثاً بعد الاختيار للأُمّة، واشتُرِيَت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة، وحكَم في أبشار المؤمنين أهلُ الذمّة، ووَلِيَ القيامَ بأمورهم فاسقُ كلِّ قبيلة، فلا ذائد يذودهم عن هلكة، ولا راعٍ ينظر إليهم بعين الرحمة، ولا ذو شفقة يُشبع الكبد الحرّى من مسغبة، فهم أولو ضرع بدار مضيعة، وأسراء مسكنة، وخلفاء كآبة وذلّة»**[1].

اللَّهُمَّ، اكْشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ
عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ،
وَعَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ،
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً،
وَنَرَاهُ قَرِيباً

(1) مصباح المتهجّد، الطوسيّ، ص157.

## 17. اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ

الحضور هنا بمعنى الظهور، الذي حينما يحصل ستنجلي جميع غمومنا وغصصنا إلى الأبد؛ لأنّ غيبة الإمام عجل الله فرجه الشريف هي سبب الغمّ والغصّة، وظهوره هو أساس فرحتنا وسعادتنا، وزوال جميع المتاعب والشدائد في العالم، وهو ما ينعكس على الأمّة الإسلاميّة بشكل خاصّ من خلال حاكميّة الإسلام.

## 18. وَعَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ

إحدى وظائف المنتظرين هي الدعاء لتعجيل الفرج، فقد سأل أحمد بن إسحاق الإمام العسكري عليه السلام: يا بن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: «**يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على الله عزَّ وجل وعلى حُجَجه ما عرضت عليك ابني هذا، إنَّه سميُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيُّه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.**

**يا أحمد بن إسحاق، مَثَلُه في هذه الأمّة مَثَلُ الخضر عليه السلام، ومَثَلُه مَثَلُ ذي القرنين. واللهِ، ليغيبنَّ غيبةً لا ينجو فيها من الهَلَكة إلّا من ثبَّته الله عزَّ وجلّ على القول بإمامته، ووفّقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه**»[1].

لقد تعرّض القرآن الكريم لقضيّة العجلة والسرعة والسَبق إلى بعض الأعمال، فقال: ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾، ﴿سَابِقُوٓاْ﴾، ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ﴾. وثمّة اختلاف وتفاوت بين التعجيل والعجلة من جهة، والسرعة والسبق من جهةٍ أخرى؛ فحُسن السرعة والسبق إنّما هو في المواطن التي تكون الأمور كلّها فيها قد تمّت مراجعتها وتنظيمها، فلا ينبغي

(1) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ج2، ص384.

تضييع الوقت والفرصة. وأمّا التعجيل والعجلة فهما في الأمور التي لم يحن موعدها بعد، أو أنّه يحتاج إلى مزيد من العمل أو المراجعة؛ فهنا لا بدّ من التأنّي.

والعجلة تكون مناسبةً في بعض المواضع؛ ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَـٰذِهِ﴾[1]، بل لا مانع على الإطلاق من العجلة في أمور الخير وكسب رضى الله تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[2].

## 19. إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً

وردت هذه الجملة في القرآن الكريم في حقّ الكافرين الذين يستبعدون أصل المعاد، ويعدّونه أمراً بعيداً عن الذهن والعقل، في حين أنّ حصول يوم القيامة عند الله تعالى أمر قطعيّ وواقع لا محالة، وقادم وقريب.

كذلك الأمر بالنسبة إلى ظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، فبعضهم يراه أمراً بعيداً، في حين أنّ كلّ فرد يوفّق لقراءة هذا الدعاء يقرّ ويعترف بظهوره عجل الله فرجه الشريف.

وفي الحياة المهدويّة، مضافاً إلى الاعتقاد بالظهور الحتميّ، لا بدّ من الاعتقاد بقرب هذا الظهور؛ وذلك لأنّ الروايات طلبت من المنتظِر أن يتوقّع ظهوره صباحاً ومساءً، وأن يكون على أُهبَة الاستعداد له.

نعم، الاعتقاد بقرب هذه المسألة لا ينبغي أن ينجرّ إلى أمور سقيمة وفاسدة؛ كالتحديد والتوقيت.

الطلب منه تعالى لا بدّ من التوجّه إلى رحمته ومحبّته؛ لأنّ من بين الأسماء النورانيّة الإلهيّة خُصّ اسم الرحمان بالذكر

## 20. بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

وردت هذه العبارة في كثير من الأدعية، وهي ترشدنا إلى أنّ

(1) سورة الفتح، الآية: 20.
(2) سورة طه، الآية: 84.

استجابة الدعاء إنّما هي من خلال رحمة الله تعالى الذي ينظر بلطفه وعطفه ويستجيب دعاء الجميع. ولذا، ففي الأدعية والطلب منه تعالى لا بدّ من التوجّه إلى رحمته ومحبّته؛ لأنّ من بين الأسماء النورانيّة الإلهيّة خُصّ اسم الرحمان بالذكر.

## 21. الْعَجَلَ الْعَجَلَ يَا مَوْلايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ

في هذه الجملة توجد أمور ثلاثة:

**الأوّل**: إنّه مضافاً إلى الطلب من الله تعالى في هذا الدعاء بتعجيل ظهور إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف، كذلك يطلب هذا الأمر من وليّه وخليفته أيضاً.

**الثاني**: هو مولى وقائد.

**الثالث**: هو صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف.

**الإجابة عن سؤال شائع:**

في الختام، لا بدّ من الإجابة عن تساؤلٍ يخطر في الأذهان كثيراً، وهو: هل كلّ من يقرأ دعاء العهد يصبح من أنصار إمام العصر عجل الله فرجه الشريف، وفي حال مات فهل يرجع حتماً بعد ذلك؟

**وفي الجواب:**

**أوّلاً**: إنّ أحد شرائط استجابة الدعاء هي المواءمة بين الدعاء والعمل والسعي، ففي الكلمات القصار لأمير المؤمنين عليه السلام: «**الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر**»[1].

وإذا عرفنا أنّ الوتر هو سبب حركة السهم وواسطة رميه نحو الهدف، يتّضح لنا دور العمل في التأثير في الدعاء. فلا بدّ من العمل مع الدعاء، وإلى جانبه لا بدَّ من السعي والطلب.

(1) نهج البلاغة، الحكمة: 337.

الجنود الذين استعدّوا وتجهّزوا للقتال، يدعون كما يقول القرآن الكريم: ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[1].

كذلك النبيّ والأئمّة عليهم السلام، الذين هم مظهر الدعاء وحقيقته، كانوا في عمل وسعي في الليل والنهار. لذا، ورد في الروايات عدم استجابة دعاء الذي لا يعمل لتحقيق مطلوبه!

**ثانياً**: ضرورة توفير شرائط استجابة الدعاء. لذا، يُستجاب دعاء الذين لم يُدخلوا إلى بطونهم طعاماً محرّماً، فقد جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**أطِب كسبَك تُستجَب دعوتُك**»[2].

وفي القرآن الكريم، نقرأ قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾[3]. ومن باب المثال: لو أنّ شخصاً قال لآخر: «عندما تتعرّض لمشكلة اتصل بي كي أساعدك»؛ فلهذه الجملة لوازم وشروط، من جملتها:

1. حفظ الصداقة معي.
2. عدم تضييع رقم هاتفي، وحينما تتّصل بي اطلبه بشكل صحيح.
3. في عرض المشكلات كن صادقاً ولا تكذب.

- فهل نحن نراعي هذه الشروط حينما نقرأ دعاء العهد؟
- هل حفظنا صداقتنا مع الإمام عجل الله فرجه الشريف؟
- هل نحن الآن صادقون حينما تلونا عهدنا وعقدنا؟
- هل سنفي لصاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف بعهدنا وعقدنا؟

(1) سورة البقرة، الآية: 250.
(2) مكارم الأخلاق، الطبرسيّ، ص275.
(3) سورة غافر، الآية: 60.

الجنود الذين استعدّوا وتجهّزوا للقتال، يدعون كما يقول القرآن الكريم:

﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾

- هل عملنا بوظائفنا؟

- هل لدينا توجّه كامل وتامّ نحو مضامين هذا الدعاء؟

- هل لاحظنا الشروط الأخرى للرجعة؟

يقول تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[1].

وقد سأل رجلٌ أميرَ المؤمنين عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾[2]، فقال: فما بالنا ندعو فلا يجاب؟ قال عليه السلام: «**إنّ قلوبكم خانت بثمان خصال:**

**أوّلها: أنّكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه كما أوجب عليكم، فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً.**

**والثانية: أنّكم آمنتم برسوله ثمّ خالفتم سنّته وأمتّم شريعته، فأين ثمرة إيمانكم؟**

**والثالثة: أنّكم قرأتم كتابه المنزل عليكم، فلم تعملوا به، وقلتم سمعنا وأطعنا، ثمّ خالفتم.**

**والرابعة: أنّكم قلتم إنّكم تخافون من النار، وأنتم في كلّ وقت تقدمون إليها بمعاصيكم، فأين خوفكم؟**

**والخامسة: أنّكم قلتم إنّكم ترغبون في الجنّة، وأنتم في كلّ وقت تفعلون ما يباعدكم منها، فأين رغبتكم فيها؟**

(1) سورة الشورى، الآية: 26.
(2) سورة غافر، الآية: 60.

**والسادسة: أنّكم أكلتم نعمة المولى ولم تشكروا عليها.**

**والسابعة: أنّ الله أمركم بعداوة الشيطان وقال: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾[1]، فعاديتموه بلا قول، ووالیتموه بلا مخالفة.**

**والثامنة: أنّكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم، وعيوبكم وراء ظهوركم، تلومون من أنتم أحقّ باللوم منه.**

**فأيّ دعاء يستجاب لكم مع هذا، وقد سددتم أبوابه وطرقه؟ فاتقوا الله وأصلحوا أعمالكم، وأخلصوا سرائركم، وأمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، فيستجيب الله لكم دعاءكم»[2].**

هذا الحديث العظيم في معناه، يتحدّث بصراحة عن أنّ إجابة الدعاء وآثاره أمران مشروطان لا مطلقان، والشرط هو عمل الإنسان بوعوده ووفائه بعهوده. فقد عرفنا الكثير عن الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف ولكنّنا لم نؤدِّ حقّه!

حقّاً، هل أعمالنا موافقة لسيرة إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف وسنته؟

إنّ العمل بالأمور الثمانية المتقدّمة، التي هي في الحقيقة شروط استجابة الدعاء، كافٍ لتربية الإنسان المنتظِر، ولتوجيه قواه في مسير الحياة النافعة والمثمرة في الحياة المهدويّة.



(1) الآية نفسها.

(2) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج90، ص376.

9

# المصادر والمراجع

1. ابن أبي الحديد، عزّ الدين أبو حامد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، قم، مؤسّسة تحقيقات ونشر معارف أهل البيت، لا تاريخ.
2. ابن بابويه القمّي، عليّ بن الحسين، الإمامة والتبصرة من الحيرة، بيروت، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، 1407هـ.ق.
3. ابن بلبان، علاء الدين بن عليّ، صحيح ابن حبّان، بيروت، مؤسّسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1414هـ.ق.
4. ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، بيروت، دار الفكر، 1425هـ.ق، لا تاريخ.
5. ابن شاذان بن جبرائيل، الفضائل، قم، منشورات الرضا عليه السلام، 1425هـ.ق.
6. ابن شعبة الحرّانيّ، حسن بن عليّ، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، طهران، مؤسّسة الخوانساريّ، 1423هـ.ق.
7. ابن طاووس، عليّ بن موسى، إقبال الأعمال، بيروت، مؤسّسة الأعلميّ، 1426هـ.ق.
8. ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف على قتلى الطفوف، قم، مؤسّسة الجزائريّ، 1385هـ.ش.
9. ابن طاووس، عليّ بن موسى، مصباح الزائر، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، 1417هـ.ق.
10. ابن المشهديّ، محمّد بن جعفر، المزار الكبير، قم، مؤسّسة القيّوم، 1377ه.ش.

11. أبو داوود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داوود، بيروت، دار الفكر، 1427هـ.ق.

12. الأربليّ، عليّ بن عيسى، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام، تبريز، كتابچى حقيقت، 1362هـ.ش.

13. البحرانيّ، السيّد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، طهران، بنياد بعثت، 1416 هـ.ق.

14. الترمذيّ، محمّد بن عيسى، سنن الترمذيّ، دار الفكر، 1425 هـ.ق.

15. الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، طهران، دار الكتب، 1429 هـ.ق.

16. الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن، الأصول الستة عشر، قم، دار الحديث، 1383هـ.ش.

17. الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن، وسائل الشيعة في تحصيل أحكام الشريعة، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، 1428هـ.ق.

18. حقّي بروسويّ، إسماعيل، روح البيان، بيروت، دار الفكر، لا تاريخ.

19. الحويزيّ، عبد عليّ بن جمعة، تفسير نور الثقلين، قم، الطبعة الثانية، لا ناشر، لا تاريخ.

20. الخامنئيّ، السيّد عليّ، إنسان 250 عاماً، طهران، مؤسّسة جهادى، 1390هـ.ش.

21. الخمينيّ، روح الله، تحرير الوسيلة، قم، انتشارات دار القلم، 1366هـ.ش.

22. الراغب الأصفهانيّ، حسين بن محمّد، المفردات، طهران، مؤسّسة مرتضويّ، الطبعة الثالثة، 1383هـ.ش.

23. رجائي، غلام عليّ، برداشت هاي أز سيرة إمام خميني، طهران، دار العروج، 1376هـ.ش.
24. سليمان، كامل، يوم الخلاص، بيروت، دار الكتب، 1429هـ.ق.
25. الصافي الكلبايكاني، لطف الله، منتخب الأثر، قم، دار السيّدة فاطمة المعصومة، 1385هـ.ش.
26. الصدوق، محمّد بن عليّ، التوحيد، قم، جامعة المدرّسين، 1416هـ.ق.
27. الصدوق، محمّد بن عليّ، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، قم، مؤسّسة سرور، 1381هـ.ش.
28. الصدوق، محمّد بن عليّ، عيون أخبار الرضا عليه السلام، مشهد، طوس، 1378هـ.ش.
29. الصدوق، محمّد بن عليّ، كمال الدين وتمام النعمة، قم، دار الحديث، 1387هـ.ش.
30. الصدوق، محمّد بن عليّ، معاني الأخبار، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، 1372هـ.ش.
31. الطباطبائيّ، السيّد محمّد حسين، تفسير الميزان، ترجمة: السيّد محمّد باقر الموسويّ الهمدانيّ، قم، انتشارات جامعة مدرّسين، الطبعة الخامسة، 1374هـ.ش.
32. الطبرسيّ، حسن بن فضل، مكارم الأخلاق، ترجمة: إبراهيم ميرباقري، فراهانى، 1381هـ.ش.
33. الطبرسيّ، عماد الدين قاسم، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، قم، مصطفويّ، 1425هـ.
34. الطبريّ، محمّد بن جرير، دلائل الإمامة، النجف، المطبعة الحيدريّة، 1420هـ.ق.

35. الطوسيّ، محمّد بن الحسن، الغَيبة، قم، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، 1429هـ.ق.

36. الطوسيّ، محمّد بن الحسن، مصباح المتهجّد، بيروت، مؤسّسة فقه الشيعة، 1369هـ.ش.

37. الطوسيّ، محمّد بن الحسن، الأمالي، قم، مؤسّسة ذوي القربى، 1388هـ.ش.

38. الطيب، عبد الحسين، أطيب البيان، قم، بنياد فرهنك إسلامي، 1341هـ.ش.

39. العامليّ، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، بيروت، دار السيرة، 1425هـ.ق.

40. العياشيّ، محمّد بن مسعود، تفسير العياشيّ، طهران، المؤسّسة العلميّة، 1380هـ.ش.

41. فقيه إيماني، محمّد باقر، فوز أكبر، توسّلات به إمام منتظر، قم، جمكران، 1379هـ.ش.

42. الفيض الكاشانيّ، الملّا محسن، الوافي، طهران، الدار الإسلاميّة، بلا تاريخ.

43. الفيض الكاشاني، الملّا محسن، تفسير الصافي، مشهد، دار المرتضى، 1399هـ.ش.

44. القرطبيّ، محمّد بن أحمد، تفسير القرطبيّ، الرياض، دار السلام، 1387هـ.ش.

45. القمّيّ، الشيخ عبّاس، سفينة البحار، قم، دار الأسوة، 1384هـ.ش.

46. القمّيّ، الشيخ عبّاس، مفاتيح الجنان، قم، دار الروح، 1428هـ.ق.

47. القمّيّ، عليّ بن إبراهيم، تفسير القرطبيّ، ترجمة: جابر الرضوانيّ، قم، دار بني الزهراء عليهم السلام، 1388هـ.ش.

48. القمّيّ، مشهدي محمّد بن محمّد رضا، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، طهران، دار وزارة الإرشاد، 1368هـ.ش.

49. القندوزيّ، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودّة، بيروت، دار الأسوة، 1425هـ.ق.

50. الكفعميّ، إبراهيم، البلد الأمين، بيروت، مؤسّسة البلاغ، 1428هـ.ق.

51. الكلينيّ، محمّد بن يعقوب، الكافي، بيروت، دار المرتضى،1412هـ.ق.

52. الكورانيّ، عليّ وآخرون، معجم أحاديث الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، قم، مؤسسة المعارف الإسلاميّة، 1425هـ.ق.

53. المتّقي الهنديّ، عليّ بن حسام الدين، كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، بيروت، دار الرسالة، 1425هـ.ق.

54. المجتهدي السيستانيّ، السيّد مرتضى، الصحيفة المهدويّة، قم، دار حاذق، 1385هـ.ش.

55. المجلسيّ، محمّد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام، بيروت، مؤسّسة الوفاء، 1404هـ.ق.

56. محمّدي الريشهريّ، محمّد، ميزان الحكمة، بيروت، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، 1429هـ.ق.

57. المفيد، محمّد بن محمّد، الإرشاد، بيروت، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، 1429هـ.ق.

58. مكارم الشيرازيّ، ناصر وآخرون، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، 1374هـ.ش.

59. الملكيّ التبريزيّ، جواد، أسرار الصلاة، بيروت، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، 1405هـ.ق.

60. الموحّد الأبطحيّ، محمّد باقر بن مرتضى، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، قم، دار السيّدة فاطمة المعصومة.

61. الموسويّ الأصفهانيّ، محمّد تقيّ، مكيال المكارم، قم، مؤسّسة جمكران، 1385هـ.ش.

62. النعمانيّ، محمّد بن إبراهيم، الغيبة، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، 1365هـ.ش.

63. نهاد نمايندكي مقام معظّم رهبري، توصيه ها، برسش ها، وباسخ ها، در محضر آيت الله جوادى آملي، قم، دفتر نشر معارف، بلا تاريخ.

64. النوريّ، حسين بن محمّد تقيّ، مستدرك الوسائل، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، 1417هـ.ق.

65. اليزدي الحائريّ، عليّ بن زين العابدين، إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب، قم، مؤسّسة أنوار الهدى، 1384هـ.ش.

«ليجعل كلّ واحد من أبناء مجتمعنا توسُّله بوليّ العصر وارتباطه به، ومناجاته له، وسلامه عليه، وتوجّهه إليه، تكليفاً وفريضة، وليدعُ له».

«أيها العبد الصالح! إنّنا اليوم بحاجة إلى دعائك الذي ينبعث من قلبك الإلهيّ والربانيّ الطاهر ومن روحك القدسيّة».

ISBN: 978-614-467-157-3

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION
لبنان - بيروت - المعمورة - الشارع العام
تلفون: 471070 1 961+ فاكس: 476142 1 961+
www.almaaref.org.lb
Email:info@almaaref.org.lb